الفصـــــل الثالـــــــث

الدراســـات السابقـة والفـروض :

* الدراسات السابقة .
* التعليق على الدراسات السابقـة .
* فروض البحـــــث .
* كيفية معالجة الفروض أحصائيا .

obeikan.com

الدراســـات السابقـــة

تمهيـــد :

غالبا مايكون لدى معظم الباحثين تصورات مسبقة ، عن كيفية عرض الدراسات السابقة ، فبعضهم يعرضها تاريخيا ، ليروا التطور التاريخي للظاهرة المدروسة ، أو يعرضها ثقافيا ، ليروا تفاعل المؤثرات الثقافية في إطار ما ، أو يعرضها طبقا للعلم الذى تنتمى إليه الظاهرة من فروع العلوم الاجتماعية إلى آخره من التصورات ، لكن الباحث الحالى يعرض الدراسات السابقة بطريقة تلقى الضوء على النقاط الثلاث الآتية : ـ

١ ـ تطور موضوع الدراسة لفهم أبعاده وكيفية تناوله .

٢ ـ استقراء أهم النتائج ـ خاصة ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية ـ للاستفادة منها فى فهم وتفسير نتائج الدراسة .

٣ ـ تحديد وصياغة فروض الدراسة الحالية .

ومن ناحية تناول الدراسة السابقة ، فقد تم عرضها بهدف توضيح متغيراتها ومنهجها ، وأهم نتائجها بالقدر الكافى للنقاط الثلاث السالفة ، وبما يساعد على تصور مدى الاتفاق والاتساق فى نتائجها مع نتائج الدراسات الأخرى التى أجريت على عينات وأدوات سواء متشابهة أو مختلفة ، كما يساعد على تحديد مساحة تلك المتغيرات وحدودها .

ويعتبر المناخ الأسرى محصلة لعدد كبير من المتغيرات المتفاعلة معا ، النفسية والاجتماعية ، والتى يمكن التحكم فيها ، أو التى يصعب التحكم فيها . كما أن المناخ الحضارى الذى نعيشه الآن ، ينعكس بصورة قوية ومستمرة على هذه المتغيرات ، بفعل التحولات الجذرية التى يتعرض لها المجتمع نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية ، والتطورات العلمية والتكنولوجية ، ومايعانيه مجتمعنا من مشكلات متعددة . وهذه التغيرات والتطورات والمشكلات ، لاتصيب متغيرا دون آخر كما أنها لاتخص بيئة دون أخرى فى المجتمع ، وإنما تعيد صياغة المناخ الحضارى العام الذى يؤثر بدوره فى المناخ الأسرى السائد فى منازلنا .

ومن هذا نرى أن طبيعة الظاهرة تحتم دمج التصورات السالفة فى عرض الدراسات سواء تاريخيا أو جغرافيا أو منهجيا ... إلى آخره ومن ناحيه أخرى ، فإن ثمة عوامل كثيرة تسهم فى تشكيل المناخ الأسرى ومن أهم هذه العوامل الاتجاهات الوالدية ، السلوك الوالدى ، أنماط الرعاية الوالدية ، العلاقة بين الوالدين ، والتفاعل الأسرى كما يدركه الأبناء وأساليب التنشئه الوالدية . ومن خلال هذه التصورات والعوامل ، يكون عرض الدراسات على الوجه التالى :

أولا : الدراسات التى تناولت العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية .

ثانيا : الدراسات التى تناولت العلاقة بين السلوك الوالدى وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية .

ثالثا : الدراسات التى تناولت العلاقة بين البيئات الأسرية أو المناخات الأسرية وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية .

أولا : أثر الاتجاهات الوالدية على بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية

إن البحث فى أثر الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ، يكتسب أهمية كبيرة على اعتبار أن الاتجاهات الوالدية من أهم العوامل التى قد تشكل المناخ الأسرى ، وأيضا تسهم فى تكوين شخصية الفرد ، حيث يمر الإبن أو الإبنة فى أسرته ، بخبرات تعده للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية للخبرات القادمة فى حياته .

واهتمت الدراسات بعلاقة الاتجاهات الوالدية ، بعدد كبير من المتغيرات المختلفة فى شخصيات الأبناء (مثل القدرات العقلية ، السمات الشخصية التوافق النفسى والاجتماعى ، المتغيرات الاجتماعية) ويلاحظ أن معظم هذه الدراسات ، قد وجدت علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية وهذه المتغيرات والدراسات الآتية أمثلة على ذلك .

١ — القدرات العقلية والتحصيل الدراسى للأبنـــــاء :

جذبت القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسى للأبناء ، اهتمـــام الباحثين ، لدراسة علاقتها بالاتجاهات الوالدية وأنماط التربية الأسريـــة . ومن الدراسات النفسية ، دراسة (علم الدين ١٩٧٣) للعلاقة بين القـــدرة على التفكير الابتكارى وأنماط التربية الأسرية ، متمثله فى التسامح ، التشـــرد ، التسيب ، الحماية الزائدة ، الاثابة ، العقاب . ولم يجد الباحث علاقة دالـة بين هذه الأنماط فى التربية الأسرية وبين القدرة على التفكير الابتكارى لـــدى الأبناء (٨٦) .

وقام (صبحى ، ١٩٧٥) بدراسة أثر المستوى الثقافى للوالديـــن ، بالإضافة إلى الاتجاهات الوالدية على تنمية الابتكار لدى الأبناء ، ولذلك أعـد الباحث مقياساً للاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأبناء ومقياساً للثقافـــة الأسرية ، وطبقهما على ١٠٠ طالب من الذكور بكلية الفنون التطبيقية بالقاهـرة وكانت هذه العينة من الطبقة الوسطى من حيث المستوى الاجتماعى الاقتصادى .

وأوضحت النتائج عدم وجود علاقات بين القدرة على الانتاج الابتكـــارى ، وكل من الاتجاه نحو التسلط وإثارة الألم النفسى والحماية الزائدة والتفرقـــة ، والتذبذب والإهمال . كما وجد فروقاً دالة فى عملية الابتكار بين من ينتمون إلـــى آباء وأمهات مثقفين عن غيرهم ممن ينتمون إلى آباء وأمهات غير مثقفين أو ذوى ثقافة محدودة (٦٥ : ١٨٢) .

ولدى عينة من الإناث ، قامت (رمزى — ناهد ، ١٩٧٦) بدراسة عوامـل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسسيولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث ، وتكونت العينة من ٣٢٢ فتاة من المرحلة الثانوية ، مقسمة إلـــى مستويات حضارية ثلاثة (القاهرة ، بنها ، سوهاج) .

وتوصلت الباحثـــة إلى عدة نتائج من أهمهـــا :

١ — أن المبدعات يفتقدن التفاهم والتواصل داخل أسرهن مع الأفـــراد المقاربين لهن فى العمر .

٢ — وجود نمط شخصى يرتبط بالإبداع ، ويعد محصلة لأسلوب تربوى خـــاص

وقد فسرت الباحثة ذلك على أساس أن رد فعل الفتيات لتشدد الآباء لا يؤدى إلى الخضوع لهم ، وإنما إلى مقاومتهم وتبنى موقفا خاصا يشجع على استقلالهن وتأكيد ذواتهن .

٣ — إن المستوى الحضارى للمجتمع بما يتجه للفرد من خاصية الاتصال بمجتمعات أخرى ، ومايتيحه هذا البعد الاتصالى من تفتح على الخبرات الجديدة ، وعلى الأفكار المتصارعة يؤدى إلى نمو واضح للقدرات الإبداعية (٥٥) .

وقام (عبد الغفار ، ١٩٧٥) بدراسة أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسى لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ، وتكونت العينة من ١٤٥ تلميذا من الحاصلين على الشهادة الاعدادية وتتراوح أعمارهم من ١٤ — ١٧ سنه ، وطبق على العينة مقياس الاتجاهات الوالدية والذكاء المصور والمستوى الاجتماعى الاقتصادى .

وأظهرت النتائج علاقة دالة موجبة بين التحصيل الدراسى ودرجات آبائهم فى بعد السواء على مقياس الاتجاهات الوالدية ، وعلاقة دالة سالبة بين التحصيل الدراسى وبين درجات الآباء على الأبعاد التالية : (التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، إثاره الألم النفسى ، التذبذب ، التفرقة) . واختلفت هذه العلاقة باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية . وأن الأب الذى يتصف اتجاهه بالحماية الزائدة يخلق فى إبنه شخصية ضعيفة مستسلمة كما يخلق فيه — أيضا — الأنانية وعدم القدرة على تحمل المسئولية ، ومثل هذه الصفات — كما يرى الباحث — قد تعوق التلميذ عن الوصول إلى مستوى تحصيلى يتناسب مع ماتتيحه له امكاناته وقدراته العقلية (٧٦ : ١٠٨) .

وعن أثر الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفى لدى الأبناء من المتخلفين عقليا ، قامت (اللحامى — نهى ، ١٩٨٤) بتطبيق استبيان للاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وآخر للعلاقات داخل الأسرة ومقياس السلوك التكيفى ، بالإضافة إلى مقياس بينيه للذكاء ومقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، على عينة من

المراهقات المتخلفات عقليا فى الأسر،وأمهاتهن .

وتشير نتائج دراستها ، إلى أن هناك علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية والعلاقات الأسرية والسلوك التكيفى لكل من المراهقات وأمهاتهن ،كما أشارت إلى وجود علاقة دالة بين التقبل ، الإهمال ، التفرقة ، الرفض، وبين العلاقات الأسرية ، ولم توجد علاقة بين الحماية الزائدة والعلاقات الأسرية كما أن هناك علاقة دالة بين العلاقات الأسرية والسلوك التكيفى ، ويمكن تفصيل هذه النتائج كالتالى : —

— توجد علاقة دالة بين علاقة الفتاة المراهقة بالوالدين ، وبعض أبعاد مقياس السلوك التكيفى مثل التصرفات الاستقلالية ، النمو الجسمى ، النشاط الاقتصادى ، النمو اللغوى ، مفهوم العدد والوقت ، التنشئة الاجتماعية ، درجة السلوك النمائى ، السلوك المدمر العنيف ، سلوك لا يوثق به ،السلوك غير المناسب فى العلاقات ، عادات تتعلق بالنطق غير مقبولة ، كما وجدت نفس العلاقة ولكن عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فى أبعاد السلوك التكيفى التالية (السلوك المضاد للمجتمع ، سلوك التمرد والعصيان ، استعمال الأدويه ، درجة الاضطرابات السلوكية) .

— أما بالنسبه لعلاقة الفتاة المراهقه بأخواتها : فقد وجدت علاقة دالة بين علاقة الفتاة بالأخوة وكل من التصرفات الاستقلالية ، النمو الجسمى ، النشاط الاقتصادى ، النمو اللغوى ، مفهوم العدد والوقت ، التوجيه الذاتى ، المسئولية ، التنشئة الاجتماعية ، درجة السلوك النمائى ، السلوك المدمر العنيف ، السلوك المضاد للمجتمع ، سلوك التمرد والعصيان ، سلوك لا يوثق به ، السلوك غير المناسب فى العلاقات ، عادات صوتية غير مقبولة ، عادات شاذة ، سلوك يهين بالذات ، درجة الاضطرابات السلوكية) .

— كما وجدت فروقا دالة بين عينة الأمهات من المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع والمنخفض فى العلاقات الأسرية وفى علاقة الفتاة بالوالدين والأخوة (٢٨) .

٢ — مفهـــوم الـــذات لـــدى الابنـــــاء

قام (مرسى، ١٩٧٨) بدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمفهـــوم الذات لدى المراهقين الصم وتكونت العينة من ٨٧ مراهقا ، مقسمة إلى مجموعتين، الأولى من المقيمين بالداخلية (٥٠ مراهقا) والثانية من المقيمين مع أسرهـــم (٣٧ مراهقا)، وتتراوح أعمارهم من ١٥ — ٢٠ سنة وشملت الأدوات أختبار الذكاء غير اللفظى ومفهوم الذات للكبار والاتجاهات الوالدية كما يدركهـــا الأبنـاء وأختبار تفهم الموضوع . **وقد أسفرت دراسته عن النتائج التاليه :**

- توجد فروق دالة بين المراهقين الصم المقيمين بالداخلية والمقيمين مع أسرهم فى الاتجاهات الوالدية وفى بعد تقبل الذات .
- وبالنسبة للعلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات ، فقد دلت النتائج على عدم وجود علاقة دالة .
- وبالنسبه للفرض القائل ، توجد علاقة بين الدرجات التى حصل عليهـــا المراهقون الصم المقيمون مع أسرهم فى قياس الاتجاهات الوالديـــــة ودرجاتهم فى بعد تقبل الذات ، فقد وجدت علاقة دالة (٠,٠٥) بيـــن اتجاه الإهمال وتقبل الذات لدى المراهقين الصم المقيمين مع أسرهـــم وذلك بالنسبة للصورة الخاصة بالوالد .
- وجدت علاقة سالبة دالة (٠,٠٥) بين اتجاه التدليل وتقبل الذات لـــدى المراهقين المقيمين مع أسرهم بالنسبة للصورة الخاصة بالوالدة .
- ومن حيث نتائج اختبار تفهم الموضوع ، فقد أسفرت عما يلى : — من حيـــث الحاجات الرئيسية، والبيئة والعالم فى نظر المراهق ، وصور الوالدين فـــى نظره ، وأنواع الصراع والقلق والحيل الدفاعية المستخدمة لمواجهة الصـــراع والمخاوف ، فإن النتائج قد دلت على وجود فروق غير دالة بين النسب المئوية للتكرارات وبين النقاط السابقة لدى المراهقين الصم الأكثر تقبلا والأقـــل تقبلا (١١٨) .

وقامت (نصير — نفيسة ، ١٩٧٦) بدراسة العلاقة بين الاتجاهـــات الوالدية فى التنشئة ومفهوم الذات لدى ٢٨٦ طالب وطالبة فى الصف الثانـــى

الإعدادى ، وقد ثبتت الباحثة عاملى الذكاء والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ، وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة سالبة بين السواء الوالدى لكل من الأب والأم وبين عدم تقبل الذات لدى البنت ، وعلاقة دالة سالبة بين السواء الوالدى للأب وعدم تقبل الذات لدى الإبن ، كما لاتوجد علاقة بين السواء الوالدى وكل من الاغتراب وعدم التقبل للآخرين (١٢٠) .

وبهدف التعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين المراهقين فى المشاعر الخاصة بالتقبل من أعضاء الأسرة والتقبل من الذات ، قام سواسون Swoson ١٩٦٩ ، بدراسة علاقة الوالدين بالطفل وتقبل الطفل من الآخرين والذات ، لدى عينة مكونة من ٨١ ذكراً فى مرحلة ماقبل البلوغ خلال العام الثانى عشر من العمر ، و٣٥ طفلاً عادياً ، و٣٥ طفلاً مضطرباً أو لديهم مشاكل دراسية و ١١ طفلاً مضطرباً اضطراباً عاطفياً . واستخدم الباحث اختباراً للعلاقات الأسرية . وقد استخدم لقياس اتجاهات الأبناء نحو الآخرين ، أما تقبل الأبناء لذواتهم ، فقد قيس بمقياس الشعور الشخصى من اختبار كاليفورنيا للشخصية .

وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق داله فى الشعور الخاص بالتقبل من الأسرة ، وتقبل أفراد الأسرة بين الأبناء فى هذه العينة (٢٠٤ : ٩٨٠) .

كما درس كادرى وكاليم Qadri & Kaleem ١٩٧١ ، أثر الاتجاهات الوالدية على توافق شخصية الأبناء وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال الهنود ، بالإضافة إلى آبائهم ، وتكونت العينة من ٢٦٩ من الآباء والأبناء ، واستخدم الباحثان مقياس الاتجاهات الوالدية لليجر واختبار مفهوم الذات لدى الأطفال .

وأظهرت النتائج : أن الأبناء الذين يظهرون توافقا حسناً وتقديراً مرتفعاً للذات هم الأبناء المتقبلون من آبائهم بمستوى دلالة أقل من (٠,٠١) وذلك عن الأبناء الذين يشعرون برفض آبائهم لهم (١٨٠ : ٦٤٥) .

٣ ـ سمات الشخصية لدى الأبناء

بالإضافة إلى مفهوم الذات ، اهتم الباحثون بسمات الشخصية الأخرى ، كالسيطرة والانطواء والتسلطية .... إلخ وتأثرها بالاتجاهات الوالدية كما في الدراسات التالية : ـ

درس سيموند Symonds ، ١٩٥٩ ، أثر السيطرة الوالدية أو الخضوع على شخصية الأبناء ، وشملت العينة ثمانية وعشرون زوجاً من الأبناء تراوحت أعمارهم بين ٦ إلى ١٧ سنة ، وقد زاوج بين المجموعتين في الجنس والسن والصف الدراسي والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي والقدرة العقلية ، كما أنه في كل مجموعة ، كان أحد الأبناء لوالدين مسيطرين والآخر لوالدين خاضعين يسمحان للإبن أو الإبنة بدرجة كبيرة من الحرية ، كما يسمحان نفسيهما بأن يسيطر الإبن أو الإبنة عليهما وأن يساير ا حاجاته ورغباته .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الآباء المسيطرين ، كانوا مهذبين ومسايرين وحساسين ، كما انتقلت أنماط السلوك التي يثاب عليها الأبناء في الأسرة المسيطرة ، وهي الخضوع للآخرين وكف العدوان إلى المواقف الاجتماعية الأخرى .

أما الأبناء الخاضعين ، فقد حصلوا على تقديرات بينت أنهم أكثر عصيانا وتمردا على السلطة الوالدية ، ولم يتعلموا الطاعة أو الخضوع أو الاضطلاع بمسئولية المنزل ، ومن ثم لم يبد عليهم أنهم مسايرون بدرجة كبيرة للبيئة أو أنهم مشاركون فيها (٣٢ ، ٥٥ ـ ٥٦) .

كما درس سيجلمان Siegelman ، ١٩٦٦ ، أثر سلوك الحب والعقاب عند الآباء على ميل الأبناء للانطواء ، وتكونت العينة من أبناء يتراوح أعمارهم من ١١ ـ ١٢ سنة .

واتضح من النتائج أن ميل الأبناء للانطواء مرتبط بصورة دالة بالعقاب والحب القليل الذي يبدو في سلوك الآباء تجاه أبنائهم (١٩٧ : ٩٨٥ ـ ٩٩٢) .

وقامت (الديب — أميره ، ١٩٧٩) بدراسة أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالتسلطية لدى الأبناء ، وتكونت العينة من ١٣٦ طالباً وطالبة من الجامعة وآبائهم ، وشملت الأدوات اختبار التسلطية وآخر للمستوى الاجتماعى الاقتصادى والاتجاهات الوالدية واتجاهات الأسرة لعينة الآباء .

وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال وموجب بين تسلط الابن واتجاه الآباء نحو الأساليب التقليدية فى التنشئة ، ونحو أسلوب التسلط والحماية الزائدة والتذبذب والتفرق . كما وجدت ارتباطا دالا وسالبا بين تسلطية الإبن واتجاه الآباء نحو السواء ، ولم توجد علاقة دالة بين تسلطية الإبن وكل من الإهمال والتدليل . ولم تجد فروقا دالة بين أساليب آباء الأبناء التسلطيين وأساليب غير التسلطيين، فآباء التسلطيين كانوا أكثر استبدادا وسيطرة وقسوة عن آباء غير التسلطيين (١٥) .

وقام (مياسا ، ١٩٧٩) بدراسة عن الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وارتباطها بشخصية الأبناء لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادى تتراوح أعمارهم بين ١٤ — ١٧ سنه وبلغ عددها ١٥٠٠ طالب .

وشملت أدوات الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة واستفتاء الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية ومقياس المستوى الاجتماعى — الاقتصادى بهدف التعرف على دور الظروف البيئية فى عملية التنشئة الاجتماعية وأثرها على شخصية الإبن . **وتشير نتائج الدراسة إلى التالى :**

١ — بالنسبه للعلاقة بين الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وسمات الشخصية الإيجابية للأبناء :

أ — يرتبط اتجاه التقبل الوالدى بسمات الشخصية الإيجابية ارتباطا موجبا ودالا ، وهذا يعنى — كما يرى الباحث — أن الطلاب المرتفعين فى إدراكهم متقبلون من قبل والديهم ، ويميلون نحو التكيف الاجتماعي والثقة بالنفس وتحمل المسئولية ، أما الطلاب الذين يدركون أنفسهم بأنهم منبوذون من قبل والديهم ، فيميلون نحو الانطواء والأنانية وعدم القدرة على تحمل المسئولية .

ب — أن اتجاه التسلط الوالدى يرتبط بسمات شخصية الأبناء الإيجابية ارتباطاً سلبياً ويعنى هذا — كما يرى الباحث أيضا — أن الطلاب الذين يدركون أنهم نشأوا فى ظل معاملة والدية تتسم بالديمقراطية والتسامح فإنه يغلب عليهم نضج الشخصية والاتزان الانفعالى ، أما الطلاب الذين يعانون من معاملة الوالدين التسلطية فيتصفون غالباً بتقلب الانفعالات وصعوبة التحكم بالنفس.

جـ — يرتبط اتجاه التفرقة الوالدية بسمات شخصية الأبناء الإيجابية ارتباطاً سلبياً ، وهذا يعنى أن الأبناء الذين يدركون أنهم نشأوا فى أسر يسودها التفضيل والتفرقة فى المعاملة . فإنهم يميلون غالبا إلى الخيال والبعد عن الواقعية . أما الأبناء الذين يدركون أن والديهم عادلان فى المعاملة ، فغالبا يميل سلوكهم ليكون أكثر واقعية ومنطقية .

٢ — بالنسبة للعلاقة بين المستوى الاجتماعى — الاقتصادى والاتجاهات الوالدية : —

أ — ان هناك علاقة دينامية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة واتجاه الوالدين نحو التقبل ، حيث تبين أن أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع ، يدركون الوالدين بأنهم أكثر اهتماما وتقبلا لهم من أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المتوسط والمنخفض أيضا .

ب — أن هناك علاقة دينامية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة واتجاه الوالدين نحو التسلط فى معاملة الأبناء ، أى أن الطلاب الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع يدركون أنهم يعيشون حياة يبتعد فيها آباؤهم وأمهاتهم غالبا عن ممارسة فرض القيود والضغط والتسلط عليهم بصورة أكثر مما هو عليه الحال لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المتوسط والمنخفض .

جـ — أن هناك علاقة دينامية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة واتجاه الوالدين نحو التفرقة فى معاملة الأبناء ، أى أن أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع ، يدركون أنهم يعيشون حياة ، يتبع فيها آباؤهم وأمهاتهم غالبا ، سياسة العدل والمساواة فى معاملة الأبناء أكثر مما هو عليه الحال لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المتوسط أو المنخفض (١١٩) .

وعن أثر التنشئة الوالدية فى نشأة الأمراض النفسية ، قام (كفافى ، ١٩٧٩) بدراسة تتعلق بتحديد نمط شخصية الوالد وشخصية الوالدة والعمليات الأسرية كما يراها بعض مرضى الفصام ، ومرضى العصاب القهرى ، مقارنة بما يراه من الأسوياء ، المكافئين لهم فى متغيرات الجنس والسن والتعليم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ووجود الوالدين على قيد الحياة وعدم وجود أيه إصابات مخية أو عضوية . وكان المبحوثون جميعهم من الذكور ، وكان الفصاميون والقهريون منهم يعالجون فى بعض المستشفيات العامة والخاصة بالقاهرة . واعتمد الباحث فى الحصول على البيانات الخاصة بإدراك المفحوصين لشخصيات آبائهم على اختبار تفهم الموضوع الإسقاطى ، ومن تحليل استجاباتهم انتهى الباحث إلى ماياتى خاصاً بأسر الفئات الثلاث :

١ — أسر الفصاميين :

— الوالد فى هذه الأسر إما غائب عن المواقف الهامة والحاسمة فى النمو النفسى للطفل ، وبارد لا يعبر عن عاطفته نحو الإبن ، إلا إذا استثيرت هذه العاطفة فى بعض الحالات ، وإما سلبى وقاصر يحاول جذب الإبن إلى جانبه ، ولكنه يدع زمام القيادة فى الأسره للوالدة ويكتفى بالمعارضة ، إذا مسته قرارات الوالدة شخصياً ، كما فى حالات أخرى .

— الوالدة فى هذه الأسر ، إما غير آمنة ومتشبثة بالإبن ، وتحيطه بعطفها الزائد كما فى بعض الحالات ، وإما مسيطرة عدوانية تعبر عن عدوانيتها بمختلف الوسائل بحجة أن ماتفعله فى صالح الأسرة والطفل .

— تتدرج الحالات التى درست تحت أنماط معروفة لدى الباحثين فى الأسرة الفصامية ، فقد ظهرت بعض العمليات مثل :— العلاقة التكافلية بين المريض والأم ، الانقسامات فى الأسرة ، الفشل فى تسهيل تحرر الأبناء من الأسرة ، إعاقة عمليات التنميط الجنسى ، موقف الرابطة المزدوجة ، وكان جو الأسرة مشحونًا بالصراع العلنى أحيانا والخفى فى معظم الأحيان بين الوالدين ، وخيبة كل واحد منهما فى الاخر . والخلاصة — كما يقول الباحث — إن الدراسة أكدت النمط الشهير فى الأسرة الفصامية وهو : الوالد السلبى القاصر والوالدة المسيطرة العدوانية .

٢ — أسر العصابين القهريين :

— ليس هناك نماذج والدية ايجابية سواء عند الآباء أو الأمهات فى معظم الحالات

— يظهر بوضوح سوء التوافق العائلى بين الوالدين فى معظم الحالات .

— يبدو الوالد منشغلا بعمله خارج المنزل ولا يُرى له دور داخله إلا الدور العقابى . ويحدث العقاب إذا ماحدث مايخالف رأيه . وكذلك كان الوالد قاصرا فى مواجه المشكلات العائلية ، ضعيفًا فى مواجهة زوجته ، ولكنه على استعداد لعقاب الإبن بدنيًا وإيذائه نفسيًا (أساليب اللوم والتقريع والتأنيب) إذا لم يطابق سلوكه معايير الوالد ، وفى معظم الحالات لا يسبق عقابه أى توجيه أو إرشاد .

— تبدو صورة الأم فى بعض الحالات باهتة غير محددة الملامح ، من واقع تحليل قصص المفحوصين ، حيث وضح فيها تحاشى المفحوص الحديث عن الأم بصفة خاصة والجو الأسرى بصفة عامه . ولكن كف المفحوص عن التعبير عن العلاقات العائلية يوحى بتوتر العلاقة بينه وبين الوالدة ، وبعدم نقاء الجو الأسرى . ولا تبدو الأم فى صورة المانحة للعطف والحنان والرعاية ، فهى لا تقوم فى معظم الحالات إلا بوظائف الأم فى إدارة أعمال المنزل ، بل إن صورة الأنثى ، بصفة عامة صورة ممتهنة ومشوهة عند المفحوصين ، وتبدو الأم فى حالات أخرى مؤنبة ومعنفة إلى درجة القسوة ، رغم أن المفحوصين كانوا يعتبرون أن هذه الشدة فى صالحهم . وفى الحالات التى كان الوالد يترك فيها مهمة مسئولية تربية

الطفل للأم ، كانت الأم تنوء بهذا العبء ، وتنفس عن غضبها وغيظها فى طفلها .

ـ لم يحصل الأطفال فى الأسرة القهرية من والديهم على الحب والرعاية والتقبل وإنما تعرضوا للأساليب التى تثير الألم النفسى والتوبيخ والتقريع واللوم والسخرية .

ـ الأنماط الوالدية فى الأسرة القهرية : هو الوالد السلبى والوالدة غير المانحة للحب .

٣ ـ أسر الأسوياء

ـ الصورة الوالدية ليست نموذجية أو مثالية ، ولكن يبدو الوالد فيها على علاقة طيبة مع الإبن . وتوجد المواقف التى لا يستجيب فيها الوالد لرغبات الإبن ، والمواقف التى يختلف فيها الإثنان فى الرأى ، ولكن الوالد يسمح فيها بالاختلاف ، ويشعر الإبن أحيانا بالحنق على الوالد ، ولكنه يعبر عن حبه وتقديره له غالبا ، والوالد بصفة عامة ليس سلبياً بل حاضراً فى المواقف الهامة بالنسبة لنمو الطفل ، وليس قاصراً حيث أن القرارات الهامة بيده ، مع إدراك الإبن لهذه الجوانب جيداً .

ـ تبدو الوالدة فى صورة الأم المانحة للحب وللعطف والحنان ، وهى ليست سلبية أيضا . فهى بجانب وظيفتها فى رعايه الإبن تعارضه فى بعض المواقف ولكنها الأم التى لا تبادر فى استغلال موقفها كأم لإلزام الإبن بسلوك معين أى أنها لا تلجأ إلى الابتزاز العاطفى .

ـ يبدو فى أسر الأسوياء درجة من التفاهم العائلى يمثل الحد الأدنى اللازم لخلق جو أسرى صحى . ويتمثل ذلك فى وضوح الأدوار الوالدية وتقبلها من أصحابها . وقيام كل والد بدوره السلوكى الذى يتوقعه منه الآخرون . (١٠٠ ، ٢٣١ ـ ٢٤٣) .

ـ وبالإضافة إلى أثر التفاعل الأسرى والعلاقات بين الوالدين والطفل على نمو الأمراض النفسية فى الطفولة ، ناقش شوارز Schwarz ، ١٩٧٩ ، التأثيرات الوراثية وأثرها على شخصية الطفل . حيث توحى بعض الدلائل الظاهرة بتأثير العوامل الوراثية بصورة دالة على معظم سمات الشخصية

وانتشار الأمراض النفسية لدى الأبناء . وقد استخلص الباحث من مناقشته الاستنتاجات الآتية :

١ ـ أن التفاعل الأسرى والعلاقة بين الوالدين والطفل والتأثيرات الوراثية لها دور فى إصابة الأطفال بالأمراض النفسية .

٢ ـ أن جنس الإبن وخصائصه المزاجية لها علاقة بعلاقة الوالد ـ الطفل كما أنها تلعب دورًا عندما يظهر الصراع بين الوالدين ومحاولتهما جذب أو استقطاب الطفل من الجنس الاخر لمعسكره .

٣ ـ وعلى هذا فإن جنس الطفل المخالف للوالد الأقوى فى الأسر التى تتصف بعدم الاتزان بين الوالدين ، يدل على أن صاحبه غير عادى (١٩١) .

٤ ـ التوافق النفسى والاجتماعى للأبناء

قام (فهمى ، ١٩٥٦) بدراسة ، لمعرفة الاتجاهات العائلية ، لمجموعة من الأطفال العاديين والجانحين والعصابيين واستخدم اختبار ليديا جاكسون الاسقاطى ، لدراسة الصراعات الداخلية التى يعانى منها الأطفال والتى ترجع إلى مايسود الأسرة من علاقات داخل الأسرة بين الأبناء وآبائهم . وتكونت العينة من ثلاث مجموعات (مجموعة جانحة وأخرى عادية وثالثة عصابية ممن تردد وا على العيادة النفسية) وتضم كل عينة ٣٠ طفلا تتراوح أعمارهم بين ٧ ـ ١٢ سنة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى :

١ ـ أن علاقة الوالدين مع الطفل ، كانت أكثر استقرارا وإيجابيه عند العاديين منها عند الجانحين والعصابيين .

٢ ـ أن الجو العائلى السليم يسود أسر العاديين ويخلو من المضايقات والمشاحنات وتقوى الروابط الأسريه فيه على عكس مجموعة العصابيين والجانحين الذين تظهر لديهم هذه الصورة غير السوية .

٣ ـ تبين من صور العاديين بشكل واضح الشعور بالحماية والأمان فى ظل أسرهم وعدم الشعور بالقلق ، بينما العصابيون والجانحون فكانت تظهر الصور غير ذلك ، واتضح أنهم غير مرغوب فيهم ومهملون ولا يتلقون العطف والحنان من والديهم ويفقدون السند ويتوقعون الخطر .

٤ — يظهر دافع العدوان بصورة واضحة عند الجانحين والعصابيين ، هكذا عكس العاديين .

٥ — وجد أن قصص العاديين تخلو من عناصر القلق والشعور بالذنب وكانت أغلب نهاياتها سارة ، بينما وجد في مجموعة العصابيين والجانحين عكس ذلك، فهم قلقون ويشعرون بالإثم والذنب (٤ ، ٥) .

وعند الإناث المراهقات ، قامت (داود — نبيله ، ١٩٦٢) بدراسة الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات ، وتكونت العينه من ١٠٢ من المراهقات معظمهن من الطبقة المتوسطة ، واستخدمت مقياس الاتجاهات الوالدية ويقيس أبعاد الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة ، ومقياس منسوتا للإرشاد النفسي ومقياس روجرز لدراسة الشخصية .

وأظهرت النتائج : ارتباطاً دالاً وموجباً بين اتجاه الإهمال عند الآباء وسوء توافق الإبنة في المواقف التي تتطلب تحملاً للمسئولية واحتراما للقوانين . كما وجدت معامل ارتباط دال وموجب بين اتجاه السيطرة عند الأمهات وعدم مقدرة الإبنه على القيادة وسوء توافقها في المواقف التي تتطلب تحملها للمسئولية ، أما بالنسبه للوالد فقد وجد ارتباطاً دالاً وسالباً بين اتجاه السيطرة لديه وسوء الحالة المزاجية ، كما وجد ارتباطاً دالاً وموجباً بين اتجاه السيطرة أيضا وسوء توافق الإبنه مع قوانين ونظم المجتمع الخارجي كالمدرسة (٤ ، ٥) . ويتضح من هذه الدراسة أن معاملة الآباء لأبنائهم وكيفية تنشئتهم تلعب دورا كبيرا في شخصية المراهق .

وقام كارى Carry ، ١٩٦٦ ، بدراسة أثر المشاركة الوجدانية للوالدين Parental Empathy على تكيف المراهقين ، وشملت العينة ١٣٨ طالبا في السنة الأولى بجامعة فلوريدا ، وقد قسموا إلى مجموعتين إحداهما متوافقة والأخرى غير متوافقة على أساس ماظهر لديهم من استجابات على اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، وقد طبق الباحث قائمة من مظاهر المشاركة الوجدانية للوالدين ثلاث مرات ، بالإضافة إلى مقاييس أخرى تقيس المشاركة الواجدنية ، وجاءت النتيجة مؤيدة للفرض الذى يقضى بأن مشاركة الوالدين الواجدانية ضرورة للتوافق الحسن للمراهق (١٣٧ : ٩٦٧) .

وقامت (كامل — سميرة ، ١٩٧٢) بدراسة عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وبعض الأبعاد السيسيومترية للأبناء ، مثل مكانة التقبل والنبذ من الآخرين ، والتباعد الجماعى والتباعد الاجتماعى الذاتى وتكونت العينة من ٨٦ إبنة فى المرحلة الإعدادية. واستخدمت الباحثة مقياسا للاتجاهات الوالدية وأداة سسيولوجية لقياس العلاقات الاجتماعية ، كما قامت بتثبيت متغيرات السن والجنس والذكاء والمستوى الاجتماعى .

وأظهرت النتائج -على غير المتوقع- وجود علاقة دالة وسالبة بين السلوك الوالدى وبين مكانتها لدى زميلاتها وتقبلهن لها . ولذلك قدمت الباحثة تبريرين لتفسير ذلك ، أولهما ، أن هناك احتمال التعويض الذاتى الذى تلجأ له الإبنه حيث تحاول أن تتجنب فى علاقتها مع زميلاتها — قدر المستطاع — أن تؤتى تصرفاً يقلل من حب وتقبل زميلاتها لها ، وبذلك تبتعد عن المواقف التى فيها تحريك لمشكلاتها مع والديها أثناء طفولتها ، التى تتسم بالرفض والنبذ والإهمال لها (؟) . والتبرير الثانى أن هناك احتمال الإنكار وتحريف الإدراك بالمغالاة فى التقبل الوالدى وبذلك ينكر الأبناء نبذ الوالدين عند الإجابة على مقاييس الاتجاهات الوالدية ، ثم يخففون من حدة الألم الذى يحسون به (٩٨ : ٥٩) . ولعل الباحثة تقصد أن الفتاة ، وقد وصلت إلى مستوى من النضج فى هذا السن ، يمكنها أن تبتعد عما يعكر صفو علاقتها مع زميلاتها ، مستفيدة من علاقتها مع والديها .

وعن أثر الاتجاهات الوالدية على توافق الأبناء ، قام (إسماعيل ، ١٩٧٦) بتطبيق مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (الصورة أ ، ب) واختبار كاليفورنيا للشخصية واختبار الذكاء المصور ومقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، على عينة من ٢٥٠ طالب وطالبة بالصف الأول الثانوى بمدارس بنى سويف .

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة وموجبة بين توافق الأبناء والاتجاهات الوالدية نحو السواء. وأن الاتجاهات الوالدية السوية والمستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى لها دور فى تحقيق الجو النفسى الملائم للأبناء ، بحيث يسمح هذا الجو بتوافق الأبناء توافقاً شخصياً واجتماعياً ، وحصيلة هذا يؤدى إلى توافقهم العام.

وفى دراسة تالية للباحث نفسه ، ١٩٧٩ ، حدد بعض محددات توافق الآباء والأبناء التى تؤثر على جناح الأحداث وتضمن استفتاء توافق الآبـــاء الأبعاد التالية : (أبعاد التوافق الشخصى "الانتماء ، الثبات الانفعالى ، الميول الانسحابية ، التوافق الصحى " وأبعاد التوافق الاجتماعى " الميـــول المضادة للمجتمع ، العلاقات الأسرية الزوجية ، العلاقات الاجتماعية ، التوافق الدينى الخلقى") كما استخدم اختبار الصحة النفسية .

ومن أهم نتائجـــه ـ ذات العلاقة بالدراسة الحالية ـ أن هناك فـروقاً دالة بين الجانحيين وغير الجانحيين فى العلاقات الأسرية (٥٠٤ : ٢٩٣) .

ولدى عينه من الأسوياء قام (صبحى ، ١٩٧٥) بدراسة العلاقة بيـــن التوافق النفسى لطلاب المرحلة الإعدادية بواحة سيوه وكل من الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين .

وأشارت نتائجـه إلى عدم وجود علاقة بين توافق الأبناء والاتجاهـــات الوالدية ، مما قد يبين أن الأبناء قد يشعرون بالتوافق النفسى فى ظل هـــذه الظروف أو قد لا يشعرون، فهناك عوامل أخرى تؤثر فى التوافق النفسى للأبنـــاء لا يكون مصدرها هذه العوامل .

كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين توافق الأبناء والمستوى الثقافى للأسرة (٦٦ : ٦٩ ـ ٧٩) .

٥ ـ بعض المتغيرات الاجتماعيـــة :

وعن أثر اتجاه التحرر ـ المحافظة للوالدين على الفتاة المراهقة ، قامت (السيد ـ عزيزة ، ١٩٧٥) بدراسة تهدف أولا إلى بناء مقياس للاتجاهـات الوالدية إزاء الفتاة المراهقة ، وثانيا وصف هذه الاتجاهات فى ضوء التسـاؤلات الآتيـــة :

١ ـ ما الصورة العامة للاتجاهات الوالدية إزاء الفتاة المراهقة من خلال المواقف التى اشتمل عليها المقياس (علاقة الفتاة بأفراد الأسرة ، علاقة الفتـــاة بالجنس الآخر ، بصديقاتها ، مجال تعلم الفتاة ، مجال تثقيف الفتـــاة احترام شخصية الفتاة وممارستها حريتها الاجتماعية) .

٢ — إلى أى حد تختلف هذه الاتجاهات باختلاف المستوى الاجتماعى الاقتصادى الذى تنتمى إليه أسرة الفتاة ؟

٣ — ماالمجالات التى يتضح عندها ذلك الاختلاف بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية فى اتجاهاتها نحو الفتاة ؟

٤ — إلى أى مدى تختلف اتجاهات الآباء والأمهات داخل الفئة الواحدة ؟

وأشتملت العينة على ٣٨٠ طالبة من الصف الثانى والثالث الثانوى (علمى وأدبى) وقد اختيرت بطريقة عشوائية طبقية من ١٤ مدرسة ثانوية حيث عمدت الباحثة إلى تمثيل فئات معينة على أن يكون تمثيلها عشوائيًا ، وقسمت العينة إلى ثلاث فئات اجتماعية اقتصادية هى على التوالى : — الفئة الدنيا ، الفئة المتوسطة ، الفئة العليا ، وذلك على أساس مستوى التعليم والدخل الشهرى للأسرة

وتشير النتائج إلى أن هناك اتجاها عاما مميزا لسلوك الوالدين فى كل فئة من الفئات الثلاث ، بحيث اتسم سلوك الوالدين فى الفئه العليا بالتحرر المطلق ، الذى يترك للفتاة قدرا كبيرا من الحرية فى التصرف فى المواقف المختلفة التى اشتمل عليها المقياس ، وتميز سلوك الوالدين فى الفئة الدنيا بأقل درجة من التحرر فى معاملة الفتاة ، ومن ثم فإن هذا الاتجاه هو أقرب مايكون إلى الاتجاه المحافظ الذى يتضمن فرض القيود على تصرفات الفتاة والتى تختلف كما ونوعا باختلاف الموقف الذى تتعرض له . أما الفئه المتوسطة فقد تميز سلوكها بدرجة من التحرر المشروط الذى يقترب فى جانب منه من اتجاه الفئة العليا ، وفى جانب آخر من اتجاه الفئة الدنيا .

— إن هناك فروقا طبقية بين اتجاهات الآباء نحو تربية الفتاة بوجه عام ، كما تمثلت فى مجالات القياس كذلك أيضا بالنسبة للأمهات ، فتشير النتائج إلى وجود فروق طبقية بين أمهات الفئات الثلاث .

— يتضح الاختلاف فى اتجاهات الفئات الثلاث فى عدة مجالات بعينها هى : علاقة الفتاة بالجنس الآخر ، وتثقيف الفتاة ، ثم مجال احترام شخصية الفتاة وممارستها حريتها الاجتماعية . وهذه المجالات الثلاثة فى تصور الباحثة

هى أكثر مجالات تربية الفتاة المراهقة ارتباطاً بمستوى تعليم الوالدين .

ـ أن الفئة المتوسطة تعد من أكثر الفئات الثلاث تشددا فى مجال تعليم الفتاة وتثقيفها . وأشارت الباحثة فى تفسيرها لموقف هذه الفئة من هذين المجالين إلى العلاقة بين الوضع الهامشى للفئة المتوسطة ، وبين تشددها وضغطها على فتياتها رغبة فى الوصول إلى مكانة أفضل فى المجتمع .

ـ اتسمت العلاقة بين الآباء والأمهات فى الفئة العليا بالتقارب على مدى المجالات الستة التى تضمنها المقياس المعد ، وقد فسرت الباحثة هذا التماثل فى معظم المجالات بالتقارب بين الآباء والأمهات فى مستوى التعليم ونوعيته .

ـ أما عن العلاقات بين الآباء والأمهات فى الفئتين الدنيا والمتوسطة ، فاتضح الاتساق فى اتجاهاتهم فى معظم المجالات التى تضمنها المقياس ، وقد فسر هذا الاتساق بأن سمات الأسرة الأبوية ، قد أتضحت فى عينة الأسر التى اشتمل عليها البحث بالنسبة للفئة الدنيا والفئة المتوسطة ، حيث أن الأب هو العائل الوحيد للأسرة ، وعمل الغالبية العظمى من الأمهات لا يتعدى نطاق الأعمال المنزلية ، ومن ثم فإن تصرف الأب هو النافذ (١٧ : ٤٠٤ ـ ٤١١) .

وفى نفس هذا الإطار توصلت (عبد الحافظ ـ ليلى ، ١٩٨١) فى دراستها المقارنة عن سمات الشخصية للطفل المصرى ، خاصة فى المرحلة من ٨ ـ ١٢ سنة ، توصلت إلى وجود فروق بين الطبقات الاجتماعية المختلفة فى المجتمع المصرى فى الاتجاهات التربوية نحو تنشئة الأبناء مثل : ـ

أ ـ يغلب على التنشئة الاجتماعية فى الطبقتين العليا والوسطى الاتجاه نحو التحرر فى مقابل المحافظة ، بينما يغلب على اتجاهات الطبقة الدنيا الاتجاه نحو المحافظة والتمسك بالقديم ، فالأمهات من الطبقة العليا والوسطى لم يكن تقليديات فى أسلوبهن مع أطفالهن ، ولعل السبب فى ذلك ـ كما ترى الباحثة ـ يرجع إلى ارتفاع مستوى تعليمهن مما يجعلهن أكثر انفتاحا على طرق وأساليب التنشئة الحديثة فى المجتمعات

الأخرى . أما أمهات الطبقه الدنيا فكن أكثر التزاما بمحاولة تربية أطفالهن كما تربين أنفسهن ، وكن أكثر حفاظا على القديم ورفض كل ماهو جديد .

ب — أن الأمهات من الطبقة الدنيا والوسطى يتميزن بشكل واضح باستخدام التشدد والقسوة فى معاملة أطفالهن .

جـ — أن الأمهات من الطبقة العليا والوسطى يتميزن بشكل واضح باستخدام الحماية الزائدة فى معاملة أطفالهن ، بينما تلجأ أمهات الطبقة الدنيا إلى إهمال أطفالهن .

د — أن الأمهات من الطبقتين الوسطى والدنيا أكثر استخداما لاتجاه السيطرة أثناء قيامهن بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالهن ، بعكس الأمهات من الطبقة العليا ، اللائى كن يتسمن بالخضوع لرغبات أطفالهن . كما وجدت الباحثة فروقاً بين الطبقات الاجتماعية المختلفة فى سمات شخصية الأبناء مثل : —

— أن الذكور من الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة ، تفوقوا على الإناث فى كثير من سمات الشخصية الهامة ، كسمات الاستقلالية والمثابرة وتحمل المسئولية وضبط التراث والسيطرة والعدوان ، ولعل السبب فى ذلك ، يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الذى يخضع له الإناث خلال عملية التطبيع الاجتماعى ، فأساليب التنشئة خصوصا فى صعيد مصر تقوم أساساً على التمايز الواضح بين الذكر والأنثى ، حيث تعزز بعض أنماط السلوك عند الذكر وتطفئها عند الأنثى .

— أن الاطفال من الطبقة الوسطى والدنيا يعانون بدرجة كبيرة من القلق (٦٩) .

وقام (منسى والكاشف — هنيه ، ١٩٨٢) بدراسة أثر المستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على كل من قدرات الأبناء العقلية والتحصيلية والاتجاهات الوالدية ، كما يدركها الآباء والأبناء . وقد حدد الباحثان المشكلة من خلال التساؤلات التالية : —

١ ـ هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء ؟

٢ ـ هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والتحصيل الدراسى للأبناء ؟

٣ ـ هل هناك علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسى لهم ؟

٤ ـ هل هناك فروق دالة فى الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين ؟

وتكونت العينة من ٢٠٠ تلميذ وتلميذة أختيروا بطريقة عشوائية من تلاميذ الصف الثالث الإعدادى بالاسكندرية ، بمتوسط قدرة ١٣ سنة ، وشملت الاختبارات اختبار الذكاء المصور "لأحمد ذكى صالح" واستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى "لمحمود عبد الحليم منسى" ومقياس الاتجاهات الوالدية "لسيد صبحى" بعد إجراء بعض التعديلات عليه ، بالإضافة إلى درجات التلاميذ فى امتحان نصف العام .

وتشير نتائج الدراسة إلى ارتباط المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسره وكل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب والأم) والتحصيل الدراسى لهم . أى كلما ارتفع المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها ، الأبناء ، وقد يرجع ذلك ← كما يرى الباحثان ← إلى أن الإمكانات المادية المتاحة للأسرة الغنية ، تسهم فى حل كثير من المشاكل التى يمكن أن يثيرها الآباء مع الأبناء مثل الوفاء بالمتطلبات اللازمة لتعليم الأبناء وترفيههم . أما الارتباط الجوهرى بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والتحصيل الدراسى للأبناء قد يرجع إلى ماتوفره الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع من إمكانات ثقافية ومادية تساعد الأبناء على التحصيل الدراسى المرتفع ، مثل توفير مكتبة بالمنزل وبعض المجلات الثقافية وكذلك إمكانية مساعدة الأبناء على التحصيل الدراسى من قبل الآباء أنفسهم أو بمساعدة الآخرين . ويمكن تفسير الارتباط الجوهرى بين التحصيل الدراسى

والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء بأن الطلاب الذين يحققون درجات تحصيلية مرتفعة هم الطلاب الذين يتمتعون بدرجة أكبر من الثقه بالنفس والطموح المرتفع . وهذا بدوره قد يجعلهم يشعرون بالاتجاهات الوالدية الموجبة نحوهم بالإضافة إلى أن الوالدين يشجعان أبناءهما ويعاملانهم معاملة جيدة إذا كانوا مرتفعى التحصيل ، مما قد يؤدى إلى تحسن الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء .

ـ كما أشارت النتائج أيضا إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الجنسين فى الاتجاهات الوالدية لصالح الذكور ، وفسرت هذه النتيجة بأن الإبن يستطيع التعبير عن مشكلاته لوالده دون خجل أكثر مما تفعل البنت والإبن فى الصف الثالث الإعدادى يواجه بعض مشكلات البلوغ وبداية المراهقة ، وهذه المشكلات تجعل الإبن يشعر بالخجل والحرج فى مناقشتها مع والدته ، ولكنه يستطيع مناقشتها مع والده ، وقد ترجع هذه النتيجه أيضا إلى أن آباء أفراد العينة يغلب عليهم الطابع الشرقى الذى يجعلهم يدللون البنين ويهملون البنات .

ـ كما ظهرت فروق دالة فى الاتجاهات الوالدية (تجاه الأم) لصالح الذكور وهذه النتيجة تبدو غير متوقعة ، ولكن قد يكون السبب فيها أن خروج المرأه للعمل ، قد أحدث فجوة فى علاقتها بأبنائها وبخاصة الإبنة التى تحتاج إلى رعاية الأم وترغب فى أن تقوم الأم بنصحها وإحاطتها بمحبتها . وإذا ما صدق هذا التفسير فإنه يمكن القول بأن خروج الأم للعمل قد قلل من إحساس بناتها بحمايتها وعطفها (١١٥ : ١٦١ ـ ١٧١) .

وفى البيئة العربية ، خاصة الكويت ، قام (القرشى ، ١٩٨٦) بدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين فى تنشئة الأبناء وبعض المتغيرات الديموجرافية للوالدين ، كالجنس والعمر والمستوى التعليمى وعدد الأبناء . وتكونت العينة من (٥٠٠) من الآباء والأمهات وتتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٦٤ سنة واستخدم الباحث مقياس الاتجاهات الوالدية لعماد الدين اسماعيل ورشدى فام ، وأشارت أهم النتائج إلى الآتى :

١ — فى مايتعلق بالجنس : تميز الآباء عن الأمهات بزيادة اتجاهات التسلط والحماية الزائدة والتفرقة ، بينما تميزت الأمهات بزيادة اتجاه السواء .

٢ — فيما يتعلق بالعمر : تميزت فئات الآباء الأكبر سناً عن فئات الآباء الأصغر سناً بزيادة اتجاه الحماية الزائدة ، بينما تميزت بعض فئات الآباء الأصغر سناً عن فئات الآباء الأكبر سناً بزيادة اتجاه الإهمال ، ولم تلاحظ فروق فى اتجاهات الأمهات بحسب فئات العمر .

٣ — المستوى التعليمى : تميزت فئات الوالدين الأقل تعليماً عن الأكثر تعليماً بزيادة اتجاهات التسلط والحماية الزائدة والإهمال والقسوة ، كما تميزت فئات الآباء الأقل تعليماً عن الآباء الأكثر تعليماً بزيادة اتجاهات التدليل والتفرقة ، بينما تميزت الأمهات الأقل تعليماً عن الأمهات الأكثر تعليما بزيادة اتجاه الألم النفسى . وكان السواء فى التنشئة أعلى عموماً لدى فئات الوالدين الأكثر تعليما عن الوالدين الأقل تعليماً .

٤ — عدد الأبناء : لم توجد فروق ذات دلالة بين فئات الوالدين حسب عدد الأبناء (٢٦) .

ثانيا : الدراسات التى تناولت علاقة السلوك الوالدى ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعيـــــــــة :

لا يعتبر السلوك الوالدى أو الرعاية الوالدية والعلاقة بين الوالديـــــن من العوامل التى تشكل المناخ الأسرى فحسب ، بل تشكل أيضا شخصيـــــة الأبناء الذين يعيشون هذا المناخ ويتأثرون به ، حيث يستمر السلوك الوالـــدى لفترة طويلة ، يقضى معظمها الإبن مع والديه فى أسرته ، مما يجعله يتأثر بمـــا يسود فـى الأسرة ومايصدر من الوالدين ، ويمكن تقسيم الدراسات التى تناولـت هذه الجوانب من المتغيرات الأسرية فى علاقتها ببعض متغيرات شخصية الأبنـاء كالتالـــى :

١ ـ الذات والحكم الخلقى للأبنـــــاء .
٢ ـ شخصية الأبناء وسماتهم السلوكيـــة .
٣ ـ التوافق النفسى والاجتماعـــــــى .
٤ ـ بعض المتغيرات الاجتماعيـــة .

١ ـ الذات والحكم الخلقـى للأبنـــــاء

إفترض واتكنس واستيلا Watkins & Astilla ، ١٩٨٠ ، أن المراهقين ذوى تقدير الذات المرتفع يتمتعون بدرجات مرتفعة من التقبل الأسرى ومستويـات مرتفعة من الاتصال الأسرى بين أعضاء الأسرة وكذلك درجة عالية من الارتباط معـا والمشاركة مع أعضاء أسرهم بالمقارنة بأقرانهم من ذوى تقدير الذات المنخفض.

وتكونت عينة الدراسة من ٦٦ ذكرا ، ١٨٤ أنثى من طلبة الجامعة تتـــراوح أعمارهم بين ١٦ ـ ١٧ سنة وشملت الأدوات مقياسا للتقبل الأسرى ومقياســـا لأنماط الاتصال اللفظية داخل الأسرة ومقياسا ثالثا للأنشطة الأسريـة الترويحية المتاحة طبقا لمستوى الأسرة ، كما تقيس تقديرات الذات باستفتاء تقديـــــر الذات لكوبر سميث .

وصنف الباحثان العينة إلى مجموعتين طبقا لدرجاتهم على استفتاء تقدير الذات ، ويوضح الجدول التالى درجات أفراد العينة على أدوات الدراسة .

جدول (١) : درجات افراد العينه على ادوات الدراسة

	متوسطات تقدير الذات		كا ٢	الدلالة
	المرتفع *	المنخفض *		
التقبل الأسرى	١٤,٢	١٢,٥	٧,٧٤	٠,٠٥
الاتصال فى الأسرة	١٥,٦	١٣,٣	٧,٧٤	٠,٠٥
الرضا الأسرى	١٧,٩	١٥,٣	٦,٦٤	٠,٠٥

* ن = ٤٣ (دراسة واتكنس واستيلا ، ١٩٨٠) (٢٠٧ : ١٤٣) .

ويتضح من النتائج أن متوسطات مجموعة تقدير الذات المرتفع ، كما هو متنبأ بها ، أعلى من متوسطات مجموعة تقدير الذات المنخفض بصورة دالة أى أن المراهقين ذوى تقدير الذات المرتفع كانوا من أسر تتمتع بالتقبل الأسرى والرضا ، كما أن أعضاء أسرهم يستخدمون أنماطا مرنة وأكثر حرية للاتصال مع بعضهم البعض داخل الأسرة ، بالمقارنة بمجموعة تقدير الذات المنخفض .

ويرى الباحثان أن هذه النتائج تعضد الارتباط الوثيق بين إدراك المراهقين الفلبينيين لعلاقاتهم الأسرية وتقديرهم لذواتهم ، كما تدعم المنظور عبر الثقافى لهذه النتائج ، وهو أن العلاقات الأسرية السائدة فى أسرة ما ، تؤثر بصورة دالة على نمو الإحساس بالذات فى فترة المراهقة (٢٠٧ : ١٤١ ـ ١٤٤) .

وعن العلاقة بين نمو مفهوم الذات لدى المراهقين ونمو الحكم الخلقى بممارسات الوالدين لرعاية أبنائهم من المراهقين ، قام ليهى Leahy ١٩٨١ ، بتطبيق عدة استفتاءات لقياس مفهوم الذات والحكم الخلقى والممارسات الوالدية على عينة مكونة من ١٠٤ مراهق (٣٧ ذكر و٦٧ أنثى) و٥٨ أب و ٧٠ أم من ٧٢ أسرة .

وتشير نتائجه إلى ارتباط نمو مفهوم الذات لدى المراهقين ونمو الحكم

الخلقى لديهم بما مارسه آبائهم فى تنشئتهم ورعايتهم ، فقد ارتبط التغير الحادث فى صورة الذات طرديا بمستوى الحكم الخلقى ، كما ارتبطت التغيرات الكبيرة فى الذات بين الذكور بالممارسات التسلطية للوالدين فى رعاية أبنائهم . وبين الإناث ارتبطت صورة الذات المثالية الأكثر ايجابية بتأكيدات الأب خاصة على الضبط والمراقبة والإشراف على الإناث . وارتبطت أيضا بتأكيدات الأم على الضبط والتوجيه الجنسى لهن وأيضا عدوانهن .

وتوضح هذه النتائج التأثيرات الخاصة بالممارسات الوالدية لكل من البنات والبنيين على أساس أنها انعكاس لأهمية الأنماط التقليديه للدور الجنسى فى التنشئة الاجتماعية فى علاقتها بصورة الذات والحكم الخلقى للمراهقين (١٥٧ : ٥٨٠) .

٢ — شخصية الابناء وسماتهم السلوكية

فى سوريا ، قام رحمه ، ١٩٦٥ ، بدراسة أثر معاملة الوالدين فى تكوين شخصية الأبناء ، وتكونت العينة من ١٥٩ ذكرا (١١٢ منهم من طلبه المدارس الثانوية ، و٤٧ منهم ليسوا طلبه) .

وأتضح من نتائج الدراسة ، ارتباط الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء (مثل شدة المعاملة والاهتمام) بالانطواء — الانبساط ، والعصابية وقوة الأنا لدى الأبناء (٣٤ : ٧٧) .

ويرى (تركى ، ١٩٧٤) أن هناك بعض الملاحظات على منهج "رحمه" ففى تعليمات الباحث للمفحوص ، يطلب منه مايلى " حاول أن تجيب عليها (الأسئله) إن كنت تعرف الجواب ، أما إذا كنت لاتعرفه فيحسن أن تسأل عنها بالأسلوب الذى تجده يؤدى للحصول على أجوبة صادقة " وهذا يعنى أن الطريقة التى استخدمت فى جمع البيانات ليست مقياس اتجاهات الوالدين وليست فى ذات الوقت — قياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهذه الطريقة تؤثر — بلاشك — فى نتائجه (٣٤ : ٧٧) .

وفى الكويت قام (تركى ، ١٩٧٤) بدراسة عام ١٩٧٢ عن العلاقة بين نمط

رعاية الوالدين للأبناء فى الأسرة الكويتية كما يدركها الأبناء وبين بعض سمات شخصية هؤلاء الأبناء .. وتكونت عينة البحث من ٢١١ طالبا وطالبة (١٠٣ طالب ١٠٨ طالبه) من جامعة الكويت ، ويتراوح أعمارهم بين ١٧ ـ ٢٧ سنة .

واتضح من نتائج البحث بصورة عامة الآتى :

ـ يرتبط الانبساط عند الأبناء الذكور ، خاصه بالتقبل من الأم ، وهذا يعنى أن التقبل من الأم أكثر أهمية لنمو الميول الانبساطية عند الذكور من الأبناء منه عند الإناث .

ـ كما يرتبط الانبساط عند الذكور بالاستقلال عن الأم والأب ، وهذا يعنى أيضا أن الميل إلى الانبساط عند الذكور من الأبناء أكثر تأثرا بالاستقلال عن الوالدين

ـ وفى العصابية يتضح أنها تتأثر إلى حد كبير عند الذكور والإناث بالتقبل من الوالدين . وهذا يبرهن على أهمية التقبل من الوالدين لنمو قوة الأنا عند الأبناء (ذكورًا وإناثًا) .

ـ وتبين أيضا أن الاستقلال السيكولوجى (عكس التحكم السيكولوجى) من الأب والأم له أهمية فى نمو قوة الأنا عند الإناث فقط دون الذكور من الأبناء .

ـ تبين أيضا أهمية التقبل الوالدى وخاصة من الأم على شعور الأبناء بالثقة بأنفسهم وعدم ميلهم إلى الشعور بالنقص والدونية . وتوضح هذه النتائج أهمية الحث على الإنجاز من الوالدين وخاصة الأم على شعور الأبناء (ذكورا وإناثاً) بالثقة فى أنفسهم ، وأهمية الحث على الإنجاز من الأب على الثقة بالنفس عند الإناث من الأبناء .

ـ وتبين النتائج كذلك ، أهمية التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين على الدافعية للإنجاز عن طريق المسايرة وعن طريق الاستقلال عند الإناث من الأبناء بصفة خاصة ، وتبرهن النتائج على عدم إدراك الأبناء لديهم على أنهم يشجعونهم على المجاهدة فى سبيل محدد والتفوق على الآخرين وتحقيق النجاح الممتاز .

ـ وتبين أهمية الاستقلال السيكولوجى وعدم بث القلق والشعور بالذنب فى

نفوس الأبناء فى خلق المرونة وعدم الجمود أو التصلب فى شخصية الإناث من الأبناء ، وأهمية الاستقلال السيكولوجى عن الأم فى نشأة المرونة عند الذكور من الأبناء (٣٤ : ٢١٥ ـ ٢١٧) .

وفى مصر ، قامت (عبد الله ـ جوزيت ، ١٩٨٠) بدراسة أثر العلاقة بين الوالدين على شخصية الطفل من خلال الإجابة على التساؤل الآتى :ـ

ـ هل ترتبط شخصية الطفل بنوع العلاقة بين والديه ؟

وتحدد الباحثه العلاقة بين الوالدين بالحالة الزواجية القائمة بين الزوجين وهى :

ـ الزواج

ـ الطلاق

ـ الانفصال .

ـ وفاة أحد الوالدين .

لذلك افترضت الباحثة تأثر شخصية الطفل بنوع العلاقة بين الوالدين وبالجهة التى يعيش فيها (مع الوالدين أو مع أحدهم أو مع أقارب أو فى ملاجىء) واختلاف هذا الأثر باختلاف جنس الطفل ومستواه الاجتماعى الاقتصادى ومدى توافق أولياء الأمور :

وتشير النتائج إلى الآتى :

ـ أن المتغيرات (نوع العلاقة بين الوالدين ، والجهة التى يعيش فيها الطفل ، وجنس الطفل والمستوى الاجتماعى الاقتصادى) لم يكن لها تأثير على معظم سمات شخصية الطفل ، بالرغم من أن هناك ثلاثة سمات فقط من الأربع عشرة سمة المقاسة كان لها دلالة عند مستوى ٠٫٠٥ وهى المعاشرة والذكاء والاحترام .

أما المتغير الخامس وهو توافق أولياء الأمور فقط ظهر أنه العامل الذى يؤثر على معظم سمات شخصية الأطفال (٨٢) .

هذا عن الدراسات فى المجتمعات العربية (على سبيل المثال وليس الحصر سوريا والكويت ومصر) أما فى المجتمعات الأجنبية ، فإن الدراسات التى أجريت

فيها تظهر أن الصورة تختلف عن المجتمعات العربية بالرغم من التشابه أو التماثل في النتائج العامة ، ويثبت ذلك الدراسة التالية لرونر ورونر وورول Rohner & Rohner & Roll ، ١٩٨٠ والتي تحقق فيها الباحثون من صدق نظرية رونر .

فقد صاغ رونر Rohner عام ١٩٧٥ نظريته عن بعد التقبل — النبذ الوالدي والتي تفترض أنه داخل الثقافة الواحدة أو عبر الثقافات ، فإن بعد النبذ التقبل الوالدي له تأثير على شخصية وسلوك الأبناء في أي مكان ، بصرف النظر عن الثقافة الفرعية أو البيئة أو اللغة أو الظروف الأخرى المحددة . وللتحقق من هذا الفرض قام رونر وزميلاه عام ١٩٨٠ بدراسة العلاقة بين النبذ الوالدي كما يدركه الأطفال الأمريكان والمكسيكيين وبعض سماتهم الشخصية ، وذلك بصورة مقارنة بين الثقافة الأمريكية والمكسيكية كدراسة عبر حضارية ولكل ثقافة على حده ، علاوة على دراسة علاقة بعد التقبل — النبذ الوالدي بكل من الجنس والعمر داخل كل ثقافة ، وتكونت العينة من ٣١٦ طفلاً أمريكياً من الجنسين وتتراوح أعمارهم بين ٨ — ١٢ سنه بمتوسط ٩٫٥ سنه و ١٧٤ طفلاً مكسيكياً تتراوح أعمارهم ٨ — ١٥ سنه بمتوسط ١١٫١ سنة ، وقد راعى الباحثون تساوي عدد الذكور والإناث في كل مجموعة . واستخدم الباحثون مقياس رونر للسلوك الوالدي وهو يقيس أربعة مجالات هي الدفء ، والكراهية — العدوان ، اللامبالاة — الإهمال ، النبذ غير المميز ، استفتاء تقدير الشخصية لرونر وهو يقيس سبعة مجالات هي الكراهية — العدوان ، الاتكالية ، تقدير الذات ، كفاية الذات ، المشاعر الوجدانية ، الثبات الانفعالي ، النظرة للعالم .

وأشارت النتائج إلى الآتي :

— بالنسبة للعلاقة بين بعد القبول — النبذ الوالدي وسمات الأطفال السلوكية كون الباحثون عاملين جديدين هما " الدفء المدرك" و "النبذ المدرك" وذلك بجمع درجات المقاييس الفرعية الخاصة بالتجاهل والكراهية والنبذ غير المميز في مقياس واحد هو " النبذ المدرك" أما "الدفء المدرك" فينتج من عكس درجات مقياس الدفء ، فالدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني قلة الدفء المدرك .

ويوضح الجدول التالى (جدول رقم ٢) معاملات الارتباط البسيطة والمتعددة بين بعد القبول ـ الوالدى والسمات السلوكية للأطفال ٠

جـدول (٢) : معاملات الارتباط البسيط والمتعدد بين بعد القبول ـ النبذ الوالدى والسمات السلوكيـة للأطفـال

المتغيرات	بعد القبول ـ النبذ الوالدى		
	النبذ		ال
	الأمريكان (ن = ٢٧٥)	المكسيك (ن = ١٧٤)	الأمريكان
العمر	ـ ٠٥ر٠	ـ ١٨ر٠ **	ـ ٠٦ر٠
الجنس	ـ ١٧ر٠ ***	ـ ١١ر٠	٠٨ر
التبلد الوجدانى	٥٤ر٠ ***	٤٢ر٠ ***	٤٣ر٠ ***
العدوان	٥٠ر٠ ***	٤٣ر٠ ***	١٨ر٠ ***
النظرة السلبية للعالم	٥٣ر٠ ***	٣٢ر٠ ***	٣٧ر٠ ***
كفاية الذات السلبية	٤١ر٠ ***	٢٩ر٠ ***	٣٤ر٠ ***
الاتكالية	١٤ر٠ **	ـ ١٢ر٠	ـ ١٠ر٠ ***
عدم الاتزان الانفعالى	٤٢ر٠ ***	٢٥ر٠ ***	٢٠ر٠ ***
تقدير الذات السلبى	٤٠ر٠ ***	٤٨ر٠ ***	٣٣ر٠ ***
معاملات الارتباط المتعدد	ر = ٦٨ر (ف" ٩، ٢٦٥) = ٢٧ر٧٣ ***	ر = ٦٥ر (ف" ٩، ١٦٤ ") = ١٣ر٢٧ ***	ر = ٥١ر (ف" ٩، ٢٦٥ ") = ١٠ر٣٦ ***

مع ملاحظـة أن

* دالة عنـد ٠٥ر٠

** دالة عند ٠١ر٠

*** دالة عند ٠٠١ر٠

ومن الجدول السابق يتضح الآتـــى :

- لم يرتبط العمر بالنبذ بين الأبناء الأمريكان ، ولكن الأبناء المكسيكيين الأكبر سناً أدركوا آباءهم بصورة أكبر وأكثر دلالة على أنهم أقل نبذاً على عكس الأبناء الأصغر سنا .
- كذلك الجنس لم يترتبط بالنبذ بين الأبناء المكسيك بالرغم من ارتباطه لدى الأبناء الأمريكان بصورة دالة ، كما أن البنات الأمريكيات أكثر تقبلا لوالديهن من الذكور .
- كما ارتبط النبذ بمقياس استفتاء الشخصية بصورة دالة لدى الأبناء الأمريكان وكذلك المكسيك الا مقياس الاتكالية فلم يرتبط بصورة دالة لدى الأبناء المكسيك. فقد كان معامل الارتباط للعينة الأمريكية ٦٨ر٠ والمكسيكية ٦٥ر٠ وهى معاملات دالة عند ٠٠١ر٠ لذلك فقد ارتبط النبذ الوالدى المدرك مع ٤٦٪ تقريبا من التباين فى السمات السلوكية للأطفال الأمريكان ، و ٤١٪ تقريباً للأطفال المكسيك .
- بمقارنة النتائج فى عمود النبذ فى الجدول مع عمود الدفء يتضح أنهما متشابهان تقريبا . مع أن معاملات الارتباط بين الدفء الوالدى المدرك والسمات السلوكية للأبناء الامريكيين والمكسيكيين كانت أقل بالمقارنة بالمعاملات المناظرة فى الأعمدة الخاصة بالنبذ .
- ولم يرتبط العمر أو الجنس بالدفء الوالدى ، إلا فى العينة المكسيكية ، فقد ارتبط العمر بالدفء بصورة دالة ، فالأطفال المكسيك الأصغر سنا يدركون أمهاتهم أقل دفئا من الأطفال الأكبر سناً .
- ومن ناحية العلاقة بين الدفء الوالدى والسمات السلوكية للأبناء ، ارتبط الدفء الوالدى بالسمات السلوكية للأبناء بصورة دالة لدى العينة الأمريكية أما لدى العينة المكسيكية فقط ارتبط الدفء الوالدى بالتبلد الوجدانى والنظرة السلبية للعالم وكفاية الذات السلبية وسلبيا مع الاتكالية .
- وفيما يتعلق بالارتباط المتعدد بين الدفء الوالدى والسمات السلوكية

للأبناء ، فقد كان معامل الارتباط للعينة الأمريكية = ٥١ر٠ والمكسيكية ٥٤ر٠ ويوضح هذا أن ٢٦٪ ، ٢٩٪ على الترتيب من التباين في السمات السلوكية للأبناء ، يرتبط مع درجات الأبناء على مقياس الدفء الوالدى ٠

ـ ومن ناحيه الفروق الدالة بين أزواج المعاملات في الأعمدة الخاصة بالدفء أو النبذ ، فقد كانت دالة لكل من المجموعتين الأمريكية والمكسيكية يدل هذا على أن النبذ الوالدى المدرك يوضح القدر الكبير والدال في تباين السمات السلوكية للأبناء أكثر من الدفء الوالدى المدرك ٠

ـ وبالنسبة لتقدير التفاعل بين بعد القبول ـ النبذ الوالدى والثقافة لخلق الفروق في السمات السلوكية للأبناء بأختلاف الثقافات ، فقد استخدم الباحثون الأسلوب الاحصائى الذى قدمه كوهن عام ١٩٧١ ٠ واتضح الآتى :ـ

ـ أن متغير الثقافة يفسر ٦٪ تقريبا من تباين السمات السلوكية للأبناء عند تثبيت بعد التقبل ـ النبذ الوالدى ، وأن بعد التقبل ـ النبذ الوالدى يفسر ٣٤٪ تقريبا من تباين السمات السلوكية للأبناء عند تثبيت متغير الثقافة بصورة دالة عند مستوى (١٠٠ر٠) ٠

ـ **وفى الختام فقد أوضحت النتائج السابقة** ، أنه بالرغم من أن الخلفية الثقافية وبعد التقبل ـ النبذ الوالدى لها تأثير دال على سمات الأبناء السلوكية ، إلا أن بعد التقبل ـ النبذ الوالدى يفسر جزءاً أكبر من تباين السمات السلوكية للأبناء أكثر من الخلفية الثقافية ٠

ـ كما أن هذه النتائج تعضد نظرية رونر في كل من المجتمعين الأمريكى والمكسيكى والتى تقضى بأن الأبناء المدركين لآبائهم على أنهم نابذون يظهرون سمات سلوكية أكثر تشابها في المجتمعين ، أكثر من الأبناء المتقبلين لآبائهم داخل المجتمع الواحد (١٨٥ : ٢١٣ ـ ٢٣١) ٠

٣ ـ التوافق النفسى والاجتماعى للابناء

قام بلسويك وماكريدز (Balswick and Macrides) بدراسة العلاقة بين تمرد Rebellion المراهقين وبعض المتغيرات فى أسرهم وتكونت العينة من ٤١٧ طالبا بمتوسط عمرى ٢٠ سنة ، بنسبة ٤٣٪ ذكور ، ٥٧٪ إناث . ويتضمن السؤال الخاص بهذه الدراسة معرفة الارتباط بين مدى تمرد المراهقين من وجهة نظرهم وكل من المتغيرات التالية : ـ

١ ـ السعادة الزوجية للوالدين كما يدركها الأبناء المراهقون .

٢ ـ التقييد أو التسامح ، كأحد أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء المراهقون .

٣ ـ تقسيم السلطة بين الوالدين فى الأسرة كما يدركها الأبناء المراهقون .

٤ ـ العلاقات بين المتغيرات السابقة والفروق الجنسية للمراهقين .

وقد حدد الباحثان المتغيرات الأربعة من خلال الأسئلة الآتية : ـ

ـ قياس تمرد المراهقين : ـ يتراءى لبعض المراهقين أنهم يمرون خلال فترة المراهقة بالضغوط والاضطرابات أو التمرد والعصيان نحو الوالدين أو ذوى السلطة من الآخرين ، أثناء هذه الفترة ، ماذا تقول عن نفسك هل كنت متمردا جدا ، أم متمردا إلى حد ما ، أما غير متمرد ؟

ـ أما قياس السعادة الزوجية فقد قسمت كالتالى : ـ إذا قيمت الأمور بصورة عامة أو كوحدة واحدة ، كيف تصف الحالة الزوجية بين والديك ؟ هل هى غير سعيدة جدا ، غير سعيدة ، أو بين بين ، أو قليلا من السعادة ، أكثر من المتوسط أو سعيده جدا ؟

ـ وقيست الرعاية الوالدية فيما يتعلق بالتقييد والتسامح بالإجابة على السؤال التالى : ـ

هل رعاية والديك لك كانت كالتالى : ـ تقييد دائم ، أم تقييد إلى حد ما ، أو فى المتوسط أو الى حد ما متسامح جدا ؟

ـ وقيست السلطة الوالدية كالتالى : ـ

كيف يمكنك أن تصف توزيع السلطة بين والدك وأمك :

ـ هل أمك أكثر تسلطاً من والدك ؟

ـ هل أمك أكثر تسلطا إلى حد ما من والدك ؟

ـ هل الوالدان متساويان في السلطة ؟

ـ هل الوالد أكثر تسلطا إلى حد ما من الأم ؟

وتشير نتائج الدراسة إلى الآتي :

١ ـ فيما يتعلق بتمرد المراهقين : ـ اتضح أن ١٤٪ من الذكور ، ٢١٪ من الإناث أظهروا أنهم لم يمروا بفترة التمرد أو العصيان للوالدين وأن ٦٥٪ ذكور ، ٥٦٪ إناث قرروا أنهم مروا بالتمرد والعصيان إلى حد ما . وأن ٢١٪ من الذكور و ٢٣٪ من الإناث كانوا متمردين جدا على والديهم .

٢ ـ فيما يتعلق بالسعادة الزوجية : ـ أتضح أن الأبناء المدركين لافتقار السعادة الزوجيه بين والديهم ، كانوا أكثر تمردا وعصيانا وذلك في حاله ثبوت متغيرات الممارسة الوالدية والسلطة الوالدية وجنس الإبن . كما اتضح أنه يزداد ميل الأبناء للتمرد والعصيان متى كانت الممارسات الوالدية متطرفة بين التقييد الشديد أو التسامح الزائد في رعاية الأبناء وذلك في حالة الزواج غير السعيد وارتبط تمرد المراهقين إلى حد ما أو الأقل من ذلك بالسعادة الزوجية (بين بين) والتقييد أو التسامح المتوسط من الوالدين، وارتبطت الحالة الزوجية مع تمرد الأبناء متى كانت السلطة السائدة في المنزل للأب فقط .

٣ ـ فيما يتعلق بممارسة الرعاية الوالدية بين التقييد والتسامح : قيست الرعاية الوالدية على متصل خماسي من التقييد التام إلى التسامح التام وأتضح أن أعلى نسبة للأبناء المتمردين عند التقييد التام والتسامح التام وتزيد النسبة بصورة دالة عند نقطة التسامح التام منها عند نقطة التقييد التام ، كما أن شكل العلاقة بين الرعاية الوالدية وتمرد الأبناء كانت منحنية .

وباضافة النقطة الثانية على طرفى المتصل أى بإضافة التسامح إلى حد ما إلى التسامح التام ، وبإضافة التقييد إلى حد ما إلى التقييد التام وجد الباحثان زيادة نسبة تمرد وعصيان الأبناء فى ظروف التسامح بصورة دالة أكثر من طرف التقييد . وتدل هذه النتيجه على أن إدراك الأبناء للآباء كمتسامحين يزيد لديهم التمرد والعصيان أكثر من إدراكهم كمقيد لسلوكهم . وذلك فى حالة تثبيت متغيرات الجنس والسعادة الزوجية ونظام السلطة .

وعند إدخال متغير السلطة الوالدية مع الممارسات الوالدية لرعاية الأبناء وجد الباحثان أن نظام السلطة الوالدية فى المنزل ، يؤثر بصورة نوعية على العلاقات الإيجابية بين التطرف فى الممارسات الوالدية وتمرد الأبناء ، فالأبناء المتمردون على طرفى متصل الممارسات الوالدية يدركون أن السلطة السائدة فى منازلهم للوالد أى كنظام أبدى مطلق .

٤ — فيما يتعلق بنظام السلطة فى المنزل : تظهر النتائج أن العلاقة بين نظام السلطة السائد فى المنزل (أبوى — أموى) كانت غير طبيعية واتضح أن النسب العالية من الابناء المتمردين كانت من منازل تسود فيها السلطة لأحد الوالدين بصورة متطرفة ، وتزيد النسبة أكثر للمتمردين فى منازل تمسك فيها الأم بزمام السلطة أكثر من الوالد .

واتضح أن اقل نسبة للتمرد كانت فى المنازل التى كانت فيها السلطة لأحد الوالدين إلى حد ما أكثر من الآخر .

ومن النتائج اللافتة للنظر أن النسب المعتدلة للتمرد ظهرت فى المنازل التى تتوزع فيها السلطة بين الوالدين بالتساوى تقريبا . وعند ما قسم الباحثان السلطة الوالدية على أساس نظام أبوى — غير أبوى ، لم يجد الباحثان علاقة دالة بين تمرد المراهقين ونظام السلطة الأبوى - غير الأبوى ، ودفعت هذه النتيجة الباحثين إلى معرفة تأثير المتغيرات الضابطة فى هذه العلاقة مثل الرعاية الوالدية والسعادة الزوجية . فوجدا

أن العلاقة تزداد بين السلطة الأبوية وتمرد الأبناء وعندما يكون الوالدان معتدلين فى رعايتهما للأبناء فتكون العلاقة غير خطيرة عند التسامح إلى حد ما والتقييد إلى حد ما ، وتصبح العلاقة سالبة عند التسامح العام والتقييد التام . ومن ناحيه السعادة الزوجية فإن لها تأثير مشابه للسلطة الأبوية على تمرد الأبناء : ـ فبين الوالدين غير السعداء تكون العلاقة سالبة وبين السعداء تكون موجبة ، وزيادة نسب التمرد بين الأبناء كانت فى المنازل التى كانت العلاقات الزوجية غير السعيدة والنظام الأبوى ، ، بينما أقل نسبة من المتمردين وجدت فى المنازل التى كانت فيها العلاقات الزوجية سعيدة والسلطة للأب (١٣٠ : ٤٠١ ـ ٤٠٢) .

وأكمل كاميرون Cameron ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩) ، دراسة طولية قام بها توماس وآخرون عام ١٩٦٨ لعينة مكونة من ٦٩ ذكرا ، ١٦٧ أنثى تم متابعتهم منذ الميلاد وحتى سن المراهقة وذلك لدراسة العلاقات بين المعاملة الوالدية والنمو الانفعالى والمشاكل السلوكية للأبناء .

وتشير النتائج إلى ارتباط المشاكل السلوكية لدى الأبناء بكل من النمو الانفعالى المبكر لهم والمعاملة الوالدية . فالأبناء الذين لديهم مشكلات سلوكية عادية ، دلت درجاتهم الخاصة بالنمو الانفعالى لهم فى السنة الأولى من حياتهم على مشكلات عادية غير حادة ، كما تطابقت المشكلات السلوكية الأكثر حدة خاصة بين الذكور أكثر من البنات بالتغيرات السالبة للنمو الانفعالى خلال حياتهم .

وبعد عام أعاد كاميرون الدراسة مرة أخرى فوجد نفس النتائج السابقة مما يعضد ارتباط النمو الانفعالى للأبناء والمعاملة الوالدية بالمشاكل السلوكية لهم (١٣٦ : ٢٧١ ـ ٢٧٩) .

وقامت (سليم ـ مديحه ، ١٩٨١) بدراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية فى علاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى وتكونت العينة من ٢١٩ تلميذا فى الصف الثانى الإعدادى من الجنسين ، وشملت الأدوات مقياس

الرعاية الوالدية لعبد الحليم محمود واختبار السيد الإسقاطى لواجز وإعدادها لقياس العدوان لدى الأبناء .

وأوضحت نتائج دراستها : وجود ارتباط دال وموجب بين النبذ الوالدى والعدوان عند الأبناء ، وبين التحكم السيكولوجى من الوالدين والعدوان عند الأبناء . كما وجد ارتباط دال وسالب بين النبذ الوالدى وأيضا التحكم السيكولوجى وتكيف الأبناء . ووجد ارتباط دال وموجب بين الاستقلال عن الوالدين وتكيف الأبناء . ووجدت الباحثة فروقاً دالة بين الذكور والإناث مرتفعى العدوان فى استجاباتهم على اختبار اليد الإسقاطى (٦١)

وعن التعرض للخبرات المؤلمة فى مرحلة الطفولة وأثرها على الأبناء درس (مرسى ، ١٩٨٦ ، أ) الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى إدراك الخبرات المؤلمة فى الطفولة فى ثلاث مجتمعات عربية هى مصر والسعودية والكويت . لذلك أفترض أن تعرض الأحداث الجانحين أكثر من أقرانهم غير الجانحين لخبرات مؤلمة فى المنزل والمدرسة ، أى توقع زيادة متوسطات الأحداث الجانحين عن متوسطات الأحداث غير الجانحين فى إدراك خبرات الحرمان فى الطفولة وخبرات عدم انسجام الطفل مع الوالدين وخبرات عدم الانسجام بين الوالدين . وتكونت العينة من ٦ مجموعات من الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الدول الثلاث وتراوحت أعمار المصريين من ١٣ — ١٨ سنة والسعوديين ١٣ — ١٩ سنة والكويتيين ١٣ — ١٩ سنة ، وكانت عينة الأحداث من أسر متصدعة بالطلاق أو الهجر ... الخ والعينة الضابطة من طلبة المدارس وأسر سوية .

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأحداث الجانحين تعرضوا لخبرات الحرمان فى الطفولة أكثر من الأحداث غير الجانحين فى الأقطار العربية الثلاثة وأن الاحداث الجانحين أدركوا خبرات عدم الانسجام مع الوالدين أكثر من أقرانهم العاديين ويصدق هذا على السعوديين والكويتيين أكثر من المصريين كما تشير النتيجة السابقة إلى أن الأحداث الجانحين تعرضوا لخبرات عدم الانسجام بين الوالدين أكثر من غير الجانحين .

ويتضح مما سبق أن سوء علاقة الإبن بوالديه وسوء العلاقة بين الوالدين لا يؤديان إلى تنميه الاستعداد للجناح إلا من خلال ماينتج عنه من مشاعر حرمان في إشباع حاجات الطفل الأساسية . والحرمان الذى يعتبر مسئولا عن تنمية التكوين النفسى للجانح لايعود إلى الإحباط فى إشباع الحاجات العضوية الأساسيه بقدر ما يعود إلى الإحباط فى إشباع الحاجات غير العضوية ، فقد اتضح من دراسات كثيرة — كما يقول الباحث — أن حرمان الإبن من إشباع حاجاته إلى الأمن والحب والتقدير والانتماء والإنجاز والاعتماد على النفس وحب الاستطلاع ينمى لديه أستعدادت القلق والاتكالية والعداوة والشعور بالذنب (١٠٨ : ٢٧) .

وفى دراسة أخرى للباحث (مرسى ، ١٩٨٦ ، ب) عن علاقة مشكلات التوافق فى المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية فى الطفولة . حيث تكونت العينة من ١٤٤ طالباً ، وافترض وجود علاقة دالة سالبة بين مشكلات التوافق فى مرحلة المراهقة وإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين فى الطفولة وعلاقة دالة موجبة بين هذه المشكلات وإدراك عدم التقبل من الوالدين فى الطفولة .

وأيدت النتائج الفروض ، حيث تراوحت معاملات ارتباط الدرجات على مقاييس مشكلات التوافق بين — ١٥ر ، ٤٤ر . مع الدرجات على مقياس التقبل وبين — ١٩ر . ، و — ٣٧ر . مع الدرجات على مقياس الحث على الإنجاز وبين ٢٤ر . ، ٧٥ر . مع الدرجات على مقياس عدم التقبل وهذه المعاملات دالة فى معظمها .

وأشارت النتائج ايضا إلى التالى :

— تزايد مشكلات التوافق فى المراهقه مع إدرك عدم التقبل من الوالدين ، وتناقصها مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز منها فى الطفولة .

— ارتباط مشكلات التوافق المنزلى بالمعاملة مع الأب أكثر منها بالمعاملة مع الأم .

— ارتباط مشكلات التوافق الصحى بالمعاملة مع الأم أكثر منها بالمعاملة مع الاب .

— ارتباط مشكلات التوافق الاجتماعى والانفعالى والعام ، بإدراك عدم التقبل من الأم أكثر منها بإدراك عدم التقبل من الاب (١٠٩ : ١٠١ — ١٣٣) .

وبقياس التوافق الشخصى والاجتماعى فى الطفولة المتأخرة لدى عينة من الأطفال المقربين بقرى الاطفال* (SOS) والمقيمين مع أسرهم كدراسة مقارنة ، حاول (الصفطى ، ١٩٨٧) الكشف عن ظروف الحرمان الأسرى المتمثل فى غياب الرعاية الوالدية وفقد سبل حياة الأسر الطبيعية ، وتأثيرها على التوافق الشخصى والاجتماعى للأطفال فى سن ١٠ — ١٢ سنة المحرومين من هذه الرعاية ، وذلك فى ضوء الظروف التى يعيش فى ظلها الأطفال (SOS) كنموذج للرعاية البديلة عن الأسر الطبيعية ، مقارنة بنظائرهم الذين يعيشون مع أسرهم . وأيضا للوقوف على فعالية الأساليب التى تتبعها قرى الأطفال فى توفير جو نفسى واجتماعى مستقر لهؤلاء الأطفال الذين عانوا من مرارة الحرمان الأسرى فى الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة .

وقد دلت الدراسات والأبحاث على ما للحرمان الأسرى من أثر سيء على صحه الطفل النفسية والعقلية ، فالأطفال الذين حرموا من رعاية والديهم ، يودعون فى مؤسسات لرعايتهم بعيدا عن الجو الأسرى الطبيعى . ومن ثم فإنهم يصبحون أكثر عرضه للمتاعب والاضطرابات النفسية التى تؤثر بدورها على نموهم العقلى والانفعالى والاجتماعى .

وتشير النتائج التى حصل عليها الباحث ، إلى عدم وجود فروق دالة بين الأطفال المقيمين بقرى الأطفال والمقيمين مع أسرهم فى التوافق الشخصى . وقد فسر الباحث هذه النتيجة فى ضوء ما أشارت إليه " جون بولبى " من أن الأم البديله تلعب دوراً مساعداً للطفل للتغلب على صدمة حرمانه من الأم بوجه خاص أو من الأسره بوجه عام . وبالرغم من هذه النتيجة ، فإن بقية النتائج تشير إلى وجود فروق دالة فى التوافق الاجتماعى وفى التوافق العام لصالح الأطفال المقيمين

---

* قرى الاطفال (SOS) نموذج حديث للرعاية البديلة ، حيث يقوم برعاية الأطفال المحرومين أسريا . (اليتامى ، اللقطاء ، مجهولو النسب) وتعتمد على أسلوب التربية شبه الأسرية القائم على رعاية أم بديلة لتسعة أطفال فى مراحل عمرية مختلفة (٢٠)

مع أسرهم . وتؤيد هذه النتائج ماأكده بعض الباحثين من أن الحرمان من الخبرة الاجتماعية الأسرية ، له آثاره السيئة الضارة على من لا أسر لهم وعلى مستقبل علاقاتهم الاجتماعية المقبلة وأسلوب تفاعلهم ، وذلك لاعتماد الفرد فى علاقاته الاجتماعية مع الآخرين سواء كان هذا الأسلوب سويا أو مضطربا على نوع العلاقات التى خبرها فى الماضى . فإذا ما شعر الطفل بحب الوالدين ، فإنه يربط بهم دوافعه للحب ويتمكن فى الوقت نفسه من السيطرة على دوافعه العدوانية. وفيما يتعلق بالتوافق العام ، فكما يرى "مختار حمزة" أن شعور الطفل بأنه ليس لديه أسره وحرمانه من والديه ، يخلق لديه شعورا بعدم الاكتراث والأهمية لأحد ، مما يؤدى إلى العديد من الاضطرابات السلوكية الناتجة عن شعوره بالضياع الاجتماعى والضياع النفسى ويترتب على ذلك اصطدامه بالبيئة الاجتماعية .

كما أوضحت النتائج أيضا عدم وجود فروق جوهرية فى التفاعل بين الجنس والحرمان الأسرى فى التوافق الشخصى والاجتماعى والعام ، ومرجع هذا إلى أنه لم يكن للجنس أو الحرمان الأسرى من تأثير على الآخر (٢٠ : ١٩١ — ٢١٧) .

ومن أثر البناء الأسرى فيما يتعلق بالأسر النوويه والأسر الممتدة على النمو السوى للمراهقين ، قام سرفاستافا و ساكسينا و كابور (Srivastava & Saxena & Kapoor) بدراسة أنماط التوافق للمراهقين كوظيفة للبناء الأسرى لأسرهم وذلك بصورة مقارنة بين الأسر النووية والممتدة ، بهدف :

١ — دراسه انماط التوافق للأبناء المراهقين الذكور فى الأسر النووية والممتدة ، كل على حده .

٢ — مقارنه أنماط التوافق للأبناء المراهقين الذكور فى الأسر النووية والممتدة .

وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ مراهق ذكر من الأسر النووية ، و ٥٠ ذكر من الأسر الممتدة ، مع المزاوجة بين المراهقين فى العمر والتعليم وترتيب الميلاد والمستوى الاجتماعى والاقتصادى . وتراوحت أعمار العينة من ١٤ — ١٨ سنة ومن المدارس الثانوية الهندية .

ومن ناحيه البناء الأسرى فقد قسمت العينة إلى أسر نووية وهى الأسر التى يعيش فيها الوالدان مع أبنائهم فقط تحت سقف واحد . أما الأسر الممتدة فهى الأسر التى يعيش فيها الوالدان والأجداد والأولاد وبعض الأقارب كالخالات والعمات تحت سقف واحد، وتسند إدارتها إلى أكبر أعضاء الأسرة سناً. واستخدم الباحثون قائمه ميتال للتوافق وهى تقيس أربعة مجالات للتوافق (المنزلى — الاجتماعى الانفعالى والصحى — الدراسى) .

وتشير نتائج الدراسة إلى الآتى :

— يختلف ذكور الأسر النووية عن نظائرهم من الأسر الممتدة فى مجالات التوافق الأربعة بصورة دالة ، وكانت درجات ذكور الأسر النوويه أعلى بصورة دالة عن نظائرهم فى الأسر الممتدة ، ويفسر الباحثون هذا على أن الأسر النووية أكثر تجانسا وأكثر ملائمة لنمو شخصية الأبناء بصورة سوية ومتزنة من الأسر الممتدة فى الوقت الحالى فى المجتمع الهندى . ويعضد هذا التفسير ما وجده ردى Raddy ، حيث وجد أن سوء التوافق يسود فى الأسر ذات الحجم الكبير . (Raddy ١٩٦٦) ، ويرى الباحثون أيضا أن الأسر الممتدة تتصف بالصراع العقلى والاعتماد والاحباط وعدم الأمان بين أفرادها لأن طبيعة اهتماماتهم وميولهم وقيمهم وخصائصهم الشخصية مختلفة بدرجة كبيرة . كما أن التنشئة الاجتماعية غير المنظمة والإدارة غير المخططة تسود الأسر الممتدة .

— ومن ناحية نسب الذكور فى كل من النوعين من الأسر : فقد أظهرت النتائج ارتفاع نسب ذكور المتوافقين فى مجالات التوافق والتوافق الكلى أكثر من نسب ذكور الأسر الممتدة . ويفسر الباحثون هذه النتيجة على أساس ما قرره شارما Sharma ١٩٧٥) فى دراسته عن الأسر الممتدة ، حيث أن الأسر الممتدة تعيق نمو شخصيات أبنائها من المراهقين ، ففيها الأب أو من يقوم مقامه من الأعضاء الأكبر سنا يكون مسيطراً بصورة مطلقة، وهو نادرا ما يشجع على الاستقلال والحرية، وهذه النوعية من الأسر لا تتيح فرص النمو السوى لأبنائها بالمقارنة بالأسر النووية ، كما يرى الباحثون أنه يمكن إرجاع النتائج السابقة

الى تواضع وتدنى المستوى الثقافى والاقتصادى والحضارى العام لأعضاء الأسرة وخاصة الأم ، وقدم الممارسات التربوية التى يتبعها أعضاء الأسرة فيها . وصعوبة تغيير الوسط الاجتماعى والثقافى للأسر الممتدة بالمقارنة بالأسر النووية (٢٠٢ : ٦٣ — ٦٩) .

٤ — بعض المتغيرات الاجتماعية

يتاثر التفاعل الأسرى بعديد من المتغيرات الاجتماعية مثل حجم الأسرة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والاقامة فى الريف أم الحضر ... إلخ . وقد دفع هذا الباحثون لدراسة تلك المتغيرات .

ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر ، دراسة (سلامة ممدوحه ، ١٩٨٧) حيث درست الباحثة ثلاثه متغيرات يرى الدراسون أنها مصادر تؤثر فى بيئة تفاعل الوالدين بالأبناء لمدى قبولهم أو رفضهم من قبل والديهم ، وهى عمل الأم وحجم الأسرة والمستوى الاجتماعى — الاقتصادى للأسرة . وتكونت عينة الدراسة من ١٠٩ طفلا (٥٧ ذكور ، ٥٢ أناث) من أسر سوية ، تراوحت اعمارهم بين ١١٨ — ١٥٦ شهرا بمتوسط ١٣٤٫٨ شهرا . واستخدمت الباحثة استبيان القبول — الرفض والذى أعدته الباحثة للبيئة المصرية من استبيان رونر لإدراك الأبناء للقبول — الرفض الوالدى ، كما استخدمت مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية إعداد كمال دسوقى ومحمد بيومى خليل .

وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق حقيقية بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات فى إدراكهم للرفض من قبل الأم ، ولكن أبناء الأمهات غير العاملات أظهروا إدراكا للرفض من قبل آبائهم أعلى مما يدركة أبناء العاملات (دال عند المستوى ٠٫٠١) مما قد يدل على أن عمل الأم خارج المنزل لا يثير تعارضا بين مطالب وحاجات العمل ومطالب وحاجات الإبن ولا يؤثر فى سلامة وأمن علاقة الوالدين بالإبن ، وأن مشاركة الأب لزوجته العاملة فى رعاية أبنائها يجعله أكثر قربا منهم وتواجدا معهم وبالتالى فهم يرونه أكثر دفئا وأقل رفضا

وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق بين أبناء الأسر كبيرة الحجم عند مقارنتها بكل من أبناء الأسر صغيرة الحجم (٠,٠١) وأبناء الأسر متوسطة الحجم (٠,٠١) فى درجات إدراك الأبناء للرفض من قبل الأم لصالح أبناء الأسر كبيرة الحجم ، ولكن الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الاحصائية بين أبناء الأسر الصغيرة وأبناء الأسر المتوسطه فى هذا المتغير .

كما تبين أيضا وجود فروق دالة لصالح أبناء الأسر الأكبر حجما عند مقارنة أبناء الأسر الصغيرة بكل من أبناء الأسر المتوسطة (٠,٠٥) أو الكبيرة (٠,٠١) فى درجات إدراكهم للرفض من قبل الأب ، وكذلك الحال عند مقارنة أبناء الأسر المتوسطة بأبناء الأسر الكبيرة الحجم (٠,٠١) فى نفس المتغير .

كما تبين وجود فروق دالة إلى جانب مجموعتى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض ودون المتوسط إذا ماقورنتا بأى من مجموعتى أبناء الأسر ذات المستوى المتوسط والمرتفع فى درجات إدراك الرفض من قبل الأم او الأب ، ولم تكن الفروق دالة بين درجات أبناء الأسر المتوسطة المستوى عند مقارنتها بدرجات أبناء الأسر ذات المستوى المرتفع ، وبصفة عامة فقد أظهرت الدراسة كيفية رؤية الإبن لما يلقاه من دفء أو رفض من قبل والديه تتأثر بكل من عدد أبناء الأسرة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى لها ، كما يؤثر عمل الأم فى إدراك الأبناء للقبول أو الرفض من قبل الأب وإن كان لا يؤثر فى إدراكهم للقبول أو الرفض من قبل الأم (٥٨ : ٥٨ — ٦٧) .

ثالثا : الدراسات التى تناولت المناخ الاسرى وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعيـــــة

بالرغم من حداثة تحديد وقياس متغير المناخ الأسرى بصورة مباشرة ، إلا أن الباحثين تحدثوا عنه وتناولوه منذ فترة غير قليلة ، ومن هؤلاء الباحثيـــن على سبيل المثال باروخ عام ١٩٣٧ وليديا جاكسون عام ١٩٥٠ .

فقد قامت باروخ Baruch ، ١٩٣٧ ، بدراسة قارنت فيها بيـــن الدرجات التى حصل عليها أطفال الحضانة على مقياس للتكيف الاجتماعى وبيـــن مختلف المعلومات التى حصلت عليها أثناء مقابلات أجريت مع آبائهم .

وأشارت نتائج المقارنـــة إلى الآتـــى :

— أن آبـاء الأطفال الذين نجحوا فى التكيف لجو الحضانة كانوا أقل من غيرهم تعرضا لضروب الصراع والتوتر فيما يتعلق بالجنس والأصدقاء والعمل والأقارب والحالة الصحية . وأظهر آباء هؤلاء الأطفال — أيضا — وأمهاتهـــم اتفاقا على أساليب تدريب الطفل وتهذيبه ، وأن لديهم قدرة على فـــض خلافاتهم والوصول فيها إلى حلول مرضية للطرفين وأن جو التعامل بينهـم يسوده الاحترام المتبادل .

ثم تابعت الباحثة دراستها ، بأن درست الأساليب التى كان الأجداد يتبعونها فى تنشئة الآباء ، فوجدت أن المشكلات القائمة فى جيل الآباء كثيراً ما كانت تعويضاً عما كان يسود جو أسرهم أيام طفولتهم أو امتدادا لها (٣٢ : ٤٥٣) .

فى وعام ١٩٥٠ قامت جاكسون — ليديا ، بدراسة العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء ، الأسوياء والعصابيون والمنحرفون ، كنماذج لثلاثة مناخات مختلفة ، يسود فيها أنماط ثلاثة متباينة من العلاقات الأسرية .

وتكونت العينة من ١١٠ طفلاً من الجنسين ، تتراوح أعمارهم بين ٦ — ١٢ سنة .

وأشارت النتائج إلى الآتى :

ـ أن الاطفال العصابيين يصفون والديهم بأنهم نابذون لهم ويعاملونهم معاملة سيئة ، كما يشعرون بالعداوة والنبذ نحو والديهم ، مما يجعلهم يشعرون بعدم الأمن وأصبحوا يرون أن كل غريب مصدر خطر عليهم ، كما أن الاطفال المنحرفين يصفون والديهم بأنهم نابذون ، ولذلك يشعرون بالعداوة نحو والديهم ، أما مجموعة الأسوياء من الأطفال ، فكانوا يرون أن والديهم يحبونهم ويمدونهم بالمساعدة والحماية (٣٤ : ٧٩ ـ ٨٠) .

١ ـ التنشئة الأسرية

وحديثا فى مصر قام (عبد القادر ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢) بسلسلة من الدراسات عن بعض المتغيرات والعوامل الأسرية وأثرها فى نمو شخصية الأبناء من الأطفال والمراهقين ، ففى دراسته الأولى قام بدراسة الهدف والانسجام الأسرى وعلاقتها بشخصية الطفل ، بهدف تحديد أثر أساليب الثواب والعقاب التى تتبعها الأسرة على شخصية الأبناء ، لذلك افترض وجود علاقة بين أساليب تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسرى وشخصية الإبن ، وتكونت عينة البحث من ١٢٣ أسرة من مستوى اجتماعى اقتصادى منخفض ، ٩٣ أسرة من مستوى متوسط ، لديهم ١٨٠ طفلاً ذكراً تتراوح أعمارهم بين ١١ ـ ١٤ سنة .

وتشير النتائج إلى الآتى :

ـ وجود علاقة دالة بين سمتى التحرر من الميول المباشرة وغير المباشرة المضادة للمجتمع ويعنى هذا أن أساليب الثواب المتمركزة حول الحب صمام أمن للطفل والمجتمع ، إذ بالحب ـ كما يرى الباحث ـ يستطيع الطفل أن يضبط أى سلوك عدوانى يكبح جماح أى ميل قد يكون مضاداً للمجتمع سواء كان مباشراً أو غير مباشر .

ـ وجود علاقة دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم وسمة تلقائية التعبير الانفعالى ؛ أى قدرة الطفل على الاستجابة التلقائية التى لا يقيدها أى كف انفعالى (٧٩) .

وفى بحث آخر للباحث (١٩٦٨) عن أساليب الرضاعة والفطام الشائعة فى الثقافة المصرية وأثرها على شخصية الطفل . وباستخدام نفس العينة المستخدمة فى دراسته السالفة ونفس الأدوات ، وبأعتبار أسئله مقياس تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسرى تدور حول الوعى أو الاهتمام من جانب الأم بطفلها ، وبإيجاد العلاقات بين درجة وعى الأمهات وسمات شخصية الأبناء حصل الباحث على النتائج التالية :

- جميع العلاقات بين وعى الأمهات واهتمامهن بتغذية الطفل وفطامه كانت موجبة ودالة وأعلاها ارتباطا سمة الاكتفاء الذاتى (ر = ٦٢٧ر) وهذا يعنى أن هناك علاقة بين مظاهر الإشباع الفمى وثقة الطفل بنفسه وبالآخرين وقدرته على تحمل المسئولية . كما وجد أيضا علاقة بين وعى الأمهات وسمة تلقائية التعبير الانفعالى وسمة الاتزان الانفعالى وكل هذه السمات السمات السابقة — كما يقول الباحث — تشكل سمة قوة الأنا — أى أن هناك ارتباطا بين وعى الأمهات وقوة الأنا عند الأبناء بصورة أخرى .
- هناك علاقة دالة بين وعى الأمهات والنمو الاجتماعى للأبناء ، حيث كان معامل الارتباط بين هذه الأساليب وسمة التودد نحو الآخرين وسمة التوافق الاجتماعى دالا .
- وأخيراً هناك علاقة دالة بين هذه الأساليب وميل الطفل للتحرر من الميول العداونية المضادة للمجتمع سواء المباشرة منها أو غير المباشرة ويعنى هذا أن وعى الأمهات بهذه الأساليب من شأنه أن يؤثر تأثيراً فعالاً فى تحرر الطفل من الدفعات العداونية ويكسبه مشاعر الرضا عن ذاته وعن الآخرين (١٤ : ١٣١ — ١٥١) .

وفى دراسته الثالثة ، استفاد الباحث من بعض نتائج دراستيه السابقتين وخاصة دراسته عن أساليب التنشئة الاجتماعية فى الحضر وأثرها على شخصية الطفل (عبد القادر ، ١٩٧٢) ، (٨٠) وذلك ليقارنها ببعض نتائج دراسة أخرى أشرف عليها عن الأنماط الشائعة للتنشئة الاجتماعية فى الريف وأثرها على شخصية الطفل ، وقد كان موضوع المقارنة ، العوامل الأسرية

والثقافية المحددة لنمو قوة الأنا عند المراهقين المصريين ، ويقصد بها أساليب التنشئة الاجتماعية التي تَثْبُتْ من الدراسات المختلفة — بما فيها المحلية — علاقتها بنمو قوة الأنا عند الأطفال والمراهقين واتجاهات الأبناء نحو هذه الأساليب ؛ وبصورة أكثر تحديداً هي التعرف على أثر البيئة الريفية والحضرية في المجتمع المصري على نمو قوة الأنا .

ولذا فقد أنتقى الباحث بعض مقاييس الشخصية التي طبقت في الدراستين السابقتين والتي ثبت عامليا تشبعهما بعامل قوة الأنا ، كذلك أنتقى بعض مقاييس اتجاهات الأبناء نحو آبائهم وأساليب التنشئة التي اتبعها الآباء مع أبنائهم والتي تنتظم أيضا في هذا العامل . ومن ثم يمكن توضيح التغيرات التي طرأت على السمات والاتجاهات التي تقيسها هذه المقاييس خلال مراحل المراهقة المختلفة لكل من الجنسين في الريف والحضر بأستخدام الوسائل الإحصائية . وأخيراً تحديد مدى التغيرات في العلاقة بين هذه السمات والاتجاهات خلال مراحل المراهقة المختلفة .

وقد اتضح من نتائج إحدى دراستيه السابقتين الآتي :

— أن العامل الأول "تنتظم فيه جميع الخصائص التي تميز الأنا في القطب الموجب وفي القطب السالب تنتظم فيه أقصى الخصائص العصابية ، أي أنه يتناول جميع مظاهر السلوك من حيث ما تحمله من دلائل التوافق على المستوى الشخصي والاجتماعي وما تثيره هذه الظواهر من ردود أفعال في الأنا ، في مقابل عدم التوافق — القطب السالب — وما يثيره من ردود أفعال مختلفة (٨٠ : ٤٢) .

— تبين أيضا بعد تطبيق مقياس "اتجاهات الطفل والمراهق نحو والديه" للباحث على العينة وتطبيق استفتاء التنشئة الاجتماعية (الخاص بالآباء) على آباء أفراد العينة — أن العامل الخاص بقوة الأنا ، تنتظم فيه بعض مقاييس اتجاهات الطفل والمراهق نحو والديه والأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئتهم ، وأن السمات المميزة لقوة الأنا ، هي الخلو من القلق ، والاتزان الانفعالي وتلقائية التعبير الانفعالي والموضوعية ، وينتظم مع هذه السمات مجموعة محددة من مقاييس اتجاهات الطفل والمراهق نحو والديه ذات تشبع

دال ومرتفع وهى اتجاهاته نحو تقبل والديه، واتجاهاته نحو تسامح والديه معه فى مواقف الجنس، واتجاهاته نحو مدى ممارسة والديه للسلطة أو السلطة الوالدية ، كما ينتظم معها — أيضا — وبتشبعات دالة ومرتفعة بعض الأساليب التى يتبعها أو اتبعها فعلا آباؤهم فى تنشئتهم، وهى تسامحهم مع أبنائهم فى مواقف الجنس ومدى تقبلهم لأبنائهم ومدى ممارستهم لسلطاتهم الوالدية .

وبناء على ماسبق ، استنتج الباحث أن هناك علاقة سببية بين قوه الأنا عند الأطفال والمراهقين ومدى تسامح آبائهم معهم أثناء تنشئتهم فى مواقف الجنس ، ومدى تقبلهم لهم ، ومدى ممارستهم الديمقراطية لسلطاتهم الوالدية ، وإيجابية اتجاهات الأطفال أو المراهقين نحو التسامح فى مواقف الجنس ، وهذا التقبل ، وهذه الممارسة الديموقراطية للسلطة الوالدية . وأن القطب السالب لهذا العامل أو البعد يفسره تزمت الأبوين الشديد فى مواقف الجنس ، والرفض أو عدم التقبل . دكتاتورية المعاملة أو الاسراف فى استخدام الوالدية واتجاهات الطفل السلبية نحو هذه المعاملة .

وأن جميع الدراسات الإكلنيكية والتجريبية التى أجريت على الأطفال العصابيين الذين يتسمون بالضعف المرضى لقوة الأنا وكذلك على الراشدين ، تجمع على أن أساس العصاب يكمن فى التزمت المبكر من قبل الوالدين أثناء تدريب أطفالهما على مواقف الجنس ورفضهما لاطفالهما والإسراف فى ممارسة السلطة الوالدية ، بل أصبحت هذه النتائج من المسلمات الأولية فى علم النفس .

وأشار الباحث أيضاً إلى بعض النتائج المتضمنة فى النتائج السابقة حيث يمكن الاستعانة باتجاهات الطفل والمراهق نحو والديه فى مواقف (التسامح الجنسى ، التقبل ، السلطة الوالدية) عن الممارسات العملية للآباء فى هذه المواقف بدراسة نمو قوة الأنا لدى الطفل أو المراهق خصوصاً وشخصيًا عموماً .

ولقد استخدم الباحث ماأشارت اليه النتائج السابقة فى دراستين له

عن أثر أساليب التنشئة الاجتماعية على تكوين العصاب عند الأطفال وأثر أساليب التنشئة الاجتماعية على تكوين الجناح عند الأطفال ، وكشفت نتائج هاتين الدراستين العوامل الأسرية المتعلقة بتكوين العصاب عند الطفل والمراهق والمتعلقة بتكوين الجناح ايضا (١٤) .

واستكمالا للدراسات السابقة التى أجراها الباحث ، تهدف دراسته الأخيرة (١٩٧٢) إلى الكشف عن المتغيرات التى تطرأ على السمات المكونة لقوة الأنا عند الطفل الكبير (الذى بلغ الحلم) والمراهق ، والتغيرات التى تطرأ على اتجاهاته نحو والديه فى هذه المواقف بتقدمه فى السن فى كل من الريف والحضر ، أى التعرف على أثر بعض العوامل الأسرية أو التنشيئية فى نمو قوة الأنا عند الطفل بتقدمه فى مرحلة الحلم حتى قرب نهاية المراهقة ، ولقد صاغ الباحث عدة فروض بناء على ذلك على النحو التالى :

١ ـ أن نمو قوة الأنا يتفاوت من مرحلة الحلم إلى مرحلة المراهقة .

٢ ـ أن نمو قوة الأنا عند الطفل والمراهق وظيفة لاتجاهاته نحو .

أ ـ تقبل والديه له .

ب ـ تسامحهما معه فى مواقف الجنس .

جـ ـ ممارستهما الديمقراطية لسلطاتهم الوالدية .

٣ ـ أن نمو قوة الأنا وظيفة للبيئة الثقافية العامة (الريف والحضر) فى هاتين المرحلتين .

٤ ـ أن الأنا فى مرحلة الحلم والمراهقة تتفاوت قوته باختلاف الجنس .

٥ ـ أن اتجاهات الإبن نحو والديه فى هذه المواقف : ـ

أ ـ تتغير شدتها من مرحلة إلى أخرى .

ب ـ تتغير باختلاف الجنس .

جـ ـ تتغير باختلاف المناخ الثقافى (ريف ـ حضر) .

ومن ناحية العينة فقد اقتصرت على منطقة الجيزة كممثله للحضر وعلى ٢٨ قرية بمحافظات (المنوفية ، الغربية ، كفر الشيخ ، الشرقية ، الدقلهية ، البحيرة القليوبية) وبلغ حجم عينة الحضر ٥٥٢ تلميذا وتلميذة بمتوسط عمرى

١٤ سنة وبلغ حجم عينه الريف ١٦٢٦ تلميذا وتلميذة بمتوسط سن ١٤ ١/٢ سنة من المدارس الإعدادية .

النتائج :

أولا : أ ـ قوة الأنا عند المراهقين من الجنسين في الريف والحضر :

١ ـ يتضح أن نمط السمات المنظمة لقوة الأنا عند المراهقين يختلف حسب الجنس ، كما يختلف في الريف عنه في الحضر . إذ يميل الذكور عموما بتحرر أو خلو أكثر من القلق إذا ماقورنوا بالإناث ، يبد أن الفروق بين الجنسين في هذه السمة (داخل الريف والحضر) لم تصل بعد إلى مستوى الدلالة وإن كانت تفترض وجودها (كما يقول الباحث) .

٢ ـ يلاحظ أن مراهقي الحضر بين الذكور أكثر خلوا من القلق ، إذا ماقورنوا بمراهقي الريف ، والفرق دال . كذلك فإن المراهقات الحضريات اكثر خلوا من القلق من الريفيات وإن لم يصل الفرق بعد إلى حد الدلالة .

٣ ـ وبالعكس في سمة الاتزان الانفعالي ، حيث يتميز مراهقو الريف من الجنسيين باتزان انفعالي أكثر مما هو عليه مراهقي الحضر من الجنسيين ، أيضا بفروق دالة لكل من الجنسيين في الريف والحضر ، والملفت للنظر ـ كما يرى الباحث ـ أن الذكور في الحضر أكثر اتزانا من الإناث بشكل دال (مرتفع جدا) في حين أن العكس صحيح في الريف حيث تتميز المراهقات باتزان انفعالي أكثر من المراهقين وبشكل دال (مرتفع) .

٤ ـ وفيما يتعلق بسمة تلقائية التعبير الانفعالي ، يلاحظ أن الحضريين أكثر تلقائية عموما من الريفيين ، وبالرغم من أن الذكور في كل من الريف والحضر يتميزون بتلقائية أكثر ، إلا أن الفروق بينهم في الحضر ليست دالة ، بينما نجد هذه الفروق بين الجنسين في الريف ذات دلالة فائقة .

٥ ـ وعلى عكس السمه السابقة ، يلاحظ أن سمة الموضوعية ليس لها نمط مميز ، فهي عند الذكور أعلى منها عند الإناث في الحضر بشكل دال ، بينما هي متساوية عند الجنسين في الريف وليست هناك فروق دالة بينهم

بيد أن ذكور الحضر أكثر موضوعيه من ذكور الريف بشكل دال ، فى حين أن إناث الريف أكثر موضوعية من إناث الحضر بشكل دال (مرتفع جدا) (٨٠ : ٥٢) .

ب ـ تطور قوة الأنا عند المراهقين فى الريف بتطور مراحل المراهقة :

١ ـ فيما يتعلق بتطور السمات المنظمة لقوة الأنا فى المراحل المختلفة للمراهقة عند الجنسين فى الريف يلاحظ عدم وجود نمط مميز لتطور سمة التحور من القلق فى الأعمار المختلفة من الحلم حتى قرب نهاية المراهقة . ففى بدايه الحلم تتسم هذه السمة بالانخفاض النسبى ، كامتداد لمرحلة الطفولة المتأخرة ثم ترتفع نسبيا ولكن بشكل غير دال فى السن من ١٣ ـ ١٤ سنة ، ثم تنخفض بشكل غير دال فى السن الذى يلى ذلك لتعاود الارتفاع بشكل غير دال أيضا وتستقر على ذلك (٨٠ : ٥٢) .

٢ ـ بالنسبة لسمة الاتزان الانفعالى يلاحظ أن هذه السمة تصل إلى قمة نموها فى مرحلة الحلم ، ثم تتدهور تدريجيا فى المراحل التى تلى ذلك حتى تستقر نهائيا فى نهاية المراهقة ، ويبدو أن معظم هذا التدهور فى الأعمار المختلفة له دلالة احصائية .

٣ ـ ويلاحظ نفس النمط تقريبا فى سمة تلقائية التعبير ، حيث تصل إلى ذروتها فى مرحله الحلم (كامتداد للطفولة المتأخرة) ثم تتدهور تدريجيا ولكن بشكل غير دال فى المراحل التالية حتى تصل إلى أقصى هذا التدهور فى نهاية المراهقة .

٤ ـ أما سمة الموضوعية فإنها تظل محتفظة بكيانها خلال جميع مراحل المراهقة دون أن يصيبها أى تدهور يذكر (٨٠ : ٥٣) .

جـ ـ تطور قوة الأنا عند المراهقين فى الحضر بتطور مراحل المراهقة :

١ ـ وفيما يتعلق بنمو قوة الأنا فى المراحل المختلفة فى الحضر ، فإنه يحتفظ تقريبا بنفس نمط الريف مع أختلاف حتى قرب نهايتها ، وإن لم تكن الصورة واضحة تماما عند هذه النهاية لاعتبارات تتعلق بالعينة حيث يقف السن عند ١٥ سنة تقريبا .

٢ ـ ففى السمة الخاصة بالتحرر من القلق ، يلاحظ هذا التدهور وإن لم يكن دالا خلال المراحل المختلفة من المراهقة .

٣ ـ وفى سمة الاتزان الانفعالى يلاحظ نموا جوهريا فى هذه السمة بعد مرحلة الحلم ثم تأخذ فى التدهور بعد ذلك ولكن بشكل غير دال .

٤ ـ وفى سمة تلقائية التعبير الانفعالى يأخذ التدهور طابعا تدريجيا فى معظم مراحل المراهقة وبشكل دال وهو نمط قريب جدا من نظيره فى الريف .

٥ ـ وفى سمة الموضوعية ـ كما هو الحال تماما فى الريف ـ لا يظهر أى تدهور فيها منذ الحلم وحتى قرب نهاية المراهقة ، أو تظل محتفظة بحكمها خلال هذه المراحل دون أى تغيرات داله (٨٠ : ٥٤) .

ثانيا : اتجاهات المراهقين نحو آبائهم :

١ ـ يتبين أن اتجاهات المراهقين نحو آبائهم فى المواقف الثلاثة المتعلقة (بقوة الأنا) ذات نمط واحد فى كل من الريف والحضر وإن اختلفت تفاصيل شدتها حسب نوع الموقف وتبعا للجنس .

٢ ـ فمراهقو الحضر من الجنسيين يتميزون باتجاهات أكثر إيجابية نحو آبائهم فيما يتعلق بالسلطة الوالدية من مراهقى الريف ، والفرق دال بصورة مرتفعة ، وهذا يعنى أن مراهقى الحضر يعتقدون أن آباءهم أكثر تسامحا معهم وأكثر ديمقراطية فى استخدامهم لسلطاتهم الوالدية . فى حين أن مراهقى الريف ـ قياساً على ذلك ـ يعتقدون أن آباءهم أقل تسامحا وديموقراطية فى استخدامهم لسلطاتهم . وعموما فإن نتائج دراسات التنشئة الاجتماعية فى الريف والحضر التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٧٢ والباحث عام ١٩٦٦ توضح بجلاء هذا الفرق (٨٠ : ٥٤) .

وحيث أن آباء الحضر أكثر تسامحا وديموقراطية من آباء الريف ، وأقل استخداما لأساليب العقاب الجسمية والمادية وأكثر استخداما لأساليب الثواب المعنوية إذا ماقورنوا بآباء الريف ، كما تبين من النتائج الخاصة بهذا الجزء أن الإناث فى كل من الريف والحضر يتمتعن

باتجاهات أكثر إيجابية من الذكور، والفرق بين الجنسين دال أيضا ويبدو أن الآباء فى كل من الريف والحضر يبدون تسامحا أكثر نحو الإناث لاعتبارات تتعلق بطبيعة الثقافة المصرية التى تنظر بعين العطف دائما إلى الأنثى (٨٠ : ٥٧).

٢ — وفيما يتعلق باتجاهات الأبناء نحو آبائهم فى مواقف الجنس، يتبين أن مراهقى الريف بصفة عامة يتمتعون باتجاهات أكثر إيجابية فى هذا الموقف من مراهقى الحضر. وهذه النتيجة تبدو غير منطقية لأول وهلة إذ أن من المعروف أن ثقافة الريف أكثر تزمتا فى مواقف الجنس من ثقافة الحضر وهذا ينعكس بطبيعة الحال على التنشئة الاجتماعية للطفل فى هذه المواقف وهو ما أوضحته نتائج دراسات التنشئة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر أيضا، بيد أن هناك عوامل أخرى ثقافية تخفف من إدراك الأبناء لتشدد آبائهم معهم فى هذا الموقف فى الريف، حيث أن ثقافة الريف عموما تتسم بالتزمت النسبى فى مواقف الجنس، وهذا التزمت يبدو متسقا مع جميع المعايير والقيم ونسق العلاقات هناك، فإذا بدا من الآباء تزمتا مشابها، فإن ذلك يكون طبيعيا مع المناخ الثقافى هناك، أما فى الحضر فإن هذه العوامل تعمل بعكس سابقتها — على تشويه التسامح النسبى الذى يبديه الآباء مع أبنائهم فى هذا الموقف، حيث تتسم ثقافة الحضر عموما بالتسامح النسبى فى مواقف الجنس وبإتاحة حرية أكثر للتعبير عنه بوسائل مختلفة وهو ما يدعمه إلى حد كبير نسق العلاقات والقيم السائدة فى الحضر، ويبدو واضحا للعيان فى وسائل الاتصال الجمعى وغيره. فإذا أبدى الآباء تسامحاً نسبيًا فهو أمر يحتاج إلى مزيد من التسامح من وجهة نظر الأبناء كى يتفق مع المناخ الثقافى العام السائد فى الحضر. (ولنا أن نتساءل كيف هذا، وحيث أن وسائل الاتصال منتشرة فى الريف مثلما هى فى الحضر، لذلك يمكن القول إن نظام العمل فى الريف وأوقات الفراغ لا تسمح إلا بالقليل من الترفيه، أى يمكن القول إن مناخ الريف عملى أساسا ويستثنى منه الترفيه، وذلك يختلف عن مناخ الحضر الذى

ـ تقريباً ـ يوازى بين العمل والترفيه) .

وعموما فإن الفتيات فى الحضر يبدين اتجاها أكثر ايجابية من الذكور فيما يتعلق بتسامح الآباء فى هذا الوقف ، والفرق بين الاتجاهين دال ، والعكس صحيح فى الريف حيث يبدى الذكور اتجاها أكثر إيجابية نحو آبائهم إذا ماقورنوا بالإناث . وهذا الأمر إذا بدا منطقيا فى الريف فهو ليس كذلك فى الحضر (٨٠ : ٥٧) .

٤ ـ ولاتوجد فروق دالة بين اتجاهات الأبناء نحو تقبل آبائهم فى كل من الريف والحضر . ويبدو أن هذا التشابه فى الريف والحضر منطقى نظراً لأن تقبل الآباء لأبنائهم يعكس بأصالة فى الأبوة وحب الآباء لأبنائهم بصفة عامة ، بيد أن الفتيات يبدين اتجاها أكثر ايجابية نحو هذا التقبل من الذكور فى الريف والحضر، والفرق بين هذه الاتجاهات دال بصورة مرتفعة فى الريف والحضر أيضا ، ويبدو أن اهتمام الآباء (خصوصا الأمهات) التقليدى بالأبناء الإناث نمط شائع فى الثقافة المصرية عموما ، مما يعكس أثره بوضوح على الفتيات فى صورة اتجاه أكثر ايجابية لتقبل آبائهن لهن مما هو عليه الحال فى الذكور .

٥ ـ وإذا انتقلنا إلى النتائج الخاصة بتطور هذه الاتجاهات خلال مراحل المراهقة فى الريف ، نجد أن هذه الاتجاهات تحتفظ بنمطها خلال مراحل المراهقة دون أن يطرأ عليها تغيرات جذرية باستثناء اتجاهاتهم نحو السلطة الوالدية ، حيث تبلغ هذه الاتجاهات ذروة ايجابيتها خلال مرحلة الحلم ثم تتدهور تدريجيا وبشكل دال كلما تقدم المراهق فى السن ، ويبدو أن هذا التدهور له مايبرره على الذى اتضح من خصائص مراحل المراهقة، وبالذات تضخم حساسية المراهق تجاه والديه وسلطاتهما وتجاه السلطة بصفة عامة .

٦ ـ أما نمط اتجاهات المراهقين نحو تسامح آبائهم معهم فى مواقف الجنس ، فإنه يتميز ببعض التذبذبات خلال مراحل المراهقة المختلفة حتى يستقر فى النهاية على اتجاه أقل ايجابية (نسبيا) وإن لم تكن لهذه التذبذبات أى دلالة .

٧ — وأخيرا فإن اتجاهات المراهقين نحو تقبلهم من آبائهم تتدهور بالتدريج وبشكل متسق حتى تستقر في النهاية على اتجاه أقل ايجابية (نسبيا) وإن لم يكن لهذا التدهور دلالة .

٨ — والملفت للنظر أن نمط اتجاهات الأبناء نحو آبائهم في الحضر ، يطابق تماما نظيره السابق في الريف من ناحية التغيرات التي تطرأ عليها خلال المراحل المختلفة للمراهقة دون أى اختلاف يذكر (٨٠ : ٥٩) .

ثالثا : العلاقة بين قوة الأنا واتجاهات المراهقين نحو آبائهم :

١ — تبين أن متوسط معاملات الارتباط داخل المصفوفة للمراهقين الحضر بيس ٤٤٤ر٠ وللريفيين ٤٥٢ر٠ من الجنسين .

ويعنى هذا أن هناك تطابقاً إلى حد ما ، بين المصفوفتين (في الريف والحضر) ، ويدل على أن أنماط العلاقات الداخلية متشابه إلى حد كبير (٨٠ : ٦١) ، ويتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول (٣) : متوسط معاملات الارتباط للمراهقين في الريف والحضر

"دراسة عبد القادر، ١٩٧٢ ، (٨٠ : ٦١)"

اتجاهات المراهقين نحو	متوسط معاملات الارتباط	
	الحضر	الريف
السلطة الوالدية	٥٢ر٠	٥١ر٠
تقبل والديه	٤٥ر٠	٤٢ر٠
تسامح الجنس	٢٢ر٠	٢٥ر٠

٢ — وفيما يتعلق بالارتباطات الداخلية بين مقاييس الاتجاهات ، فقد ارتبط التقبل بالسلطة الوالدية بمعامل ارتباط دال وموجب (٥٠ر٠) وارتبط التسامح الجنسي بالسلطة الوالدية بمعامل غير دال وذلك في عينة المراهقين الحضريين أما الريفيين ، فإن المعاملات الداخليه .

كانت دالة ايجابية عند أقل من (٠,٠١) ، بيد أنها أكثر دلالة بالنسبة للسلطة ثم التقبل وأخيرًا التسامح الجنسى .

٣ — وعند تقسيم العينة إلى فئات السن المختلفة فى الحضر ، فقد تبين أن متوسط معاملات الارتباط الداخلية للمصفوفة فى السن من ١١ — ١٢ سنة هو (٠,٥٢٣) وفى السن من ١٣ — ١٤ سنة (٠,٤٧٠) وفى سن ١٥ سنة فأكثر (٠,٤١٥) ، وهكذا يتبين أن معاملات الارتباط بين مكونات قوة الأنا واتجاهات المراهق نحو والديه يعتريها تدهور تدريجى بتقدم الطفل نحو مرحلة المراهقه .وتتضح الصورة أكثر فى عينة الريف حيث يبلغ متوسط معاملات الارتباطات الداخلية بين هذه المقاييس فى السن من ١١ — ١٢ سنة هو (٠,٥٣) ، والسن من ١٣ — ١٤ سنة (٠,٤٦) ، وفى السن من ١٥ — ١٦ سنة (٠,٤٣) ، وفى سن ١٧ سنة فأكثر (٠,٣٩) .

٤ — ويبدو أن قوانين النمو النفسى الارتقائى التى تثبت صحتها فى مجال الذكاء والقدرات العقلية والقائلة بالتحول من الكتلية والعمومية إلى الجزئية والتخصص بتقدم العمر حتى نهاية المراهقة تنطبق أيضا على نمو السمات المحددة لقوة الأنا وما يرتبط بها من اتجاهات حيث تبدو شديدة التداخل فيما بينها عند نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية طور الحلم ، ثم تأخذ فى التفكك والتمايز والاستقلال النسبى عن بعضها بالتدريج لتصل إلى أقصى استقلالها وتميزها قرب نهاية مرحلة المراهقة . إلا أن نمط العلاقات الداخلية على النحو الذى سبق إيضاحه يظل محتفظاً بخصائصه المختلفة كلما تقدم الطفل نحو المراهقة بصرف النظر عن التمايز والتفكك والاستقلال بين مكونات قوة الأنا والاتجاهات نحو الوالدين (٨٠ : ٦٣)

كما يتضح من هذه النتائج بعض الاستنتاجات الهامة كما يلى :

١ — أن نمو قوة الأنا لا يعتريه تغير جذرى منذ بداية مرحلة المراهقة (الحلم) وحتى قرب نهايتها (بصفة عامة) وإن كانت هناك تغيرات فى بعض تفاصيل مكونات الأنا .

٢ ـ أن قوة الأنا ـ عموما ـ وظيفة لشعور المراهق لتقبله من والديه .

٣ ـ أن قوة الأنا ـ عموما ـ وظيفة لإحساس المراهق بالمعاملة الديموقراطية للوالدين ولمدى استخدامهما لسلطاتهما .

٤ ـ أن قوة الأنا ـ إلى حد ما ـ وظيفة لإحساس المراهق بمدى تسامح والديه معه في مواقف الجنس .

٥ ـ أن قوة الأنا لا تتأثر إلى حد كبير في جملتها ـ وإن اختلفت في التفاصيل ـ بالبيئة الثقافية العامة (الريف والحضر) .

٦ ـ أن الانا في مرحلتي الحلم والمراهقة لا تتفاوت قوته باختلاف الجنس أو باختلاف مراحل المراهقة .

٧ ـ أن اتجاهات المراهق نحو والديه فيما يتعلق بالتقبل والسلطة والتسامح الجنسي لا تتغير شدتها باختلاف مراحل المراهقة (في جملتها وإن اختلفت في تفاصيلها) .

٨ ـ وإن كانت هذه الاتجاهات تختلف شدة بعضها باختلاف الجنس .

٩ ـ الا أن هذه الاتجاهات لا تتأثر كثيرا باختلاف المناخ الثقافي (٨٠ : ٦٣) .

وتلى هذه السلسلة من الدراسات ، ثلاث دراسات أخر في نفس الإطار تقريبًا ، منذ سنوات قليلة ، قام بها قسم علم النفس بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة (١٩٨٢ ، ١٩٨٧) .

فقد قام قسم علم النفس بإجراء دراسة لاستكشاف معالم صيغة التنشئة الأسرية للبنات في إطار البيئة المصرية وتكونت العينة من ٢١٥ طالبة من كلية الآداب في الفرق الدراسية الأربع، ومن أقسام علم النفس والاجتماع والفلسفة وكان متوسط أعمارهم ٢١ر٨ سنة بانحراف معياري قدره ٢ر٦ سنة . وطبق عليهن مقياس التنشئة الأسرية الذي صمم لقياس الخبرات التي مرت بها الفتيات في ثلاث فئات هي : خبرات تتسم بالسماحة في عملية التنشئة، وخبرات تتسم بالتشدد، وخبرات تتسم بعدم الاتساق في معاملة أحد الوالدين عبر المواقف المختلفة أو عدم اتساق الوالدين فيما بينهما حول أسلوب واحد للتنشئة .

وتشير النتائج من خلال استطلاع منظور الفتيات فى تنشئتهن ، إلى ثلاثة أبعاد للتنشئة الأسرية وهى السماحة والتشدد وعدم الاتساق ، كما أمكن التحليل العاملى من التصديق على هوية هذه الأبعاد الثلاثة ، وأبان كذلك عن المناخ الذى يبرز فيه عدم الاتساق، ألا وهو مناخ التشدد والقهر وليس مناخ السماحة (٤٤ : ١٣ — ١٤) .

فى الدراسة الثانية قامت هيئة البحث* بدراسة جانب متمم للجانب السابق فى الدراسة الأولى، ويتمثل فى الكشف عما كانت الفتيات الجامعيات يأملنه وهن يعايشن خبرة التنشئة فى محيط أسرهن، وذلك من منظور أبعاد السماحة والتشدد وعدم الاتساق ، أى تبين الفروق بين مايتصورنه طابعا حكم تنشئتهن وماكن يودنه ، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ — ماالفرق بين درجة السماحة التى تتصور الفتاة الجامعية أنها متاحة لها من قبل أسرتها ، وما كانت تأمله ؟

٢ — ماالفرق بين درجة التشدد التى تتصورها الفتاة الجامعية ممارسة عليها من قبل أسرتها ، وماكانت تأمله ؟

٣ — ماالفرق بين درجة عدم الاتساق التى تتصور الفتاة الجامعية أنها عايشتها فى كنف أسرتها وماكانت تأمله ؟

وتكونت العينة من ٢١٥ طالبة بكلية الآداب بمتوسط عمرى ٨ر٢١ سنة بانحراف معيارى قدره ٦ر٣ سنة . وطبق عليهن مقياس التنشئة الأسرية الذى سبق إعداده فى الدراسة الأولى .

وتشير نتائج الدراسة إلى التالى :

— أن هناك فروقا دالة بين الصورة الحقيقية والصورة المأمولة فيما يتعلق ببعد السماحة ، وذلك فى اتجاه تعبير الفتيات عن أملهن فى أن يكون أسلوب تنشئتهن متسما بدرجة من السماحة أكبر من تلك التى أتيحت لها .

— أما فيما يتعلق ببعد التشدد فلم يظهر فروق دالة بين الصور الحقيقية والصورة المأمولة .

---

* تكونت هيئة البحث من أعضاء قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة

— وفيما يختص بالصورتين الحقيقية والمأمولة من منظور بُعد عدم الاتساق في التنشئة ، فقد ظهر فرق دال بين الصورتين وذلك في اتجاه الرغبة في التقليل من عدم الاتساق ، ويعني ذلك أن معايشة أسلوب غير متسق في التنشئة أو صيغة غير واضحة المعالم لها ، إنما تدفع إلى الرغبة في تحقيق درجة من الاتساق والتحدد .

وقد دفعت هذه النتائج ، والخاصة بالتشدد — هيئة البحث إلى التعامل مع درجات الصور الحقيقية على بنود التشدد من خلال ثلاث مستويات تنظم العينة في فئات ثلاث : الفئة المنخفضة في معايشة التشدد والفئة المتوسطة والفئة المرتفعة ، ثم حُسب الفرق بين الصورة الحقيقية والصور المأمولة في إطار كل فئة من الفئات الثلاث على حدة .

وأشارت النتائج إلى أن هناك فرقاً دالاً بين الصورة الحقيقية والصورة المأمولة لدى فئتين، وهما الفئة التي عبرت عن درجة منخفضة من التشدد في تنشئتها أو الفئة التي عبرت عن درجة مرتفعة منه ، وقد جاء هذا الفرق في اتجاه الرغبة في المزيد من التشدد عند الفئة منخفضة الدرجات . أما الفئة التي عبرت عن درجة متوسطة من التشدد في تنشئتها فلم يكن هناك فرق دال بالنسبة لها بين الصورة الحقيقية والأخرى المأمولة (٤٤ : ٤٥ — ٦٩) .

وفي دراسة ثالثة حاول (حسين ، ١٩٨٧) الوقوف على المعنى السيكولوجي وراء قبول الأبناء لأسلوب معين من أساليب التنشئة ورفض آخر ، وكان سبيله إلى ذلك هو الوقوف على علاقة كل أسلوب من أساليب التنشئة الثلاثة ببعض متغيرات الشخصية عند الأبناء . فتبين له قيام السلامة النفسية للأبناء في ظل معايشة أسلوب السماحة ، وعدم قيامها نسبيا في ظروف معايشة التشدد وعدم الاتساق ، كما تبين له أيضا التأثير السلبي الأشد للتنشئة غير المتسقة إذا ما قورن بتأثير التنشئة المتشددة ، وهو أمر — كما يرى الباحث — يؤكد خطورة أسلوب عدم الاتساق كأسلوب في تربية الأبناء . وكما تبرز النتائج انعكاس ظروف التنشئة المعاشة في محيط الأسرة على شخصية الأبناء . فقد ظهر أن الأبناء الذين عايشوا كثيرا من ظروف التشدد في محيط أسرهم يتسمون بدرجة عالية من العدوانية

فى السلوك ، وأن من عايشوا كثيرا من ظروف عدم الاتساق يتسمون بدرجة أشد من العدوانية ، كما ظهر أيضا أن من عايشوا فى تنشئتهم ظروف السماحة بشكل غالب خلا سلوكهم نسبيًا من صور العدوان (٤٥ : ٤٦ ـ ٤٧) .

هذه الدراسات فيما يخص البيئة المصرية، أى الأسرة المصرية، أما البيئة العربية ـ وعلى سبيل المثال البيئة السعودية ـ فإن الدراسة التالية توضح أثر أساليب التنشئة التى تتبعها الأسرة فى البيئة السعودية مع أبنائها .

درس (حسن ، ١٩٨٧) التنشئة الأسرية للأحداث الجانحين ، وتكونت العينة من ٣٢ حدثًا جانحًا سعوديًا ، و٣٢ تلميذًا كعينة ضابطة مع تثبيت العمر والمستوى التعليمى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، وشملت بطارية الاختبارات على اختبار رسم الرجل، ومقياس الوضع الاجتماعى الثقافى فى البيئة السعودية، ومقياس التنشئة الأسرية ويتضمن :

ـ البيانات الخاصة بالطفل والوالدين من حيث المستوى التعليمى للأبوين .
ـ المستوى الاقتصادى للأسرة .
ـ الوضع الأسرى .
ـ الظروف الأسرية التى عاش فيها الطفل وتشمل الحالة الانفعالية للأبوين والعلاقة بينهما .
ـ أساليب المعاملة الوالدية التى تعرض لها الحدث والحب الزائد والقسوة والإهمال .
ـ مشاعر وأمنيات الأبناء نحو الوالدين .

وقد حدد الباحث مشكلة الدراسة فى سؤالين :ـ

١ ـ هل يمكن أن نجد فى حياة الجانحين نوعًا من العلاقات المضطربة مع آبائهم أثناء تنشئتهم الأسرية ؟ وهل يمكن أن توضح هذه الدراسة مظاهر هذا الاضطراب فى العلاقات الأسرية ؟

٢ ـ أ ـ هل توضح هذه الدراسة عدم السواء فى أساليب التربية التى تعرض لها هذا الحدث بحيث يمكن فى ضوئها تفسير جناحه ؟

ب ـ هل هناك فروق فى مستويات الذكاء بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين

وبنـاء على ذلك افترض الباحـث الآتـى : —

١ — توجد فروق دالة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلـق بتنشئتهم الأسرية لصالح غير الجناحين .

٢ — توجد فروق دالة فى مستوى الذكاء بين الأحداث الجانحين وغيـر الجانحين .

وتشير النتائج إلى الآتـى : —

١ — لاتوجد فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين فى مستوى الذكاء .

٢ — الحالة الانفعالية السيئة ، والعلاقات الفاترة ، وغير الطيبة بينهمـا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قسوة ونبذ وإهمال وتساهـل ، كل هذه تعتبر عوامل هامة فى جناح الأحداث حيث تنعكس آثـار هذه العوامل على الأحداث الذين يعتبرون "المسرح" الذى تظهر عليه التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (٤٢) .

وفيما يلى بعض الدراسات التى تناولت المناخ الأسرى بصورة غير مباشرة فى علاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية .

٢ — مفهـوم الذات وهوية الدور الجنسى

فى هذه الدراسة قامت الباحثتان نانسى وزميلتها Nancy & Day ١٩٧٩) ، بدراسة تأثير الطلاق وغياب أحد الوالدين على هوية الدور الجنسى والتوحد الوالدى ومفهوم الذات لدى البنات المراهقات . وتكونت العينة من ٣٩ مراهقة تتراوح أعمارهن بين ١٢ — ٢٣ سنة بمتوسط ١ر١٦ سنة ، وكـان مدى العمر كبيراً وذلك لضمان حياة الإبنة مع أسرتها فترة كبيرة . وكانت أربع بنات فقط من العينة يعيشن بعيداً عن الأسرة للعمل أو الدراسة والباقيات يعيشن مع أسرهن . كما شملت العينة ٢٤ أباً ، ٣٠ أماً . وتكونت بطاريـة المقاييس من مقياس مفهوم الذات لباريس وهاريس ، ومقياس التوحد الوالـدى ومقياس بم للدور الجنسى ، وتشير الدرجة الموجبة المرتفعة على مقياس بم إلـى أنوثة عالية ، بينما تشير الدرجة السالبة المرتفعة إلى ذكورة واضحة ، أمـا الدرجات القريبة من الصفر فهى تدل على مايطلق عليه الإنسان الأندروجينى

(اى المتحرر من السلوك الأنثـــوى والذكـــرى) .

وتشير نتائج الدراســـة إلى الآتـــى :

- لم توجد فروق دالة بين متوسطات درجات هوية الدور الجنسى ودرجات مفهوم الذات للمراهقات فى الأسر التى يغيب فيها الأب أو الأم أو الأسر السويـــة
- كان التوحد الوالدى مع الأب والأم فى مجموعة الأسر السوية أكبر من التوحـــد مع الأم فى مجموعة الأسر التى يغيب فيها الأب .
- كما لم يختلف الآباء فى الأسر التى تغيب فيها الأم والأسر السوية على مقياس هوية الدور الجنسى ، وأيضا لم تختلف الأمهات على مقياس هوية الدور الجنسى فى الأسر التى يغيب فيها الأب وفى الأسر السوية .
- ولم ترتبط درجات هوية الدور الجنسى للمراهقات بدرجات هوية الدور الجنسى لكل من الأمهات أو الآباء .

ويبين الجدول التالى (جدول رقم ٤) عدد الآباء والأمهات والمراهقـــات لتصنيفات الدور الجنسى (دراسة نانسى وزميلتها ، ١٩٧٩)

جـدول (٤) : عدد الآباء والأمهات والمراهقات لتصنيفات الدور الجنسى

المجموعـــه	تصنيفات الدور الجنســـى			
	أنثوى	قريب من الأنثوى	(مخنث) أندروجينى	قريب من الذكرى
بنات مجموعة الأم الغائبة .	١	٢	٦	صفر
بنات مجموعة الأب الغائب .	٣	٤	٤	١
بنات مجموعة الأسر السويـة .	٨	١	٣	صفر
آباء مجموعة الأم الغائبـة .	صفر	صفر	٤	٤
آباء مجموعة الأسر السويـة .	صفر	صفر	٥	٦
أمهات مجموعة الأب الغائب .	٥	٣	٢	٢
أمهات مجموعة الأسر السوية .	٤	٣	٧	صفر

ومن الجدول السابق يتضـــح الآتـــى :

١ ـ أن معظم المراهقات فى مجموعة الأم الغائبة ، كن مصنفات على أنهن مخنثات ، كما لا توجد أى بنت فى تصنيفى الذكرى والقريب من الذكرى .

٢ — أربع مراهقات فقط من مجموعة الأب الغائب كن فى تصنيف (قريب من الذكرى ، الذكرى) ، كما أن هناك أربع مخنثات .

٣ — ومن ناحيه الآباء فى مجموعة الأسر السوية والأم الغائبة ، كانوا متشابهين فى توزيعهم فى تصنيفات الدور الجنسى ، ولم يكن هناك آباء فى كل من المجموعتين الموضحة للسلوك الجنسى العكسى (الأنثوى أو القريب من الأنثوى) .

٤ — كانت درجات الأمهات — المراهقات ، والآباء — المراهقات فى مجموعة الأسر السوية شبه متماثلة عند مقارنتها بالدرجات المماثلة لها فى مجموعتى الأم الغائبة والأب الغائب .

وقد استنتجت الباحثتان أن غياب الأب فى الأسر المطلقة لم يكن له تأثير سلبى على توافق المراهقات الشخصى على المدى الطويل . وبصورة عامة ربما لا يتأثر توافق المراهقات بصورة سلبية بطلاق الوالد أو الوالدة (٢٠٣) .

فى هذه الدراسة قام الباحثان باريش ونيونن Parish & Nunn ، ١٩٨١) بدراسة العلاقات بين مفهوم الذات لدى الأبناء من الأطفال وتقييماتهم لوالديهم فى الأسر التى يغيب فيها أحد الوالدين أما للطلاق أو للموت . وأيضا بين إدراكهم لبيئاتهم الأسرية ، كأسر سعيدة أو غير سعيدة ، وتكونت العينة من ١٣٢ طفلاً من الصف الخامس إلى الصف الثامن وتتراوح أعمارهم بين (١١ — ١٤ سنة) واختيروا من ١١٢ أسرة مطلقة و ٢٠ أسرة يغيب فيها الأب للوفاة . وطبق الباحثان استبيانات أحدهما للتقدير الشخصى للأطفال، والآخر لتقدير الأسرة كما ثبت الباحثان متغيرات العمر ، الجنس . وافترض الباحثان أن العلاقات بين مفهوم الذات لدى الأطفال وتقييماتهم لوالديهم ستكون مرتفعة فى حالات الأسر غير السعيدة والأسر المطلقة حيث يعتقدانها تهدد الحاجات الأساسية للأطفال فى هذه الأسر ، كما تعوق نمو الاستقلال لديهم .

وتشير نتائج الدراسة إلى الاتى :

— لم يرتبط بصورة دالة مفهوم الذات لدى الأطفال فى الأسر السعيدة بتقييماتهم لأمهاتهم وآبائهم وأزواج امهاتهم .

ـ بينما ارتبط بصورة دالة مفهوم الذات لدى الأطفال فى الأسر غير السعيدة ، بتقييماتهم لأمهاتهم (ر = ٦١ر ، الدلالة ٠١ر٠) وآبائهم (ر = ٨٣ر ٠ الدلالة ٠٠٠١ر٠) وأزواج أمهاتهم (ر = ٥٥ر ، الدلالة ٠١ر٠) ٠

ـ وفى الأسر التى مات فيها الأب ، فإن الارتباطات كانت غير دالة بين مفهوم الذات وتقييمات الوالدين وزوج الأم للأطفال، وذلك على العكس من أسر المطلقين حيث ارتبط مفهوم الذات بتقييمات الأمهات (ر = ٥٠ر٠ ، الدلالة ٠٠٠١ر٠) والآباء (ر = ٢٧ر٠ ، الدلالة ٠١ر٠) وزوج الأم (ر = ٢٥ر٠ ، الدلالة ٠١ر٠) ٠

وبناء على النتائج السابقة ، يرى الباحثان أن بيئات الأسر غير السعيدة أو المطلقة كما يدركها الأبناء ، لا تشبع الحاجات الأساسية لديهم ، كما تعوق نمو الاستقلال لديهم ٠ ففى الأسر المطلقة ـ وخاصة بعد الطلاق ـ تتدنى المستويات الاقتصادية للأسر ، ويسودها عدم النظام ، وتتصف بالسلبية ، كما يقرر ذلك الأبناء ٠

وتعضد هذه النتائج دراسات أخرى أظهرت أهمية التماسك الأسرى والانسجام وقلة الصراع بين أعضاء الأسر لتوافق الأبناء (١٧٦ : ١٠٥ ـ ١٠٨) ٠

٣ ـ التوافق النفسى والاجتماعى والتحصيل الدراسى ٠

وعن أثر شعور الأبناء بالرضا عن الأسرة ، قامت (خطيب ـ رجاء ، ١٩٨٢) بدراسة لمدى رضا المراهق المصرى عن أسرته وعلاقته بالتوافق النفسى والتحصيل الدراسى ، وتحدد الباحثة الرضا عن الأسرة بالشعور الذى يصاحب الابن أو الابنة المراهقة عندما تلبى له متطلبات الحياة أو تشبع له أسرته كل حاجاته ، وعندما يأخذ المراهق وضعه فى الأسرة من حيث احترام أفراد الأسرة له ٠ وتكونت عينة البحث من ٤٠٠ طالب وطالبة فى الصف الثانى الثانوى بشعبتيه علمى وأدبى بالقاهرة ٠ وأعدت الباحثة مقياسا للرضا عن الأسرة من أربعة أبعاد هى الرضا عن المعاملة الوالدية ومعاملة الأخوة والأخوات والعلاقات الأسرية فى الأسرة ، والظروف المادية للأسرة مثل (المصروف ، السكن ، ممتلكات المرافق ، أدوات الترفيه فى الأسرة ، بالاضافة إلى الرضا العام) ٠

وتشير نتائج الدراسة إلى الآتى : —

١ — فيما يتعلق بالرضا عن الأسرة : — توجد فروق دالة بين الجنسين لصالح الإناث فى الرضا عن العلاقات الأسرية فى الأسرة والرضا عن الظروف المادية للأسرة وفى الرضا العام ، فى حين أن الفروق لصالح الذكور فى الرضا عن معاملة الأخوة والأخوات ، وبالرغم من ذلك فلاتوجد فروق داله بين الجنسين من المراهقين فى الرضا عن المعاملة الوالدية .

٢ — فيما يتعلق بالتوافق ، فقد وجدت فروق دالة فى التوافق (الكلى المنزلى ، الصحى ، الانفعالى) بين الأكثر رضا والأقل رضا لصالح الأكثر رضا .

٣ — فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى ، فقد وجدت فروق دالة فى التحصيل الدراسى بين مجموعة المراهقين من الجنسين الأعلى رضا والأقل رضا لصالح الأعلى رضا (٥١ : ١٥٧ — ١٦٤) .

وقام سنج (Singh ، ١٩٨٤) بتطبيق استفتاء الشخصية لأيزنك ومقاييس قيم التوجه والعدوان المباشر وسوء التوافق الاجتماعى من استفتاء جيسنس Jesness بالإضافة إلى مقاييس العصابية على ٥٠ مراهقة هندية هاربة من أسرتها و ٥٠ أخريات مقيمات مع أسرهن كعينة ضابطة ومتوسط أعمارهن ١٦ سنة وذلك للمقارنة بين المواقف الأسرية التى تمر بها المراهقات فى منازلهن وعلاقاتهن بوالديهن وخصائصهن الشخصية وأيضا بالمقارنة بأقرانهن فى الثقافة الغربية ، لذلك صاغ الباحث الفرضين التاليين وبناء على الدراسات الغربية فى هذا الإطار كالآتى : —

١ — إن علاقة المراهقات الهاربات من منازلهن بوالديهن غير آمنة وأنهن غير راضيات عن علاقاتهن مع والديهن .

٢ — إن المراهقات الهاربات يحصلن على درجات مرتفعة بالمقارنة بالعينة الضابطة على المقاييس التالية : —

— العصابية والانبساطية لأيزنك .

— قيم التوجيه والعدوان المباشر وسوء التوافق الاجتماعى .

وتشير نتائج الدراسة إلى تأييد الفروض السابقة ، فقد اتضح أن معظم العينة التجريبية ، كانت بيوتهم مفككة سيكولوجيا وغير راضيات عن علاقاتهن مع والديهم كما يسودها التوتر والقلق وسوء العلاقة بين الوالدين (٢٠٠) .

درس (الشيخ ، ١٩٨٥) وحدة وتكامل المعاملة الأسريه وعلاقتها بالتوافق النفسى للأبناء لدى عينه من ٢٠٠ تلميذ من المدارس الإعدادية تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة وثلاثة أشهر و ١٤ سنة وعشرة شهور بمتوسط ١٢ سنة و ١١ شهرا . واشتملت أدوات الدراسة على مقياس وحدة وتكامل المعاملة الأسرية وهو من إعداد الباحث ويتكون من ٢٨ موقفا أو عبارة تتعلق بإدراك الأبناء لمدى الاتفاق أو الاختلاف أو التكامل بين الوالدين والإخوه الكبار ومن يشاركهم فى المواقف التى تتعلق بتربية الأبناء ، وأيضا مدى اتساق الآباء فى المعاملة وعدم تذبذبهم مابين إهمال وقسوة شديدة . بالإضافة إلى اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية إعداد جابر عبد الحميد جابر ويوسف الشيخ .

ويقصد الباحث بوحدة وتكامل المعاملة الأسرية ، درجة اتفاق وتعاون الأب والأم وباقى أعضاء الأسرة ومن يشترك معهم فى تعاملهم مع الأبناء وأيضا اتساقهم فى التصرف معهم ومساندة كل فرد للآخر فى المواقف التى تتعلق بتقويم سلوكهم وتوجيههم إلى الأسلوب المناسب فى التربية ، وتأكيد أهمية الالتزام بالتوجيهات الصادرة إليهم من أحد أولياء الأمور أو كليهما وذلك فى المواقف أو الظروف الشبيهة بتلك الواردة فى المقياس الذى أعده الباحث .

ولقد صاغ الباحث مشكله الدراسة فى التساؤلات الآتيه :

١ ـ هل توجد علاقة دالة بين إدراك الأبناء لوحدة وتكامل المعاملة الأسرية والآتى :

أ . توافقهم النفسى بصورة عامة ؟ ب ـ توافقهم الاجتماعى ؟ وأبعاده

جـ ـ توافقهم الشخصى ؟ وأبعاده ؟

٢ ـ هل يحصل الأبناء الأعلى توافقا (فى أبعاد التوافق الشخصى والاجتماعى) على درجات عالية فى مقياس وحدة وتكامل المعاملة الأسرية ؟

وبناء على هذا ، افترض الباحث : ـ أنه توجد علاقة إيجابية دالة بين إدراك الإبن لوحدة وتكامل المعاملة الأسرية وتوافقهم النفسى والاجتماعى

وأبعاد التوافق الشخصى ، وأبعاد التوافق الاجتماعـــــــــــى

— توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات الطلاب فى مستويات التوافـــق المختلفة على مقياس وحدة وتكامل المعاملة الأسرية ، حيث الأعلى فى التوافق يحصلـــون على الدرجات الأعلى على مقياس وحدة وتكامل المعاملة الأسرية لذلك قسم الباحث العينة إلى ثلاث مستويات فى التوافق بعد ترتيبهم علـى مقياس التوافق ، واختير الحاصلون على الدرجات العالية وهم ٢٠٪ والأقل توافقا وهم ٢٠٪ وهم الحاصلون على درجات منخفضة جدا ، أما المجموعـة متوسطة التوافق فقد اختيروا بصورة عشوائية من بين الأعداد التى حصلـــت على درجات ما بين انحراف معيارى واحد فوق المتوسط وانحراف معيارى واحد تحت المتوسط .

وتشير نتائج الدراسة إلى تحقيق الفروض ، كما تضح أن العلاقة بين وحدة وتكامل المعاملة الأسرية والتوافق النفسى خطية . ومن أهم النتائج ذات العلاقة بالدراسة الحالية ، هو وجود اقتران بين أبعاد التوافق النفسى (الاعتمـــاد على النفس — الإحساس بالقيمة الذاتية — الإحساس بالحرية الشخصية — الشعور بالانتماء والميول الانسحابية — الأعراض العصابية — المعايير الاجتماعيـــــة — المهارات الاجتماعية — التحرر من الميول المضادة للمجتمع — العلاقات مـــــع الأسرة — العلاقات فى المدرسة — العلاقات فى البيئة المحلية) كل على حـــده والدرجة على مقياس وحدة وتكامل المعاملة الأسرية كما يدركها الأبناء ، وذلـك بدرجة دالة وكان أعلاها ارتباطا التوافق مع العلاقات الأسرية (٠٫٧٩٣) (١٩) — عن أثر المحيط الأسرى ، كأحد العوامل المسئولة فى نشأة وتطور مرض الفصام تبين أن طول فترة إقامة الفرد فى الأسرة والعوامل العاطفية التى تربطـــه بأفراد أسرته ، . وأنه إذا عزل الطفل عن عالم الضغط والتوتر والنمـــاذج السلوكيه السيئة . ضعف أثر الاستعداد الوراثى الذى يحملـــــــــه الطفل الفصامى ، قام (حنيين ، ١٩٨٦) بدراسة عن مرض الفصام والمحيط الأسرى لهم .

وقد أظهرت نتائج دراسته ان للممارسات التربوية الخاطئه وخاصه " الالزام المزدوج " أو المعامله الوالدية المتناقضه للابناء اثر واضح فى تفجر مرض الفصـــام

لدى الأبناء ، إذ أن الأسر المفككة تعتبر مجالا لانعدام التكيف النفسي لجميع أفرادها ، وكذلك فللضغوط الاقتصادية المستمرة غير المشبعة ولجو المشاحنات المتعاقبة الذى يهدد الجهاز النفسى للأسرة ، دور هام فى إثارة الانهيار السيكولوجى وتعجيل فصامية الإبن ، إذا كان حاملا الاستعداد المرضى ، إذ أن الفصام ـ كما يرى الباحث ـ ماهو إلا استجابة للشخصية بأكملها على أساس البيئة الاجتماعية والإحباطات المحيطة بالفرد مثل الحرمان المادى والعاطفى والمشكلات العائلية وأنماط سلوك النكوصى (٤٨ : ١٤) .

٤ ـ نمو الحكم الخلقي

عن أثر الأسرة على نمو الحكم الخلقى لدى الأبناء ، قامت (العدوى ـ نجوى ، ١٩٨٢) بدراستها على عينة من أطفال المرحلة الابتدائية .

وأشارت النتائج إلى الآتى :

ـ فيما يخص العمر ، اتضح زيادة نمو إدراك الطفل للقواعد الخلقية بزيادة العمر .

ـ وفيما يخص الجنس ، اتضح عدم وجود فروق بين الجنسين فى نمو إدراك القواعد الخلقية من خلال الحكم الخلقى .

ـ وفيما يخص المناخ الأسرى وعوامل التنشئة الاجتماعية :

١ ـ يؤثر الاستقرار والمودة فى نمو إدراك الطفل للقواعد الخلقية ، ويدل على ذلك تأخر أطفال المجموعة التى يقيم أفرادها فى أسر مفككة غير مستقرة حيث يكون الآباء فى شغل عن توفير الحب والأمان للطفل .

٢ ـ كان الأطفال الذين يتمتعون بمناخ أسرى أقل فى صراعهم النفسى نحو الخلق وكانوا أكثر مرونة فى تفكيرهم وتمتعوا بمستوى عال من القدرة الإدراكية للقواعد الخلقية ، وكان لديهم استبصار أكبر بالنسبة للقواعد الخلقية عن الأطفال الأقل فى استقرارهم والذين يعيشون فى أسر مفككة .

٣ ـ أظهرت دراسة الحالة التى قامت بها الباحثة ، أثر الأسرة فى عدم

اضطراب الطفل بشرط أن يكون الوالدان نفسيهما من الأمن والطمأنينة بحيث يملكان أن يعطيا للطفل ماهو مناسب من المودة والحب ، أما في الأسر التي تتصف بعدد كبير من الجوانب غير المقبولة ، فكان الطفل يبدي تأخرا في نمو إدراكه للقواعد الخلقية ونموه الانفعالي عامة . كما تبين أيضا أن المودة والطمانينة بين الوالدين ومن الوالدين تكونان حاجه أساسية من حاجات الطفل .

٤ — تؤثر علاقة الطفل بوالديه والتوقعات التربوية أو التأديبيه الواضحة في نمو السلوك الإيجابي على أساس أن جو الثقة المتبادلة يساعد الطفل على استدخال قيم الآباء ومعاييرهم ، فيتقبلها الطفل على أنها معاييره هو وذلك عن طريق التوحد، ولأنها صادرة من جهة مشبعة لحاجات يحبها فيتمثلها (٢٢ : ٢٦١) .

وفي دراسة (لمنصور وبشاي، ١٩٨٣) ، حيث افترضا ، ثمة تطابق في الأحكا الخلقية بين الآباء والأبناء ، وأن هذه العلاقة تتضح :

أ — وفقا لمتغير العمر في الطفولة والمراهقة .

ب — ووفقا لمتغير الجنس لدى البنين والبنات .

وتكونت العينة من ٢٤٠ تلميذا من الجنسين في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، ٢٤٠ أبا (أو أما) لهؤلاء الأطفال . واستخدم الباحثان اختبار الأحكام الخلقية من إعداد " رونالد جونسون " بعد تقنينه على المجتمع الكويتي .

وتشير نتائج الدراسة إلى مايلي :

١ — أن استجابات الآباء وأبنائهم من الجنسين وفي مرحلتي الطفولة والمراهقة تتردد بنسب عالية تدل على نضج الأحكام الخلقية .

٢ — لاتوجد فروق دالة احصائيا في الأحكام الخلقية الناضجة بين الآباء وبين أبنائهم ذكورا وإناثا ، أطفالا ومراهقين . ويعني ذلك أن هناك تطابقا في نضج الأحكام الخلقية بين الآباء وأبنائهم ، وأن هذا التطابق واضح في مجالات الأحكام الخلقية المختلفة .

وتؤيد هذه النتائج صحة الفرض التي قامت عليه الدراسة ، وهي تفيد بأن الناشئة الكويتيين يخبرون في سياق الحياة الأسرية نظاما ثابتا وناضجا من المعنويات ، يمثل

فيه الآباء "نماذج" مواتية للاقتداء عند الأبناء . وتبين هذه النتائج مدى فعالية عمليه التوحد مع النموذج الوالدى ، والتى يكتسب الطفل عن طريقها نظاما من المعايير والمثل الخلقية مطابقا إلى حد كبير لهذا النظام عند والديه .

وفى دراسة تالية للباحثين ، تساءل الباحثون عن تأثير الوالدين ، خلال أساليبهما فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، على نموهم الخلقى المعنوى؟ وفى ضوء ذلك تحدد إطار الدراسة باختبار الفروق التالية : ـ

١ ـ توجد علاقة سالبة بين النضج الخلقى المعنوى عند الأطفال والأساليب الوالدية غير السوية فى عملية التنشئة الاجتماعية لهم . وحدد هذا الغرض إجرائيا على النحو التالى : ـ يرتبط النضج الخلقى عند الأطفال من الجنسين (بنين ، بنات) وفى المستويات العمرية المختلفة (الطفولة المراهقة) ارتباطا سالبا بالأساليب الوالدية القائمة على :

١ ـ التسلط . ٢ ـ الحماية الزائدة .
٣ ـ الإهمال . ٤ ـ التدليل .
٥ ـ القسوة . ٦ ـ إثارة الألم النفسى .
٧ ـ التذبذب . ٨ ـ التفرقة .

٢ ـ توجد علاقة موجبة بين النضج الخلقى عند الأطفال والأساليب الوالدية السوية فى تنشئتهم ، كما تظهر عند الأطفال وفقاً لمتغير الجنس (بنين ، بنات) ووفقا لمتغير العمر (طفولة ، مراهقة) .

وتكونت العينة من نفس المجموعة من التلاميذ وآبائهم وأمهاتهم والتى سبق ذكرها فى الدراسة الأولى . كما استخدم الباحثون اختبار الأحكام الخلقية ومقياس الاتجاهات الوالدية لمحمد عماد الدين اسماعيل ورشدى فام منصور وقد طبق على الآباء أوالامهات .

وتبين نتائج الدراسة أن النضج الخلقى يرتبط عند الناشئة الكويتيين من ناحية ، ارتباطاً سالباً مرتفعاً بغياب الأساليب الوالدية غير السوية فى تنشئتهم ، فلم تتضح هذه الأساليب غير السوية كأساليب يمارسها الآباء أو الأمهات فى تنشئة الكويتيين ارتباطا مرتفعا بالأساليب الوالدية السوية فى تنشئتهم .

ووفقاً لهذه النتائج ، تتضح علاقة النضج الخلقى عند الناشئة الكويتيين بالأساليب الوالدية فى تنشئتهم ارتباطا بالإطار الكلى لهذه الأساليب . هذا الإطار الكلى للأساليب الوالدية ومايتضمنه من متغيرات تعكس إلى حد كبير الجو العام من العلاقات بين الآباء والأبناء ، ومن الاتجاهات والممارسات الوالدية وذلك فى سياق عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء (١١٧ : ١١٧ ـ ١٤٧) .

وقام (عطيه ، ١٩٨٤) بدراسة تطور الحكم الخلقى والحكم على الإنجاز لدى الاطفال والمراهقين فى البيئة المصرية وعلاقاته ببعض المتغيرات الأسرية .

وتشير نتائجه : إلى أن الجو الأسرى الذى يشعر فيه الأبناء بقدر مناسب من الاستقلال والتقبل والمعاملة التى تتسم بالديمقراطية والاتساق من الآباء وبالتحرر من الكفوف الانفعالية وخصوصا تلك التى يكون مصدرها السلطة أو رموزها على حثهم على الاختلاط بالآخرين ، قد ينمى لديهم دوافع اجتماعية على النحو الذى يميل بهم إلى التوافق الاجتماعى بمعناه الواسع ويشجعهم على التفاعل المثمر مع الآخرين وتفهم دوافعهم وهذه العوامل تساعد على تطور أحكامهم الخلقية (٨٥ : ١٧٧) .

ثالثا : الدراسات التى تناولت المناخ الاجتماعى أو الأسرى وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية :

من الدراسات المبكرة للمناخ الاجتماعى دراسة ليفين وليبيت وهوايت (٣٨ : ٢١ ـ ٢٣) فى الأربعينيات لدراسة أنماط السلوك العدوانى فى مناخات اجتماعية مصطنعة تجريبيا ، قام ليبيت Lippitt فى إحدى التجارب بتنظيم ناديين يضم كل منهما صبيانا فى سن العاشرة يقومون بعمل أقنعة . أحد الناديين يدار بطريقة أوتقراطية سلطوية بينما يدار الثانى بطريقة ديموقراطية ، وفى التجربة الثانيه قام هوايت وليبيت بتكوين أربعة اندية لأولاد فى سن العاشرة يقومون بعمل أقنعة ، والرسم ، والنحت ، وعمل نماذج الطائرات ... إلخ وتم تكوين الأندية على أساس التطوع ، وكانت كل مجموعة تحت قيادة شخص بالغ . مجموعة منها تدار بطريقة ديموقراطية ، والثانيه يحكمها قائد أوتوقراطى ، أما الثالثه فقيادتها تديرها بطريقة "ترك الحبل على الغارب" وتم التبادل فى قيادة المجموعات كل سته أسابيع خلال خمسه أشهر ، وكانت المجموعات متساوية من ناحية تقويم المعلمين للتلميذ فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى والنزعة للقيادة ، والعلاقات المتبادلة ، والمستوى العقلى والجسمانى ، وغير ذلك من خصائص الشخصية .

وكان هناك أحد عشر اجتماعا لكل مجموعة ، تقابل أفراد المجموعة الديموقراطية أولا وانخرطوا فى نشاطات اختاروها بأنفسهم ، ولإيجاد الموازاة بين المجموعات فى العمليات التى تقوم بها ، طلب من المجموعة التى تحكم أوتقراطيا لما اجتمعت بعد يومين القيام بالنشاطات التى اختارتها المجموعة الديمقراطية أما المجموعة " الحبل على الغارب " فقد تركت لحالها .

ففى المجموعة الأوتوقراطية كانت السياسة يقررها القائد ، والعمل الذى يجب أن يتم فى الخطوة التالية ، ومن الذى سوف يقوم به ، كان يعلن فى حينه حتى يكون الأفراد فى حالة غموض من ناحية الخطوات التى تلى الخطوة موضع التنفيذ ، وكان القائد على وجه العموم متعاليا ، لا شخصيا ، وغير ودود .

أما فى المجموعة الديموقراطية فكانت كل السياسات يتم اتخاذ القرارات فيها عن طريق المناقشة الجماعية بتشجيع ومساعدة القائد . أما جماعة " الحبل على

الغارب " فكانت لها الحرية المطلقة وقرارتها فردية . ووضعت تحت يدها المواد الأولية ، ولكن القائد كان واضحًا فى أنه لن يعطيهم أى معلومات إلا إذا طلبوامنه ذلك ، ولم يساهم فى أى من نشاطاتهم ، على أنه يجب ملاحظة أنه حتى فى الجماعة الأوتوقراطية كانت المشاركة تطوعية وأن المناخ السائد كان وديًا .

لما تقدمت الاجتماعات تكون فى الجماعة الأوتوقراطية نمط من السيطرة العدوانية لكل منهم نحو الاخر ، بينما أصبحت العلاقة مع القائد علاقة خضوع أو فيها إلحاح لجذب انتباهه ، وكانت هذه الجماعة أكثر عداء وعدوانية من الجماعة الديمقراطية ، وظهرت ظاهرة كبش الفداء ، وتوقف اثنان من أعضاء الجماعة عن الحضور .

وقد بينت المقابلات مع الأولاد الاتفاق التام على الكراهية النسبية للقائد الأوتوقراطى بصرف النظر عمن هو ، وكان النمط العدوانى أكبر فى جماعة "الحبل على الغارب" ولعل أحسن شرح لذلك أن المناخ الأكثر حريه أتاح الفرصه لظهور العدوان ، فالعداون فى الجماعة الأوتوقراطية كان يتم ضبطه وكبحه أثناء وجود القائد ، غير أنه كان يظهر فى غيابه ، كما يبدو أن الأوتوقراطية تشيع عدم الاهتمام ، كما ظهر أن الجماعة الأوتوقراطية تميل إلى العناد والخضوع والكبت ، فكان هناك قليل من المزاح والابتسام وحرية الحركة والمبادرة بالجديد . هذا بينما أعطى المناخ الديمقراطى اقتراحات بناءة ، وعلاقات عادية بين الأفراد ومزيدا من الفردية ، ومزيدًا من التعاون ، وكانت الجماعة أكثر تلقائية وودًا ، وكانت تتميز بشعور (نحن) بدلاً من الشعور (بأنا) الذى كان سائدًا فى الجماعة الأوتوقراطية .

وما يجب ملاحظته أن الولدين اللذين تحولا من جماعة إلى أخرى أخذا خصائص الجماعة التى تحولا إليها . وبالمثل لما تغيرت قيادة الجماعة من أوتوقراطية إلى ديموقراطية بدأ الأعضاء فى اتخاذ أنماط السلوك الذى يميز الجماعة الديموقراطية ومع ذلك فقد انقضى بعض الوقت لأفراد الجماعة الأوتوقراطية للتكيف للإجراءات الديمقراطية ، مما يوحى بأنه إذا فرضت الأوتوقراطية على الفرد فعليه أن يتعلم الديمقراطية ، ويبدو من غير المنطقى أن الافراد إذا تركوا وشأنهم سيقومون طبيعيا بتكوين جماعات ديموقراطية ؛ فالفوضى أو نمط التنظيم

البدائى عن طريق السيطرة الأوتوقراطية للأقلية هى التى من الممكن أن تظهـــــر .

لقد تمت هذه الدراسة خارج الفصل المدرسى ، ولكن لها ولا شك مضامينها التربوية ، لقد اتجه ليفين إلى القول بأن المناخ الاجتماعى الذى يعيش فيـــــه الفرد له أهمية الهواء الذى يتنفسه ، وأن للجماعة التى ينتمى إليها معناها الهام والكامل بالنسبه لأمته (٣٨) .

١ ـ المناخ الأسرى والتوافق النفسى للأبناء

قام الباحثون راو و شاننا باسافانا و بارثاساراثى Rao & Channabasavanna and Parthasarthy ١٩٨٢ (١٨١) . بدراسة الأجواء الأسرية السائدة والتى يعتقد أنها ترتبط بمشكلات المراهقين، خاصة أعراض القلق والتوافـق مع الوالدين والعلاقة مع الأخوه ..... إلخ . وتكونت العينة من ٤٠ مراهقـــًا من المترددين على العيادة النفسية ومجموعة ضابطة من المراهقين الأسوياء وتمـــت المزاوجة بين المجموعتين فى المستوى الاجتماعى ـ الاقتصادى ، العمر ، الجنـــس ومستوى التعليم ، الديـــن ، الإقامه ، نوع الأسرة من حيث الإقامه مع الوالديـــن أو غيرهم .

وتشير نتائج الدراســة إلى الآتـــى :

ـ طبيعة التفاعل الأسرى :

طبيعة التفاعل	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا٢	الدلا
تفاعلات حـــرة	٨	٣٠	٢٤,٢٦	٠٠١
تفاعلات مقيدة	٣٢	١٠		

ـ الضبط الوالدى الممارس على المراهقين :

درجة الضبط الوالدى	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا٢	الدلا
تسلطية عالية وتقيد صارم	٣٤	١٢	١٢,٣٧	٠٠١
تفهـــم وود	٦	٢٨		

ـ توافـــق الوالديـــــن :

طبيعة توافق الوالدين	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا ٢
علاقات غير منسجمـــة	٢٨	١٠	١٦,٢٤
علاقات منسجمـــــة	٣٠	١٢	

ـ الوالدان كمصدر لراحة الأبناء المراهقين فى أوقات الشدة والضيق :

ردود الفعل الوالدية	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا ٢
كمصدر للراحة والتدعيم	١٤	٢٨	٩,٨٢
كمصدر لعدم الاستجابة / للفتور والبرود	٢٦	١٢	

ـ مستويات التوقعات الوالديـــــة :

التوقع الوالـــدى	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا ٢	ال
غير واقعى لمستوى المراهق	٢٤	٩	١١,٦١	
فى مستوى المراهـــــق	١٦	٣١		

ـ العلاقات مـــع الأخـــوة :

نوع العلاقـــــات	عدد المراهقين فى المجموعة التجريبية	عدد المراهقين فى المجموعة الضابطة	كا ٢	الد
غير سوية ومشاكســـــة	١٤	٩	١١,٦١	
سوية ومنسجمـــــــة	١٦	٣١		

ويتضح من هذه الجداول أن الأجواء الأسرية للمراهقين المرضى متمثلة فى الأبعاد المقاسة ، كانت أكثر اضطراباً وضغطاً من المجموعة الضابطـــــة .

فالحريه فى التفاعل فى أُسر المرضى كانت منعدمة ويسود تسلط الوالدين وصرامتهم فى التعامل مع الإبن المراهق ، كما أن العلاقات بين الآباء والأبناء فى العينة التجريبية كانت غير دافئة ، ولم يجد المراهقون فى آبائهم السلوى أو التعضيد والمساندة فى أوقات الشدة والضيق التى تجتاح المراهق ، كما أن توقعات الوالدين كانت بعيدة عن المستوى الحقيقى للأبناء ، والعلاقات مع الأخوة تتسم بالمشاكسة واللاسواء وذلك بالمقارنة بالمجموعة الضابطة (١٨١ : ١١٣ ـ ١١٨) .

فى هذا البحث درس (شاه Shah ، ١٩٧٧) أثر المناخ الأسرى على توافق الأبناء المراهقين ، وقد افترض عدم تأثر توافق الأبناء بالمناخ الأسرى السائد لدى أسرهم . وتكونت العينة من ٥٥٧ مراهقاً تتراوح أعمارهم بين ١٤ ـ ١٥ سنة وقد اختيروا عشوائيا من ١٥ مدرسة . وقسمت العينة طبقا لدرجات التوافق لتحديد الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى . وتكونت العينة النهائية من ١٣٩ مراهقاً أحسن التوافق ونظيرهم من سيئ التوافق . وقد زاوج الباحث بين المجموعتين فى متغيرات العمر والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى والإقامه فى الحضر . وشملت الأدوات استبيان مستوى التوافق تأليف Uniyal , Bisht & Patni عام ١٩٧٧ ، ومقياس المناخ الأسرى لـ Uniyal & Shah عام ١٩٨١ ويتكون من ٩٠ عبارة تدور حول ثلاثة أبعاد موزعة على عشرة مقاييس فرعية كالتالى :

١ ـ الحرية ـ الصرامة . Freedom Vs. Prestructuveness(A)

٢ ـ الاهتمام ـ الإهمال . Attention Vs. Negligence (B)

٣ ـ السيطرة ـ الخضوع . Dominance Vs. Submission (C)

٤ ـ التقبل ـ النبذ . Acceptance Vs. Rejection (D)

٥ ـ الثقة ـ عدم الثقة . Trust Vs. Distrust (E)

٦ ـ التدليل ـ الاجتناب . Indulgence Vs. Avoidance (F)

٧ ـ التوقع ـ الياس . Expectation Vs. Hopelessness (G)

٨ ـ الدفء ـ البرود . Wormth Vs. Coldness (H)

٩ ـ المحاباة ـ العدل . Partiality Vs. Fairness (I)

١٠ ـ الاتصال المفتوح ـ الاتصال المضبوط . open-Communication Vs. Controlled- Communication (J)

وتشير النتائج إلى الآتى :

ـ لم ترتبط المقاييس الفرعية التالية من مقياس المناخ الأسرى بتوافق المراهقين :ـ

* الحرية ـ الصرامة ، الثقة ـ عدم الثقة ، التوقع ـ اليأس ، الاتصال المضبوط ، ومايلفت النظر أن متوسط درجات المراهقين حسنى التوافق أقل من نظائرهم سيئى التوافق فى كل من بعدى الحرية ـ الصرامة ، الثقة ـ عدم الثقة .

ـ ارتبطت المقاييس الفرعية التالية بتوافق المراهقين بصورة دالة :

* الاهتمام ـ الإهمال ، السيطرة ـ الخضوع ، التقبل ـ النبذ ، التدليل ـ الاجتناب ، الدفء ـ البرود ، التحيز والمحاباة ـ العدل . ومما يلفت النظر أيضا أن متوسط درجات المراهقين حسنى التوافق أقل من نظائرهم سيئى التوافق فى كل من بعدى السيطرة ـ الخضوع ، التحيز والمحاباة ـ العدل .

واستنتج الباحث من هذه النتائج الآتى :

ـ يتأثر مستوى توافق المراهقين بدرجة ملحوظة بالأبعاد التالية : السيطرة ، التقبل ، التدليل ، الدفء ، المحاباة .

ـ لاتعتبر كل من الحرية ، الثقة ، التوقع ، الاتصال المفتوح ، محددات تأثيرية على مستوى توافق المراهق .

وقد فسر الباحثون هذه النتائج وخاصة التناقضات فى متغيرى السيطرة والمحاباة ، حيث اتضح أن متوسط درجات المراهقين سيئى التوافق أعلى من نظائرهم حسنى التوافق ، بسيادة الاتجاهات الفاشستية للوالدين والتى تنمى لدى الأبناء الإحساس بعدم الأمن والانزعاج والكرب وخيبة الأمل ، ويساعد هذا فى عدم توافق الأبناء . ومن ناحية أخرى قرر المراهقون حسنى التوافق أن آباءهم يهتمون بهم ويتقبلون وجهات نظرهم وطلباتهم وينغمسون معهم على نحو كبير فى أنشطتهم ، كما يعطونهم ودًا وحبًا أكثر ، مما قد يساعدهم على نمو

سمات شخصية حاسمة ومحددة مثل تقدير الذات والثقة فى النفس (١٩٥ : ١٥٢ ـ ١٥٧) .

وقام هيرش وموس Hirsch & Moos ، ١٩٨٥) بدراسة تأثيرات اثنين من عوامل المخاطرة على التوافق النفسى للمراهقين الصغار وهما كون الإبن فى أسرة بها أحد الوالدين المرضى (أكتئاب ، التهاب المفاصل) والتعرض لأحداث الحياة الضاغطة وتكونت العينة من ١٦ مراهقاً لوالد أو والدة مريضة بالاكتئاب ، ١٦ مراهقة لوالد أو والدة مصابة بروماتيزم المفاصل ، و١٦ مراهقة لوالدين أسوياء . وقد اختيرت هذه العينة من ١٣ أسرة بها أحد الوالدين مريض بالاكتئاب ، و١٢ أسرة بها أحد الوالدين مريض بروماتيزم المفاصل و١١ أسرة سوية ، وكان متوسط أعمار الأبناء والوالدين على الترتيب ١٤ر٨ ، ٤٣ر٦ سنة ولم يجد الباحثون فروقاً دالة بين المجموعات الثلاث فى المتغيرات الديموجرافية مثل المستوى الاجتماعى الاقتصادى والجنس والعمر بالرغم من ارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى للمجموعة السوية .

وتشير نتائج الدراسة ذات العلاقة بالدراسة الحالية إلى التالى :

ـ عدم وجود فروق دالة على المقاييس الفرعية لمقياس المناخ الأسرى بين المجموعات الثلاثة . بالرغم من أن التحليل الإحصائى المتعمق للنتائج كشف عن وجود ارتباط دال بين المناخ الأسرى الإيجابى والتوافق النفسى للأبناء ويمكن تفصيل هذه النتيجة فى الآتى : ـ

ـ **فى المجموعة المكتئبة** : ارتبط تقدير الذات المرتفع مع المناخ الأسرى الأكثر تماسكا والأقل صراعا والأكثر تشجيعاً على الاستقلال .

ـ **فى المجموعة العادية** : ارتبط تقدير الذات المرتفع بالتماسك المرتفع والصراع الأقل وتوجيه الأسرة نحو الأنشطه الثقافية والعقلية والتوجيه نحو النشاط الترويحى .

ـ وفيما يخص الأعراض المرضية وعلاقتها بالمناخ الأسرى ، فلم يرتبط المناخ الأسرى بالأعراض المرضية فى كل من المجموعتين المكتئبة والعادية على الرغم من وجود هذه العلاقه فى المجموعة الروماتيزمية ، فقد ارتبط المناخ الأسرى الأكثر تماسكا وحرية فى التعبير وقلة الصراع مع نقص الأعراض المرضية (١٤٦ : ١٥٤ ـ ١٦٤) .

٢ — المناخ الأسرى وسمات الشخصية لدى الابناء

قام (فورمان وفورمان Forman & Forman ، ١٩٨١) بدراسة أثر المناخ الأسرى السائد على السمات الشخصية لدى الأبناء من المراهقين . وتكونت العينة من ٨٠ طالبا من ثلاث مدارس ثانوية أجابوا على المقاييس ووالديهم . وتتراوح أعمارهم بين ١٦ — ١٨ سنة بمتوسط ١٦ر٩ سنة واشتملت العينة على ٢٢ ذكراً و٥٨ أنثى من البيض والملونين (٧٦ أبيضا ، ٤ ملونين) . واستخدم الباحثان مقياس المناخ الأسرى لموس واستفتاء الشخصية لكاتل (الصورة أ) .

النتائج : بعد أن عزل الباحثان تأثير الجنس فى المجموعة (بالتحليل الإحصائى) اتضح أن هناك أكثر من عامل من عوامل الشخصية من مقياس كاتل يرتبط بصورة دالة مع أبعاد مقياس المناخ الأسرى لموس ، كما اشتركت أبعاد المناخ الأسرى الثلاثة بنسبه ٢٠٪ أو أكثر مع عوامل الشخصية . ويمكن تلخيص هذه النتائج فى الجدول التالى .

جدول رقم (٥) : ملخص الارتباطات والاشتراكيات لعوامل الشخصية مع أبعاد المناخ الأسرى لموس .

(مقتبس من فورمان وفورمان ، ١٩٨١ (١٤١ : ١٦٥)

ابعاد المناخ الاسرى	معامل الارتباط	نسبة التباين أو الاشتراكيات	عوامل الشخصيه وارتباطتها مع ابعاد المناخ الأسرى
١ — التماسك	٠ر٤٠٦	١٦ر٤٣	A(ر١٩٨) ، G (ر٢٠٨) ، Q_3(ر٢٩٩ —)
٢ — التعبير عن المشاعر	٠ر٤٥٥	٢٠ر٧٤	Q_2(ر٢٠٤ —) ، Q_4(ر٢٦١ —)
٣ — الصراع	٠ر٤٥٤	٢٠ر٦١	F (ر٢٢٨) ، A (ر٢٣٨ —) ، O(ر٢٧٠ —)
٤ — الاستقلال	٠ر٤٧٤	٢٢ر٥٠	A(ر٢٧٢) ، Q_4(ر٢٧٨ —) ، J(ر٢٨٩) ، H(ر٣٤٦)
٥ — التوجيه نحو التحصيل والانجاز	٠ر٤٨٥	٢٣ر٥٥	Q_2(ر٢٠٦) ، J (ر٢٨١) ، H(ر٣٠٤)
٦ — التوجيه العقلى الثقافى	ر٤١٧	٢١ر٨١	Q_4(ر٢٢١ —)
٧ — التوجيه الترويحى الايجابى	٠ر٤٦٢	٢١ر٣٤	I (ر٢٢٣)
٨ — التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية	ر٤٩٣	٢٤ر٣٢	E (ر٢١٢ —) ، D (ر٢٧٣) ، O(ر٣٨٥)
٩ — التنظيم	ر٢٨٦	٨ر٢٠	H(ر٢٥٠)
١٠ — الضبط	ر٣٩٠	١٥ر١٧	F(ر٢٥١)

ويتضح من هذا الجدول ، ارتباط أبعاد العلاقات والنمو الشخصى والتنظيم والضبط ، كما اتضح ارتفاع نسب التباين لهذه الابعاد بالرغم من انخفاض النسب الخاصة ببعد التنظيم والنظام .

أبعاد العلاقات :

- ارتبط التماسك بصورة دالة بالعوامل A , G , Q_4 أى أنه فى الأسر التى يهتم أعضاؤها بها ، ويزداد ارتباطهم ببعض ويتوفر لديهم الاستعداد لمساندة وتعضيد الآخرين فى الأسرة ، من المحتمل أن يكون لديهم أبناء يتصفون بـ "الانطلاق ، حب الناس ، الاجتماعية ، قوة الأنا" كما يتصفون فى نفس الوقت بـ " انخفاض توترات الدوافع الفطرية "
- ارتبطت حريه التعبير عن المشاعر بصورة داله بالعوامل Q_2 , Q_4 اى انه فى الاسر التى يتاح فيها الحريه لافراد الاسرة للتعبير عن مشاعرهم ، كما يشجعون فيها على الصراحه فى التعبير عن احاسيسهم ومشاعرهم ، من المحتمل ان يكون لديهم ابناء يتصفون بـ " بالاكتفاء الذاتى ، ارتفاع التوترات الفطرية ، المرونة ، الاجتماعية " .
- ارتبط صراع التفاعل الأسرى بعوامل A , F , O أى أنه فى الأسر التى يعتبر فيها التنفيس عن صراع التفاعل وماينشأ عنه من عنف وعدوان خاصية مميزة لهذه الأسر ، من المحتمل أن يكون لديهم أبناء يتصفون بـ " الانبساط ، الابتهاج ، المرح " ولكن فى نفس الوقت يتصفون بالنقد الانسحاب ، الإحساس بالذنب "

أبعاد النمو الشخصى :

- ارتبط الاستقلال بصورة دالة مع أربعة عوامل شخصية (A , H , J , Q_4) أى أنه فى الأسر التى يتوفر فيها التشجيع لأفرادها على الاستقلال فى السلوك واتخاذ القرارات وعمل الاختبارات ، هذه الأسر من المحتمل أن يكون لديها أبناء يتصفون بـ " الانطلاق ، الاجتماعية ، المغامرة والإقدام ولكن فى نفس الوقت يتصفون بـ " انخفاض توترات الدوافع الفطرية " .
- ارتبط التوجيه نحو التحصيل والإنجاز مع عوامل " F , G , Q_2 " أى أنه

فى الأسر التى توجه أنشطتها المختلفة نحو تشجيع التحصيل والإنجاز والنجاح فى جو من التنافس الإيجابى ، من المحتمل أن يكون لديها أبناء يتصفون بـ "الانبساط ، قوة الأنا ، الاكتفاء الذاتى "

- ارتبط التوجيه العقلى الثقافى بعامل "Q_4" أى أنه فى الأسر التى تهتم بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجع أفرادها على المشاركة فى هذه المجالات ، يحتمل أن يكون لديها أبناء يتصفون بـ " المرونة والتحرر النسبى من القلق " لكن فى نفس الوقت يتصفون بـ " ارتفاع توترات الدوافع الفطرية " .
- ارتبط التوجيه الترويحى الإيجابى بعامل "I" أى أنه فى الأسر التى تشجع أعضاءها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة فى الأشكال المختلفة للأنشطه الترويحية وبخاصة الانشطة الجسمية ، من المحتمل أن يكون لديها أبناء يتصفون بـ " الوداعة الوجدانية ، الواقعية " .
- ارتبط التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية بالعوامل O , D , E ، أى أنه فى الأسر التى تولى اهتماما بالقيم الخلقية والدينية والتاكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم فى سلوكهم ، من المحتمل أن يكون لديها أبناء يتصفون بـ " مشاعر الذنب ، العدوان ، السيطرة ، النشاط الزائد " ولكن فى نفس الوقت يتصفون بـ " الوضوح "

أبعاد التنظيم والضبط

- ارتبط التنظيم بعامل "H" أى أنه فى الأسر التى تهتم بالتنظيم وبالتخطيط لأنشطتها المختلفة وبوضوح القواعد السلوكية والأدوار والمسئوليات ، من المحتمل أن يكون لديهم أبناء يتصفون بـ " المغامرة ، التهذيب ، الجرأة الاجتماعية " .
- ارتبط الضبط بصورة دالة بعامل "F" أى أنه فى الأسر التى تنظم على هيئة ترتيب هرمى ، والتى تتصف بصرامة القواعد المنظمة للسلوك وأساليب التنشئة الاجتماعية فيها ، وضبط كل فرد من أفراد الأسرة على الآخرين ، من المحتمل أن يكون لديهم أبناء يتصفون بـ " الابتهاج

المرح ، الهدوء ، الانبساط " ولكن هناك قلق ناتج عن الكف نتيجة التعرض للعقاب والحرمان في ظل هذا النظام وهذه القواعد .

ـ وفي النهاية توضح هذه النتائج الفروق الدالة في شخصيات الأبناء والتي يمكن إرجاعها لوظائف النظام الاجتماعي للأسرة وأن هذه الوظائف تؤثر بصورة كلية على سلوك الأبناء أكثر من تأثير هذه العوامل بصورة مفصلة (١٤١ : ١٦٣ ـ ١٦٧) .

قام كوجل وآخرون Koegel et.al. ، ١٩٨٣ ، بدراسة سمات الشخصية للوالدين وخصائص التفاعل الأسرى في الأسر التي لديها طفل فصامي ، وذلك عن طريق تكوين ثلاث مجموعات من الآباء ، التجريبية وهي الأسر التي لديها طفل فصامي ، والأخرى في مجموعة الأسر المطلقة أو المنفصل عنها أحد الوالدين ، والثالثة مجموعة الأسر التي بها أطفال عاديون وكانت أعمار أبناء المجموعة التجريبية يتراوح بين ٢ر١ سنة الى ٩ر٧٥ سنة وقد طبق الباحثون عدة اختبارات على المجموعات الثلاث لمعرفة الفروق بين هذه المجموعات في المتغيرات التالية : ـ

ـ **المناخ الأسرى** : لم تختلف العينة التجريبية بأكثر من واحد معيارى عن الأسر العادية ، عندما قيست العلاقات السائدة بين أعضاء الأسر على مقياس المناخ الأسرى لموس .

ـ **السعادة الزوجية** : لم تختلف مستويات السعادة الزوجية في العينة التجريبية عن مستويات السعادة الزوجية في العينة العادية بالرغم من أن درجات عينة الأطفال الفصاميين كانت أكبر بصورة دالة (أى أكثر سعادة) من أطفال أسر المطلقين أو المنفصلين .

ـ **الأمراض النفسية** : كانت درجات الوالدين في المستوى العادى ـ بصورة عامة ـ على مقياس (M.M.P.I) ، ولم تختلف عن درجات أولياء أمور مجموعة الأطفال العاديين .

ـ **الضغوط** : لم تختلف مجموعة الأطفال الفصاميين عن العاديين في مستويات الضغوط الهامة التي تتعرض لها الأسر بالمقارنة بالدرجات المعيارية

أو درجات العينة العادية ، بالرغم من استمرار مواقف الضغوط .

وتشير نتائج الدراسة إلى اتجاه مضاد لوجود خصائص سيكولوجية عامة لوالدى الأطفال الفصاميين ، بالرغم من أنه قد يكون أحد الوالدين لهذه الأسر سبب لحالة هذا الطفل الفصامى ، أو قد تكون حالة الطفل رد فعل للضغوط العامة والتى قد تحدث داخل الأسر بين الوالدين والأطفال (١٥٤) .

وعن أثر المناخ الأسرى السائد فى الأسرة ، فى التكيف مع الضغوط البيئية التى تقابل الفرد ، قام هولاهان وموس Holahan & Moos بدراسة أثر المناخ الأسرى وبعض المتغيرات الشخصية وأساليب المواجهة التى قد يتبعها الفرد فى مقاومة الضغوط التى تقابله فى حياته ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٩٤ أسرة اختيروا عشوائيا من ولاية سان فرانسسكو الأمريكية ، ومتوسط أعمار الآباء ٤٤ سنة ومتوسط أعمار الأمهات ٤٢ سنة . وقد افترض الباحثان أن هناك فروق دالة بين الأصحاء والمرضى فى الآتى :—

أ — سمات الشخصية الإيجابية مثل المرونة والثقة ... الخ .

ب — استخدام أساليب المواجهه الإيجابية والفعالة .

جـ — المناخ الأسرى السائد فى أسرهم .

وأيدت نتائج الدراسة الفروض السابقة ، فقد اتضح أن الأصحاء والذين يتكيفون مع ضغوط الحياة والتوترات النفسية القليلة ، كانوا أكثر ثقة ومرونة وأقل ميلا لاستخدام أساليب المواجهة التى تقوم على تجنب أو الابتعاد عن المشاكل ، من نظائرهم المرضى .

كما أن الذكور كانوا أكثر ثقة ومرونة ، والإناث أكثر إحساسا بالمساندة والتعضيد الأسرى من نظائرهم الذين لا يقابلون ضغوطاً فى حياتهم .

وارتبط المناخ الأسرى السائد فى الأسر بأساليب المواجهة المستخدمة من قبل أفراد الأسرة فى العينة .

وفى دراسة تالية للباحثين لدراسة دور المتغيرات السابق دراستها ، بعد مضى عام كدراسة تتبعية ، وتكونت العينة من ٢٤٥ ذكراً و ٢٤٨ أنثى اختيروا عشوائياً ، بمتوسط ٤٦٫٨ سنة للذكور و ٤٤ للإناث وقد قارن الباحثون بين

النتائج السابقة والنتائج بعد مضى عام .

وقد أوضحت النتائج أن الشعور بالثقة بالنفس والمساندة والتعضيد الأسرى ذو فائدة كبيرة فى وقاية الأفراد من آثار الضغوط النفسية والمادية التى تقابلهم فى حياتهم ، كما تساعد أفراد العينة على مقاومة ومجابهة (مواجهة) الضغوط السلبية فى حياتهم ..

ومن أهم النتائج أن المناخ الأسرى السائد للفرد سواء كان ذكراً أو أنثى يحمى الفرد من الإحساس بالفشل فى مقاومة الضغوط الشديدة ، ويساعده فى اختيار أساليب مواجهة فعالة فى حياته (١٤٨ ، ١٤٩) .

* * * * *

التعليق على الدراسات السابقة

ـ الأهداف التى قامت عليها الدراسات :

بفحص الدراسات السابقة نجد أن هناك ثلاثة تيارات :

الأول : الدراسات التى قامت لدراسة أثر الاتجاهات الوالدية على المتغيرات الشخصية والاجتماعية للأبناء وقد أظهرت نتائجها علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية وهذه المتغيرات وخاصة الاتجاهات الإيجابية وذلك من وجهة نظر الوالدين وكذلك الأبناء .

ومن هذه الدراسات ـ على سبيل المثال ـ دراسة عبد الغفار ١٩٧٥ ، التى أظهرت علاقة دالة موجبة بين التحصيل الدراسى للأبناء ودرجات الآباء بعد الاتجاهات السوية على مقياس الاتجاهات الوالدية (٧٦) . ودراسة اللحامى ـ نهى ، ١٩٨٤ التى أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية والعلاقات الأسرية والسلوك التكيفى لكل من المراهقات وأمهاتهن (٢٨) . ودراسة كادرى وكاليم ، ١٩٧١ ، التى أشارت إلى أن الأبناء الذين يظهرون توافقاً حسناً وتقديراً مرتفعاً للذات هم الأبناء المتقبّلون من آبائهم بالمقارنة بالأبناء الذين يشعرون برفض آبائهم لهم (١٨٠) . ووجد سيجلمان ، ١٩٦٦ ، أن ميل الأبناء للانطواء يرتبط بصورة دالة بالعقاب والحب القليل الذى يبدو فى سلوك الآباء تجاه أبنائهم (١٩٧) وبينت دراسة كفافى ، ١٩٧٩ ، أن أسر الأسوياء التى يتوفر فيها درجة من التفاهم العائلى تمثل الحد الأدنى اللازم لخلق جو أسرى صحى ويتمثل ذلك فى وضوح الأدوار الوالدية وتقبلها من أصحابها وقيام كل والد بدوره الذى يتوقعه منه الآخرون (١٠٠) .

ثانيا : الدراسات التى تناولت السلوك الوالدى فى علاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية ، وقد أظهرت بعض هذه الدراسات علاقة دالة بين السلوك الوالدى وهذه المتغيرات . ومن هذه الدراسات على سبيل

المثال ، دراسة واتكنس واستيلا ، ١٩٨٠ ، التى أظهرت الارتباط الوثيق بين إدراك المراهقين لعلاقاتهم الأسرية وتقديرهم لذواتهم وأن العلاقات الأسرية السائدة فى أسرة ما ، تؤثر بصورة دالة على نمو الإحساس بالذات فى فترة المراهقة (٢٠٧) . وأشارت نتائج دراسة تركى ، ١٩٧٤ ، إلى أهمية التقبل فى نمو الميول الابنساطية وقوة الأنا والثقة بالنفس والحث على الإنجاز ، كما أشارت إلى اهمية الاستقلال السيكولوجى وعدم بث القلق والشعور بالذنب فى نفوس الأبناء فى خلق المرونة وعدم الجمود أو التصلب فى شخصية الأبناء (٣٤) . ووجد رونر ورونر ورول ، ١٩٨٠ ، أن بعد التقبل — النبذ الوالدى يفسر جزءاً كبيراً من تباين السمات السلوكية للأبناء أكثر من الخلفية الثقافية (١٨٥) .

ثالثا : الدراسات التى تناولت المناخ الأسرى فى علاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية وقد أظهرت نتائج بعض هذه الدراسات علاقة دالة بين المناخ الأسرى الإيجابى وهذه المتغيرات والدراسات التالية أمثله على ذلك .

أظهرت دراسات عبد القادر ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ ، أن شخصية المراهق خاصة وظيفة لشعوره بالتقبل من والديه وإحساسه بالمعاملة الديموقراطية للوالدين ولمدى استخدامهما لسلطاتهما وتسامحهما معه (١٤ ، ٧٩ ، ٨٠) .

وتشير دراسات قسم على النفس بكليه الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، إلى ثلاثة أبعاد للتنشئة الأسرية وهى السماحة والتشدد وعدم الاتساق كما أشارت أيضاً إلى المناخ الذى يتضح فيه عدم الاتساق ألا وهو مناخ التشدد والقهر وليس مناخ السماحة (٤٤) .

وأظهرت دراسة حسين ، ١٩٨٧ ، أن قيام السلامة النفسية للأبناء فى ظل معايشة أسلوب السماحة وعدم قيامها نسبيا فى ظروف معايشة التشدد وعدم الاتساق (٤٥) .

وتشير نتائج باريش ونيونن ، ١٩٨١ ، إلى أهمية التماسك الأسرى والانسجام وقله الصراع بين أعضاء الأسر لتوافق الأبناء (١٧٦) .

وأظهرت دراسة العدوى — نجوى ، ١٩٨٢ ، أن جو الثقه المتبادلة يساعد الإبن أو الإبنة على استدخال قيم الآباء ومعاييرهم ، فيتقبلها الإبن أو الإبنه على أنها معاييره هو وذلك عن طريق التوحد ولأنها صادرة من جهة مشبعة لحاجات يحبها فيتمثلها (٢٢) .

ووجد منصور وبشاى ١٩٨٣ علاقة دالة بين النضج الخلقى عند الأبناء والأساليب الوالدية فى تنشئتهم، وماتتضمنه هذه الاساليب من متغيرات تعكس إلى حد كبير الجو العام من العلاقات بين الآباء والأبناء ومن الاتجاهات والممارسات الوالدية وذلك فى سياق عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء (١١٧) .

وأشارت نتائج عطيه ١٩٨٤ إلى ضرورة الجو الأسرى الذى يشعر فيه الأبناء بقدر مناسب من الاستقلال والتقبل والمعاملة التى تتسم بالديموقراطية والاتساق بين الآباء والتحرر من الكفوف الانفعالية فى تنميه التفاعل المثمر مع الآخرين (٨٥) .

وأظهرت دراسة راو وزميلاه ١٩٨٣ ، أن الأجواء الأسرية للمراهقين المرضى كانت أكثر اضطرابا وضغطاً من المجموعة السوية (١٨١) .

ووجد شاه ١٩٧٧ أن آباء المراهقين المتوافقين يهتمون بهم ويتقبلون وجهات نظرهم وطلباتهم وينغمسون معهم على نحو كبير فى أنشطتهم كما يعطونها وداً وحباً أكثر ، مما قد يساعدهم على نمو سمات شخصية حاسمة مثل تقدير الذات والثقة فى النفس (١٩٥) .

ووجد هيرش وموس ١٩٨٥ ارتباطاً دالاً بين المناخ الأسرى الإيجابى والتوافق النفسى للأبناء (١٤٦) .

ووجد فورمان وفورمان ، ١٩٨١ ، أن هناك أكثر من عامل من عوامل الشخصية من مقياس كاتل يرتبط بصورة دالة مع أبعاد مقياس المناخ الأسرى لموس . كما أوضحت هذه الدراسة أيضا أن الفروق الدالة فى شخصيات الأبناء والتى يمكن إرجاعها لوظائف النظام الاجتماعى

للأسرة وأن هذه الوظائف تؤثر بصورة قليلة على سلوك الأبناء أكثر من تأثير هذه العوامل بصورة منفصلة (١٤١).

ووجد هولا هان وموس ١٩٨٥، ارتباط المناخ الأسرى السائد في الأسر بأساليب المواجهة المستخدمة من قبل أفراد الأسرة، وفي دراستهم (١٩٨٦) اتضح أن المناخ الأسرى السائد للفرد سواء كان ذكراً أو أنثى يحمى الفرد من الإحساس بالفشل في مقاومة الضغوط الشديدة ويساعده في اختيار أساليب مواجهة فعالة في حياته (١٤٨، ١٤٩).

وبالرغم من هذه الاتجاهات العامة لنتائج الدراسات السابقة والتي أيدت وجود علاقة بين الاتجاهات الوالدية أو السلوك الوالدى أو المناخ الأسرى والمتغيرات الشخصية للأبناء والمتغيرات الاجتماعية، إلا أن هناك اتجاهاً آخر يشير إلى عدم وجود علاقات دالة بين تلك المتغيرات، مما لا يساعد على توجيه الفروض، بل يشير إلى صياغتها في صورة صفرية.

ومن ناحية العينات المستخدمة، نلاحظ أن معظم الدراسات ماعدا إحدى دراسات موس لم تطبق أدواتها على أفراد الأسره جميعاً، بل كان يقتصر على الأبناء فقط أو الآباء فقط أى من وجهة نظر واحدة، أما الدراسة الحالية فإن عينتها تشمل جميع أفراد الأسرة الذين يستطيعون الاستجابة على الأدوات ولذلك فهى تراعى وجهات نظر أعضاء الأسرة جميعا.

ومن ناحية الأدوات : يتضح من الدراسات السابقة أنه لم يعد في البيئة العربية أداة لقياس المناخ الأسرى بالرغم من توفر مثل هذه الأداة في البيئة الغربية، مما دفع الباحث إلى اعداد مقياس للمناخ الأسرى قد يصلح للبيئة المصرية.

الفـــــــــــروض

وقد أُمكن للباحث فى ضوء التراث السيكولوجى ونتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع ، وفى ضوء التساؤلات ، أن يصوغ الباحث مشكلة البحث فى عدد من الفروض التى يمكن أن توضع موضع الاختبار والتحقيق ، وذلك على النحو التالى :

الفرض الاول :

" توجد أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد فى الريف والحضر

ويتفرع هذا الفرض إلى فرضين فرعيين هما :

" توجد أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد فى الريف "

" توجد أنماط محددة للمناخ الأسرى السائد فى الحضر "

الفرض الثانى :

"يوجد بعد أو عدد من الأبعاد الأساسية التى لها دور رئيسى فى تشكيل المناخ الأسرى السائد فى كل من الريف والحضر " .

الفرض الثالث :

"بمقارنة درجات الأبناء المراهقين على المتغيرات المستقلة والتابعة فى الدراسة الحالية ووفقا لمجموعة المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها ، يفترض الآتى :

"توجد فروق دالة بين درجات الأبناء على المتغيرات المستقلة والتابعة يمكن عزوها إلى مجموعة المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها "

وهذا الفرض يتفرع إلى فرضين فرعيين هما :

أ ـ بمقارنة درجات الأبناء فى متغيرات (طبيعة العلاقات الأسرية ، النمو الشخصى ، التنظيم والضبط ، الدرجة الكلية للمناخ ، يمكن عزوها إلى مجموعة المتغيرات الآتية : (البيئة ، الثقافة ، حجم الأسرة

وصورتها وتكوينها ، خروج الأم للعمل ، جنس الإبن وعمره وترتيبه الميلادى ، المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة) .

ب ـ بمقارنة درجات الأبناء المراهقين فى سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية وفقا لمجموعة المتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها ، يفترض الآتى : لاتوجد فروق دالة بين درجات الأبناء المراهقين فى متغيرات (تقدير الذات ، السعادة ، القلق، الوساوس ، توهم المرض ، الإحساس بالذنب ، الميل للمعايير الاجتماعية) يمكن عزوها إلى المتغيرات الآتية : (البيئة الثقافية ، تكوين الأسرة ، صورة الأسرة ، دور الأم ، جنس الإبن ونوعه وترتيبه الميلادى ، المستويات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية للأسرة) .

الفرض الرابع :

لاتوجد فروق دالة فى سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية لدى الأبناء بين أنماط المناخ السائدة .

الفرض الخامس :

لايوجد تفاعل دال بين الأنماط المناخية والبيئة الثقافية فى التأثير على سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية للأبناء .

الفرض السادس :

تتنبأ متغيرات المناخ وبعض المتغيرات الاجتماعية باعتبارها متغيرات مستقلة تنبؤاً دالاً بمتغيرات الشخصية للأبناء باعتبارها متغيرات تابعة كل على حده .

وبصورة أكثر تفصيلا يصاغ الفرض كالتالى :

تتنبأ متغيرات (المقاييس الفرعية للمناخ وأبعاده والدرجة الكلية ، المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة والعمر وترتيب الميلاد والميل للمعايير الاجتماعية ، تنبؤاً دالاً بمتغيرات (تقدير الذات، السعادة ، القلق ، الوساوس ، الاستقلال ، توهم المرض ، الإحساس بالذنب ، كل على حده)

كيفية معالجة الفروض إحصائيًا :

حتى نتحقق من صحه الفروض الستة ، لابد من توضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجتها .

ـ بالنسبة الفرض الأول :

استخدم الباحث أحد الأساليب المتقدمة للحصول على الأنماط (التجمعات) وهو مايطلق عليه **التحليل التجمعى** cluster analysis وذلك للكشف عن أنماط المناخ الأسرى ، حيث يحدد هذا الأسلوب التجمعات المتجانسة نسبيًا فى خاصية أو مجموعة من الخصائص (المتغيرات) ولذلك فهو يفيد فى تحديد أنماط المناخ الأسرى المتمايزة لدى أسر العينة .

ـ بالنسبة للفرض الثانى :

استخدم اختبار (ت) ومعاملات الارتباط وذلك للكشف عن الأبعاد الأساسية التى تشكل المناخ الأسرى فى الريف والحضر .

ـ بالنسبة للفرض الثالث :

استخدم تحليل التباين للكشف عن علاقات التأثير والتأثر بين كل من المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة والمتغيرات الاجتماعية للأسرة ولأعضائها . كما استخدمت بعض المقاييس لتجانس التباين بين المجموعات الممكنة .

ـ بالنسبه للفرض الرابع والخامس :

استخدم تحليل التباين المزدوج للكشف عن دلالة الفروق فى سمات الشخصية والميل للمعايير الاجتماعية بين الأنماط المناخية السائدة فى الريف والحضر ولمعرفة التفاعل بين الريف والحضر . كما استخدم معامل الارتباط المتعدد بين الأنماط المختلفة ومتغيرات الشخصية .

بالنسبة للفرض السادس :

استخدم الباحث أسلوب تحايل الانحدار الخطى المتعدد ، حيث يكشف هذا الأسلوب عن المتغيرات المستقلة التى يمكن التنبؤ بها تنبؤاً دالاً بالمتغير التابع . ويمتاز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب الانحدار المختلفة فى أنه يقوم بترتيب المتغيرات المستقلة ترتيباً تنازلياً حسب قوة تأثيرها ودلالتها .

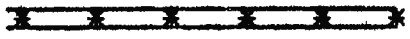

obeikandi.com

عينـــه البحـــث :

وصف عينه البحث ومصدرهـــا : تتكون عينة البحث من أربعين أسرة مـــن محافظة الفيوم ، تقيم هذه الأسر فى مدينة الفيوم (الحضر) وبعض قرى مراكزهـــا (الريف) وذلك كما هو موضح فى جدول (٦) .

جـــدول (٦) : توزيـــع أسر العينة على ريـــف وحضر الفيـــوم

الحضـــــر			الريـــــف		
الحـــــى	عدد الأسر	عدد الأفراد	المركز أو القرية	عدد الأسر	عدد الأفراد
الحادقـــة	٦	٣٨	مدينه إطسا	٦	٤٢
المبيضـــة	٥	٢٢	مدينة سنورس	٤	٣٠
الجـــون	٢	١٢	قريه فديميـن	٢	٢٢
العرضـــى	٢	١٣	مدينه أبشواى	٢	١٦
الجامعـــة	١	٥	قريه قلهانـــة	١	٩
السلخانـــة	١	٦	قرية سيـــلا	١	٦
دار الرمـــاد	١	٦	منشاةعبد اللـه	١	٥
الشيخ حســـن	١	٦	قرية نقاليفـــه	١	٣
الغـــوال	١	٤	قرية مطرطارس	١	٧
المجموع	٢٠ أسرة	١١٢	العـــدد	٢٠ أسرة	١٤٠

شروط اختيار العينـــة : لقد اختيرت مجموعة الأسر بشرط أن يتوافر فيـــها مايلـــى :

- أن يكون لديها على الأقل إبن فى سن المراهقة .
- الوجود المستمر للوالدين مع أبنائهم حتى تطبيق المقاييس ، كما تكون إقامـة الأبناء مع الوالدين منذ الصغر .
- أن يجيد أعضاء الأسرة على الأقل القراءة .

ـ لم تمر بالأسرة إحدى الحوادث (مثل الوفاة ، حادثة) كما لا يوجد بها أى عضو غير عادى وقد استبعد الباحث أربع أسر تنطبق عليهن هذه الشروط وذلك لعدم إكمال الإجابة على أحد مقاييس بطارية الاختبار أو اعتذار أحد أعضاء الأسرة عن الاشتراك فى البحث أو لوفاة أحد الأعضاء قبل إكمال تطبيق البطارية على باقى أعضاء أسرته .

وبذلك أصبح عدد الأسر الذين أكملوا تطبيق جميع الاختبارات عشرين أسرة من الريف وعشرين أسرة من الحضر . لدى كل أسرة إبن أو إبنه مراهقة على الأقل . كما لم يشترك فى هذا البحث الأبناء تحت سن بداية المراهقة (١١ ـ ١٢ سنة) وخاصه الذين لا يدركون مدلول العبارات أو لا يستوعبون كيفية الإجابة على المقاييس والاختبارات . كما لم يشترك أيضا الأبناء المتزوجون حتى ولو كانوا يقيمون مع أسرهم . ويوضح جدول (٧) متوسطات الأعمار والانحرافات المعيارية لأعضاء الأسر .

جدول (٧) : المتوسطات والانحرافات المعيارية لأعمار أعضاء العينة

الأعضاء	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى
آباء الريف	٢٠	٤٨,١٥	٥,٢٣٤
آباء حضر	٢٠	٥٠,٤٥	٩,٣٩٥
آباء ريف وحضر معا	٤٠	٤٩,٣٠	٧,٥٩٦
أمهات ريف	٢٠	٤٤,٧٥	٥,٨١٢
أمهات حضر	٢٠	٤٣,١٥	٧,٧٢١
أمهات ريف وحضر	٤٠	٤٣,٩٥	٨,٧٩٢
الآباء والامهات ريف وحضر	٨٠	٤٦,٦٢٥	٧,٦٥٠
أبناء ريف	٣١	١٧,٢٥٨	٢,٠٣٢
أبناء حضر	٣٦	١٦,٩٤٤	٣,٧٧٢
أبناء ريف وحضر	٦٧	١٧,١٥	٨,٣٧٥

وبالنسبة للمتغيرات الأخرى التى تشكل خصائص هذه العينة بالاضافة للبيئة الثقافية والعمر ، مثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخروج الأم للعمل وحجم الأسرة وتكوينها وصورتها وترتيب الميلاد للأبناء وعامل

الميل للمعايير الاجتماعية ، فقد ضمت إلى متغيرات الدراسة الأساسية ، لمعرفة تأثيرها على المتغيرات المستقلة والتابعة في هذا البحث . حيث أنه من الصعب تكوين مجموعات من عينة الدراسة تشتمل على هذه المتغيرات كل على حده لضبط أثرها . ونظرا لما اتضح من الدراسات السابقة عن أثر هذه المتغيرات سواء على المناخ الأسرى أو سمات الشخصية للأبناء .

obeikandl.com